اعدام رجلي أمن فلسطينيين قتلا شقيقين في دير البلح

نفذ امس حكم الاعدام في رجلي امن فلسطينيين ادينا بتهمة قتل شقيقين من دير البلح الخميس الماضي، في أول عقاب من نوعه منذ قيام الحكم الذاتي عام ١٩٩٤.

وفتح عشرة من رجال الشرطة يرتدون لباساً أسود ويغطون وجوههم النار على رائد ومحمد ابو سلطان وهما شقيقان من بنادق "كلاشنيكوف"، ثم اطلق احدهم النار على رأسيهما بعد سقوطهما.

وهتف أقارب للقتيلين مجدي ومحمد الخالدي كانوا ينتظرون خارج ساحة مقر قيادة الشرطة في مدينة غزة حيث نفذ الحكم "الله أكبر ، الله أكبر".

وشهد التنفيذ وزراء ومسؤولون وقادة الاجهزة الامنية المختلفة وتجمع مئات من الاشخاص خارج الساحة التي شهدت عملية الاعدام.

وقال وزير العدل فريح أبو مدين للصحافيين: "هذا تنفيذ لارادة الحق والقانون والعدالة (...) انا راض تماما عن تنفيذ القرار والا لكنا غصنا في حرب اهلية بسبب هؤلاء المجرمين". واكد انه"من الان فصاعدا لا حماية لمجرم وسنحظر حمل السلاح غير المرخص".

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات صادق فى وقت سابق امس على حكم الاعدام الذي اصدرته محكمة امن الدولة الفلسطينية في غزة السبت على الاخوين ابو سلطان. وخفف لاحقا حكم الاعدام على شقيقهما فارس الى السجن المؤبد.

ويعمل الثلاثة في جهاز الاستخبارات العسكرية. وحكم على ابن عم لهم شارك فى الجريمة بالسجن المؤبد.

والقتيلان الشقيقان ينتميان الى حركة "فتح" ويحمل مجدي رتبة رائد في جهاز الاستخبارات العسكرية، اما شقيقه محمد فهو طالب جامعي.

وحملت الصحف المحلية الصادرة امس بيانات استنكار لجريمة القتل باسم مجالس طلبة ومعاهد وحركة "فتح" في الضفة الغربية وقطاع غزة. وطالبت البيانات السلطة الفلسطينية "بتطبيق القانون واقرار حكم الاعدام في حق القتلة والمجرمين وتنفيذه ليكونوا عبرة لمن اعتبر".

وكانت الجريمة أثارت ردود فعل حادة في الشارع الفلسطيني ونظمت حركة "فتح" الخميس اضرابا في المنطقة الوسطى من قطاع غزة اقفلت خلاله المحال التجارية ابوابها وتولى عدد من عناصرها اغلاق الطرق بالحجار والاطارات المشتعلة حدادا على القتيلين وللمطالبة بأنزال اشد العقاب بالقتلة.

واصدرت القيادة الفلسطينية في اجتماعها الدوري ليل الجمعة تعليمات صارمة لضبط حمل السلاح لدى عناصر الشرطة والاجهزة الامنية خارج اوقات العمل الرسمي

وعلق باسم عيد رئيس "المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان"على الاعدام: "لا اعتقد ان حكم الاعدام سيحد من هذه الجرائم". ووصف محاكمة الشقيقين ابو سلطان بانها "لم تكن عادلة".

(و ص ف، رويترز)

نقض حكم على جمال فهمي يخرج آخر صحافي مصري من السجن

القاهرة – "النهار":

قضت امس محكمة النقض المصرية، وهي أعلى سلطة قضائية، بالافراج عن الصحافي الناصري جمال فهمي واعادة محاكمته، قبل ثلاثة اسابيع من انقضاء حكم صدر عليه بالسجن ستة اشهر لادانته بشتم وقذف لكاتب آخر معروف بعدائه للناصرية وموالاته الشديدة للحكومة.

وبالافراج عن فهمي تكون السجون المصرية خلت من الصحافيين الذين دين اربعة منهم مطلع هذه السنة في قضايا شتم وقذف مختلفة وصدرت عليهم احكام بالسجن تراوح بين ثلاثة اشهر وسنة، ما اثار ازمة في العلاقة بين الصحافيين والحكومة المصرية.

وكان صدر على فهمي حكم اولي بالسجن سنة بعد ادانته بالتشهير بالكاتب القصصي وكيل مجلس الشورى المصري ثروت اباظة الذي تجاوز الثمانين من العمر والذي اتهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتوريط مصر في حرب ١٩٥٦. ورد فهمي في مقالة في جريدة "العربي" لسان حال الحزب الناصري تضمنت هجوماً عنيفاً على اباظة وهو ما اعتبرته المحكمة قذفاً.

وصار الحكم نهائياً بعدما ايدته محكمة استئناف وخفضته الى ستة اشهر في آذار الماضي. وكان معنى ذلك دخول فهمي السجن الى ان تصدر محكمة النقض حكمها الفاصل في القضية. وبعد تأجيل متكرر، قضت محكمة النقض امس بالافراج عن فهمي واعادة محاكمته قبل ثلاثة اسابيع من انقضاء مدة العقوبة.

منظمة لحقوق الانسان تطالب بتحقيق مستقل الجزائر: مقتل ١٩ مدنيا و٦ اسلاميين

أعلنت الاجهزة الامنية الجزائرية مقتل عشرة اشخاص ليل السبت – الاحد على ايدى عناصر يرجح انها تنتمي الى الجماعات الاسلامية المسلحة فى منطقة عين دفلة على مسافة ١٦٠ كيلومترا غرب العاصمة. وأوضح بيان لها ان المجزرة نفذت فى مكان يطلق عليه اسم ترغوت، من غير ان يورد تفاصيل.

ونشرت صحيفة "الخبر" ان قوى الامن أبطلت مفعول قنبلتين السبت قبيل تشييع خمسة مدنيين قتلوا الجمعة في احدى قرى تيبازا على مسافة ٦٠ كيلومترا جنوب غرب العاصمة. وقتلت قوى الامن متشددين اثنين على الاقل في هجوم على مخبأ في بلدة البليدة الى الغرب.

وكانت الصحف الجزائرية أوردت السبت ان ١٣ شخصا، بينهم تسعة مدنيين واربعة اسلاميين مسلحين، قتلوا في اعمال عنف بين الاربعاء والجمعة. فقد قتل ستة اشخاص من عائلة واحدة، اربعة رجال وامرأتان، بعد ظهر الجمعة بالسلاح الابيض على أيدي مجموعة مسلحة اسلامية فاجأتهم في حقلهم في قرية البيلج قرب تيبازا. وليل الاربعاء – الخميس قتلت مجموعة اخرى بالرصاص شابا في الـ ٢٧ من العمر قرب تيزي اوزو كبرى مدن منطقة القبائل. ومساء الاربعاء قتل مدني في منطقة الاوراس على يد مجموعة اسلامية مسلحة أقامت حاجزا طيارا على الطريق بين باتنة وعين توته، وسلبت ايضاً المارة ما كانوا يحملون. وفي اليوم نفسه عثر على جثة رجل مقيد ومذبوح في صندوق سيارة في منطقة وسط جبال جرجرة في منطقة القبائل.

من جهة اخرى قالت صحيفة "لانوفيل ريبوبليك" ان ثلاثة اسلاميين مسلحين يشتبه بمسؤوليتهم عن اعتداءات بالمتفجرات على شواطىء العاصمة قتلوا الاربعاء في عملية لقوات الامن قرب ولاد موسى على مسافة ٣٥ كيلومترا الى جنوب شرق العاصمة. وقتل اسلامي مسلح آخر في اشتباك بين مجموعته ودورية لقوى الامن الخميس في حاد صحاري قرب الجلفة على مسافة ٣٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة.

في غضون ذلك، دعت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان "هيومن رايتس ووتش" الحكومة الجزائرية الى فتح تحقيق "مستقل وذي صدقية" في المجازر التي تقترف في حق المدنيين. وجاء في تقرير ينشر لها اليوم انها "تشك في تأكيد الحكومة الجزائرية التي ترى ان الازمة الجزائرية تقتصر على ظاهرة إرهابية". وأكدت موافقتها على استنتاجات لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي طلبت في ٣١ تموز الماضي اجراء تحقيقات مستقلة في تصرفات قوى الامن في المجازر التي شهدتها الجزائر.

(و ص ف، رويترز، أ ش أ)

مشروع قرار ليبي الى الجامعة بخرق الحظر الدولي "فوراً"

كشفت مصادر ديبلوماسية عربية في القاهرة ان طرابلس قدمت مشروع قرار الى مجلس وزراء الخارجية العرب المقرر انعقاده في ١٦ ايلول و١٧ منه برفع الحظر الدولي المفروض عليها "فورا" ومن دون انتظار قرار من مجلس الامن في هذا الشأن.

وكان الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد أعلن أن ليبيا قدمت مشروع قرار يتعلق برفع الحظر، لكنه أشار الى ان مضمونه سري. وأيد مطالبة طرابلس بضمانات لمحاكمة مواطنيها المتهمين بتفجير طائرة "بانام" الاميركية فوق لوكربي في لاهاي .

وقال عبد المجيد في ختام اجتماع تشاوري للمندوبين الدائمين لدى الجامعة ان طرابلس قدمت في الاجتماع "مشروع قرار سرياً حول قضية لوكربي والعقوبات سيرفع الى وزراء الخارجية العرب لتدارسه واستيفاء الوقت اللازم نظراً الى حساسية الامر".

وتريد طرابلس من مجلس الجامعة ان يحذو حذو منظمة الوحدة الافريقية التي لوحت بخرق الحظر من جانب واحد في حال عدم التوصل الى حل . كذلك تتوقع ان يصدر عن قمة عدم الانحياز التي تبدأ اعمالها الاربعاء في جنوب افريقيا موقف مماثل.

وأيد الامين العام الطلب الليبي "المشروع" الحصول على ضمانات في شأن محاكمة مواطنيها في هولندا. ورأى ان الضمانات التي تطالب بها ليبيا "أمر طبيعي جدا"، وانه "لا بد ان يتوفر كل ما يضمن امن المشتبه فيهما وسلامتهما وحقهما المشروع في الدفاع عن نفسهما وكل ما يضمن سير العدالة في طريقها السليم".

وأكد انه على اتصال مستمر بـ "الاخوة في طرابلس في هذا الشأن ونبذل كل جهد حتى نصل الى الهدف المنشود من دون المساس بحقوق المشتبه فيهما وبحقوق ليبيا المشروعة للحصول على كل الضمانات المطلوبة". واضاف انه اتصل بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان وبسفارتي بريطانيا والولايات المتحدة في مصر مستوضحاً الضمانات التي ستوفر للمشتبه فيهما "ولم احصل بعد على رد منهما".

واستقبل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا أمس في مقره في الكاب، أمين المكتب الشعبي للجنة الشعبية للاتصال الدولي والتعاون الخارجي (وزير الخارجية) الليبي عمر المنتصر الذي اطلعه على آخر تطورات قضية لوكربي.

ويرأس المسؤول الليبي وفد بلاده الى قمة حركة عدم الانحياز.

وبث التلفزيون الليبي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اجرى السبت محادثات هاتفية

حذر من عواقب الضربات الاميركية
مجلس التعاون قلق لتجميد بغداد التعاون مع اللجنة الخاصة

حذر المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في نهاية اجتماعات استمرت يومين في مدينة جدة في السعودية من عواقب الضربات الصاروخية الاميركية للسودان وافغانستان. وابدى قلقه الشديد من تجميد بغداد تعاونها مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم". وحدد الاول من آذار ٢٠٠١ موعداً لبدء تنفيذ الاتحاد الجمركي بين دول المجلس الست.

وجاء في بيانه الختامي انه "في الوقت الذي يدرك (المجلس الوزاري) الدوافع الكامنة وراء الاجراءات التي تهدف الى ضرب قواعد تكوين الارهابيين وتدريبهم فانه يعرب عن قلقه من المضاعفات التي قد تنجم عن ذلك مما يدفعه الى تأكيد ضرورة معالجة تلك الاوضاع عبر آليات الامم المتحدة". واستنكر تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام في ٧ آب وأسف "للخسائر المادية والبشرية التي لحقت بالسودان الشقيق".

وأعرب "عن قلقه الشديد لاقدام الحكومة العراقية على قرارها تعليق التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية واطلاق لغة التهديد ضد دولة الكويت".

كذلك أعرب عن "قلقه البالغ لاستمرار الموقف الاسرائيلي الاستفزازي والرافض لتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية" وحمل "الموقف الاسرائيلي مسؤولية اجهاض الجهود الدولية والعربية الهادفة الى انقاذ عملية السلام". وجدد "رفضه المطلق وادانته لقرار الحكومة توسيع الحدود الجغرافية لمدينة القدس الشريف وأيد في هذا الصدد ما توصلت اليه لجنة القدس" في اجتماعها الاخير في تموز الماضي.

وجدد موقفه من العلاقات مع ايران الذي يرتكز على "الاقتناع باهمية اقامة علاقات طيبة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية على اسس مبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل ومراعاة المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية". وشدد على "ضرورة استجابة الحكومة الايرانية الدعوات لاتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التابعة للامارات العربية المتحدة وفقاً لمبادئ القانون الدولي وقواعده بما في ذلك القبول باحالة القضية على محكمة العدل الدولية". وأكد "مواقفه الثابتة بتأكيد سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث". وطالب الحكومة الايرانية بانهاء احتلالها للجزر الثلاث.

على صعيد آخر، حدد وزراء المال للدول الست في اجتماع عقدوه في جدة ليل الجمعة – السبت الاول من اذار ٢٠٠١ موعداً لدخول الاتحاد الجمركي بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون حيز التنفيذ. ويحاول المجلس منذ عام ١٩٨٣ توحيد التعرفة الجمركية بين الدول الاعضاء فيه والتي تراوح بين أربعة في المئة و ٢٠ في المئة، من أجل اقامة سوق مشتركة تتجاوز قيمة الواردات السنوية فيها ٥٠ مليار دولار.

● في بغداد استهجن العراق بيان المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي. ونقلت صحيفة "القادسية" عن بيان اصدرته دائرة الاعلام في وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان هذا البيان "لا يمثل اراء دول الخليج العربي الاخرى وانه قد كتب في دهاليز الحقد والعقد والضغائن والكراهية في وزارة خارجية آل صباح التي ترأس الدورة الحالية للمجلس".

(رويترز، و ص ف)

الملك فهد عفا عن ٤٨٥ سجينا

الرياض – وص ف – افادت امس وكالة الانباء السعودية "واس" ان السلطات السعودية اطلقت ٤٨٥ سجينا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية تنفيذا لعفو ملكي اصدره الملك فهد بن عبد العزيز.

وقالت ان "عدد الذين شملهم العفو الملكي في المنطقة الشرقية حتى اليوم (امس) الاحد يصل الى ٤٨٥".

وكان الملك فهد قرر في السابع عشر من آب في مناسبة خروجه من المستشفى حيث اجريت له جراحة لاستئصال المرارة، العفو عن عدد من سجناء الحق العام لم يحدد عددهم.

موردخاي في الصين للتعاون العسكري

تل ابيب – وص ف – غادر امس وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اسرائيل متوجها الى الصين على رأس وفد كبير من صناعة الاسلحة الاسرائيلية.

وسيجري في زيارته الاولى للصين التي تستمر اربعة ايام محادثات مع المسؤولين الصينيين تشمل التعاون في مجال صناعة الاسلحة والمسائل الامنية ذات الاهتمام المشترك وعملية السلام، كما اوضح مسؤول في وزارة الدفاع.

وسيزور الوفد الاسرائيلي خصوصا بيجينغ وشانغهاي وقواعد للجيش الصيني.

صنعاء تؤيد مؤتمراً لمواجهة اسرائيل

صنعاء – و ص ف – أيدت صنعاء السبت عقد مؤتمر عربي يعمل على وضع خطة "استراتيجية" لمواجهة اسرائيل وتوحيد صفوف الدول العربية.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية "سبأ" عن ناطق باسم وزارة الخارجية ان صنعاء تؤيد الدعوة الى عقد مؤتمر عربي "كامل" تشارك فيه كل الدول، في تلميح الى العراق الذي استبعد عن آخر قمة عربية بسبب احتلاله الكويت عام ١٩٩٠. وقال انه "في مثل هذه الظروف الصعبة والخطيرة التي تهدد كرامة الامة العربية وارادتها، تؤيد جمهورية اليمن عقد مؤتمر عربي كامل يعمل على وضع خطة استراتيجية لمواجهة التحديات الاسرائيلية (...) ويعمل على استعادة الوفاق وبناء الثقة بين الدول العربية من اجل تعزيز دورها القومي ودعم المكانة الاقليمية والدولية لجامعة الدول العربية".

الاردن: الوزراء يستقيلون من الاعيان

عمان – وص ف – صرح رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة ان اعضاء مجلس الاعيان الذين اختيروا ضمن حكومته في ٢٠ آب سيستقيلون من المجلس بناء على رغبة ملكية.

وقال غداة عودته من زيارة للملك حسين الذي يتلقى العلاج ضد سرطان الغدة اللمفاوية في مستشفى "مايو كلينيك" الاميركي منذ ١٤ تموز الماضي: "لقد أخذنا مباركة" العاهل الاردني لهذا الامر. وأضاف ان الملك شدد على "الفصل بين السلطات" عندما كلفه تأليف الحكومة خلفا للدكتور عبد السلام المجالي. واشار تالياً الى ان "على الوزراء الذين هم أعيان ان يقدموا استقالاتهم من المجلس. وحتى رئيس الوزراء لن يكون عضوا في المجلس".

وعلم من مصدر رسمي أن الوزراء المعنيين سيستقيلون من مجلس الاعيان في غضون ٢٤ ساعة.

ومن أصل ٢٢ وزيراً في حكومة الطراونة، ينتمي اربعة الى مجلس الاعيان الذي يضم ٤٠ عضواً يعينهم الملك.

الحزبان الكرديان يتبادلان السجناء

دبي – و ص ف، أ ش أ – بثت اذاعة "الحزب الديموقراطي الكردستاني " التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي" ان الفصيلين الكرديين المتنافسين في شمال العراق قررا تبادل الافراج عن السجناء لديهما. وقالت ان هذا القرار اتخذ خلال اجتماع بين "الحزب الديموقراطي الكردستاني" بزعامة مسعود البارزاني و"الاتحاد الوطني الكردستاني" بزعامة جلال طالباني في كويا قرب مدينة اربيل في شمال العراق.

وجاء قرار الافراج عن جميع سجناء الحرب لدى الحزبين بعد محادثات ايجابية بين طالباني ووفد من "الحزب الديموقراطي الكردستاني" في ٢٤ آب الجاري في قالا شولان في شمال شرق العراق.

وافادت انباء واردة من شمال العراق ان البارزاني وطالباني سيتوجهان الى واشنطن منتصف ايلول تلبية لدعوتين نقلهما اليهما نائب مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ديفيد زلشي في تموز الماضي. ومن المقرر ان يبحث الرجلان مع المسؤولين الاميركيين في جهود المصالحة بينهما، الى الوضع في المنطقة.

مشروع قرار ليبي الى الجامعة (تتمة)

مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس جنوب افريقيا في شأن "آخر التطورات المتعلقة بقضية لوكربي". وأوضح ان الاتصال بين القذافي ومبارك، وهو الثاني في غضون ٢٤ ساعة، كان "للتشاور ومتابعة التطورات حول الموقفين الاميركي والبريطاني مما سمي قضية لوكربي". اما مانديلا فبحث مع الزعيم الليبي في "قضايا افريقية ومنها قضية لوكربي".

محاولة الاغتيال

ونفت الحكومة البريطانية السبت مجدداً نفياً قاطعاً ان تكون وراء محاولة لاغتيال العقيد معمر القذافي خلافا لما يؤكده الزعيم الليبي. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية: "لقد سبق لنا ان قلنا في الماضي ان هذه الاتهامات عارية تماما عن الصحة".

وكان القذافي في مقابلة مع التلفزيون الليبي ان اجهزة الاستخبارات البريطانية حاولت اغتياله متعاونة مع الاجهزة الاميركية، وانه يملك ادلة على محاولة الاغتيال الفاشلة. وأضاف ان محاولة الاغتيال جرت "قبل وصول العماليين الى الحكم" في بريطانيا في ايار ١٩٩٧، وان التلفزيون الليبي سيبث "قريبا شريطاً يتضمن لقطات لمحاولة الاغتيال".

وسبق للندن أن نفت اتهامات بمحاولة اغتيال الزعيم الليبي مطلع هذا الشهر بعدما افاد العميل السابق في جهاز مكافحة التجسس الداخلي البريطاني "ام آي ٥" ديفيد شايلر ان جهاز الاستخبارات البريطاني وضع قنبلة تحت سيارة غير التي كانت مستهدفة في محاولة اعتداء على موكب الزعيم الليبي الامر الذي تسبب بقتل ابرياء.

(وص ف، رويترز)

اسرار الآلهة

رشّح ان مشاركة البطريرك الكاردينال صفير في استقبال الرئيس الاسد في حال زار قصر بعبدا، تتوقف على اختيار رئيس الجمهورية المقبل.

من المسؤول؟

قال العميد ريمون اده لمتصلين به انه مستعد لاقناع الرئيس الحريري بأسباب التمديد للرئيس الهراوي.

لماذا؟

عملية صرف من الخدمة واستقالات قد تتم في مؤسسات اعلامية كانت تابعة سابقا لـ "القوات اللبنانية".

خدام أورد بعض عناوينه وبري تجاهل الاستحقاق صفير أطلق إرشاداً رئاسياً

القراءة في كتاب الاستحقاق الرئاسي اتسمت امس بكلام مباشر للبطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير وآخر غير مباشر لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام. والجديد في هذا الكلام الدخول في عنوان المواصفات. وقدم صفير من الديمان ١٥ عنوانا لما يراه المراقبون "ارشادا رئاسيا" كان من المتوقع ان يصدر عن مجلس المطارنة في بيان، لكن صفير بادر الى هذه الخطوة بما يوحي ان ثمة ظروفا استدعت استعجال الامر. اما عناوين خدام وهي ٣: "شخصية قوية، محصَّن بالنزاهة، لديه شعور بالمسؤولية كرجل دولة" فبدت وكأنها من عناوين صفير الشاملة، ومن ابرزها دعوة الى اختيار رئيس "يحقق المصالحة الشاملة التي لم تتم بعد ويحرص بشدة على الاموال العامة ويقود ولا يُقاد".

وعلق مصدر نيابي على مبادرة صفير وما نسب الى خدام، فقال يتمنى الا يكون دور لبنان التمني ودور سوريا القرار.

رئيس مجلس النواب نبيه بري، وفي كلمته امس في مهرجان الذكرى العشرين لاختفاء الامام موسى الصدر، تجاهل موضوع الاستحقاق الرئاسي، علما انه سينطلق في غضون اسبوعين بمشاورات واسعة حوله.

والى بيروت، عاد مساء امس رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في ختام اجازة عائلية في جنوب فرنسا، وهو زار فور عودته رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا على ان يستقبل اليوم نظيره الروماني رادو فازيل.

لبنان في قمة عدم الانحياز
ثلاثة انتصارات للموقف اللبناني: دعم الـ ٤٢٥ والموقف التفاوضي والتمييز بين الارهاب والمقاومة

رعى احتفال انضواء ٢٠٠ عنصر حزبي جنبلاط: سنحاول أن نستفيد من الهدنة الطويلة مع الحريري

قرنايل (الباروك) – من رمزي مشرفية:

أكد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط "ان ليس هناك حر في ظل النظام الطائفي، وليس هناك مساواة، اما الشعب السعيد فقلة في لبنان تتمتع والغالبية فقيرة".

اقامت وكالة داخلية المتن الاعلى في الحزب التقدمي الاشتراكي احتفالا في قاعة خلية آل هلال في بلدة قرنايل، اقسم فيه زهاء ٢٠٠ عنصر اليمين الحزبية. وحضره الى جنبلاط، وزير البيئة اكرم شهيب، والنائب أيمن شقير وأمين السر العام في التقدمي شريف فياض وحزبيون وفاعليات.

بعد نشيد الحزب، وكلمة ترحيب لوكيل داخلية المتن الاعلى في الحزب التقدمي الاشتراكي فاروق الاعور. القى جنبلاط كلمة مما جاء فيها: "اول شرط للانتساب الى الحزب، نحن ملتزمون مبادىء الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب كمال جنبلاط، ولسنا ملتزمين شخص وليد جنبلاط. وليد جنبلاط مرحلة أخذت الشعلة بعدما اغتيل كمال جنبلاط ومن خلال رفاق كمال جنبلاط، منهم من استشهد ومنهم من بقي، استطعنا معا ان نصل الى شاطىء الامان.

في الحرب كنا للحرب، وفي السلم نحن للسلم وللعيش المشترك. لكن شعار "بالروح بالدم نفديك يا وليد"، هو شعار غلط. نحن حزب مبادىء وليس حزب اشخاص. واليوم تغمرني الفرحة ان جيلا جديدا سيتسلم المقاليد، مقاليد الحزب. جيل شاب جديد. وهذا لا يعني ان نهمل تراثنا،، فتراثنا غني جدا من الشيب ومن التراث الوطني والقومي. ولكن الان انتم الشعلة الجديدة، شعلة السلام وفي الوقت نفسه شعلة النضال،، لأنه صحيح زال المدفع لكن من اجل التوصل الى مواطن حر وشعب سعيد، الطريق طويل.

نحن لسنا أحرارا وفي ظل النظام الطائفي ليس هناك أحد حر، وليس هناك مساواة، اما الشعب السعيد فقلة في لبنان تتمتع والغالبية فقيرة.

نحن لسنا أحرارا ما دامت الدبابة الاسرائيلية على ارضنا في الجنوب. ويجب الا ننسى الجنوب، ونحيي من هذا الموقع الشهداء، شهيد المتن الرفيق بيار ابو جوده على استشهاده، ونحيي الاسير غسان سعيد. ونتذكر ايضا اننا كلنا في بوتقة وطنية واحدة وراءنا الفا شهيد من الحزب التقدمي الاشتراكي، وعلينا الا ننسى الامهات والاخوات والرفاق الذين استشهدوا. وان شاء الله السنة المقبلة، في الاول من ايار ١٩٩٩ ،سنحتفل معا بالعيد الخمسين للحزب، حزب كمال جنبلاط كما سبق ان ذكرنا، وكما رفعنا الشعار "سيبقى فينا وينتصر".

وتلا الوزير جنبلاط القسم الحزبي على المنتسبين الجدد.

الباروك

وكان جنبلاط رعى السبت احتفال وضع الحجر الاساس لـ "بيت العائلة" بدعوة من رابطة آل عماطوري في بلدة الباروك وحضره النائبان مروان حماده ونبيل البستاني واعضاء المجلس البلدي وفاعليات وحشد من المشايخ والمدعوين. وتحدث السادة: سمير نخلة، زهير عماطوري، لينا عماطوري، رئيس البلدية بطرس نخلة، الدكتور سعيد البستاني وكمال حلاوي.

والقى جنبلاط كلمة جاء فيها:

"نضع اليوم حجرا اضافيا للمحبة، للعيش المشترك، للوئام، للتفاهم، ونأمل مع هذا الحجر في ان نتعلم من تجربة الازمة مع الذات كما لخصها وشرحها بدقة الدكتور سعيد البستاني، وان نستخلص العبر لكي نخرج انفسنا من بعض التقوقع والتعصب. ونؤكد ان الباروك هي هذه الارزة الشامخة الناصعة الخضراء غير الملوثة (...) ويجب ان نذكر بأن الباروك من خلال المحبة اليسوعية، والحكمة التوحيدية في العمائم البيض فتحت الطريق للعيش المشترك وأكدته مجددا وفتحت البوابة العريضة لعودة المهجرين.

سنحاول ان نفيد من هذه الهدنة الطويلة مع الحريري (...) سنحاول طبعا ان نضع حجر اساس لمحطة تكرير للمجارير في الباروك بالتعاون مع المجلس البلدي، لكن الاهم هو تكرير النفوس من التعصب والتقوقع والمذهبية (...)".

دربان (جنوب افريقيا) – من خليل فليحان:

نجح لبنان في كسب التأييد لمشروع القرار الذي اقترحه امس في دربان على الموظفين الكبار للدول الاعضاء في كتلة عدم الانحياز الذين اختتموا يومين من الجلسات التمهيدية لاجتماع وزراء الخارجية قبل القمة المقررة في ٢ ايلول.

واقر المجتمعون توصية لبنانية تؤكد "ضرورة الحل الشامل لقضية الشرق الاوسط والمضي قدماً في عملية السلام وفقاً لمبادئ مؤتمر مدريد على قاعدة: "الارض في مقابل السلام"، وتحمل اسرائيل مسؤولية تعثر العملية السلمية وعدم تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها.

وكذلك نجح لبنان في اقناع المؤتمرين بضرورة التفريق بين حق المقاومة الوطنية لتحرير الارض المحتلة والارهاب. واطلع وزير الخارجية فارس بويز ليل امس على نتائج المناقشات والتعديلات التي حصلت في اللجنتين السياسية والاقتصادية.

هذا ما ابلغته مصادر ديبلوماسية الى "النهار" شاركت في الجلسات والمشاورات الجانبية في دربان.

ولاحظت ان مشروع القرار الذي طرحه لبنان على الجلسة الثالثة للجنة السياسية أقر كما ورد بعدما شرح ممثل لبنان بناء على طلب رئيس اللجنة الايراني جواد ظريف العناصر التي يتضمنها وابرزها اثنان: الاول توقيف اللبنانيين دون مسوّغ قانوني، والثاني رفض اي شروط لتطبيق القرار ٤٢٥ تؤدي الى تغيير بنيته القانونية والسياسية في تلميح الى الطرح الاسرائيلي الاخير للانسحاب المشروط.

واشارت الى ان اللجنة اقرت مشروع القرار المعدل كما طرحه لبنان وليس النص الاصلي الذي كان مقترحاً من أمانة القمة.

وهنا نص المشروع الذي سيثبت في مشروع البيان الختامي للقمة:

"يبدي رؤساء الجمهورية او الحكومات للمؤتمر ١٢ لدول عدم الانحياز قلقهم البالغ لاستمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان وما يترتب عليه من اعتقال غير قانوني لمواطنين لبنانيين وخسائر في ارواح المدنيين واضرار في الممتلكات" ويدعو زعماء القمة "اسرائيل الى الانسحاب الفوري الكامل وغير المشروط من جنوب لبنان والبقاع الغربي الى الحدود المعترف بها دولياً وذلك تطبيقاً لقراري مجلس الامن رقم ٤٢٥ (١٩٧٨) و٤٢٦ (١٩٧٨)، والى احترام وحدة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي بشكل كامل ودقيق". ويؤكدون "ان اي شروط تضعها اسرائيل لتنفيذ القرار ٤٢٥ (١٩٧٨) ستؤدي الى تغيير بنيته القانونية والسياسية، ولذا فهي غير مقبولة".

واشارت المصادر الى ان لبنان دافع عن حق قبرص في تحرير اراضيها من الجزء المحتل من تركيا وفقاً لقرارات الامم المتحدة وذلك اثناء محاولة ممثل افغانستان حذف عبارة "لا ادانة للاحتلال التركي". علماً ان انقرة ليست عضواً في مجموعة دول عدم الانحياز.

ولم تبت الاجتماعات التمهيدية عدداً من المسائل، ابرزها النزاع الباكستاني – الهندي ونزع السلاح والارهاب والعراق والكويت والقدس.

اما القضية الكأداء، كما وصفتها المصادر والتي طرحت على اجتماعات الموظفين فهي القصف الصاروخي الاميركي للسودان. ودعا المندوب السوداني الى ادانة القمة هذا الاعتداء واثباته في بند مستقل لمشروع توصيات البيان الختامي.

وامس اكتمل عقد وصول وزراء خارجية الدول المشاركة في قمة دول عدم الانحياز او من يمثلهم، فارتفعت حرارة المشاورات واللقاءات حول القضايا العالقة.

ومن المقرر ان يفتتح وزير خارجية جنوب افريقيا البرت نزو اجتماع وزراء الخارجية بكلمة ترحيبية ثم الاستماع الى تقويم لتقرير كبار الموظفين عن نتيجة اجتماعاتهم ووضع التوصيات وتحديد المشاكل العالقة لمتابعة المناقشات حولها.

وتألف مكتب المؤتمر من الدول الآتية: عن القارة الافريقية: الجزائر، انغولا، بوركينا فاسو، الكاميرون، مصر، المغرب، نيجيريا والسودان، عن القارة الآسيوية: بنغلادش، كوريا الديموقراطية (الشمالية)، الهند، باكستان، فلسطين، سري لانكا، سوريا وفيتنام، عن اوروبا: قبرص ومالطا، عن اميركا اللاتينية وجزر الكاريبي: البيرو، سورينام وكولومبيا.

مختتما جولة لقاءات حافلة لايران قباني لـ "النهار": تلك هي نتائج الزيارة وسرّنا ما سمعناه حول دعم لبنان

طهران – من سمير منصور:

في ختام زيارة لايران استمرت ثمانية ايام، عدد مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد ميقاتي لـ"النهار" فوائد هذه الرحلة ونتائجها التي لخصها بالاتي:

"١ – التفاهم مع المسؤولين الذين اجتمعنا بهم على خطوات عملية للتعاون ولاسيما منهم رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية الشيخ محمد علي التسخيري والامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية الشيخ واعظ زاده الخراساني ورئيس المكتبة الوطنية مستشار رئيس الجمهورية السيد كاظم البجنوردي ومع جامعة المذاهب الاسلامية في طهران، وهذه الخطوات تتلخص بتبادل التعاون مع دار الفتوى في المجالات الاسلامية الفقهية والثقافية والانسانية.

٢ – لقد تفاهمنا مع الرئيس (الايراني) محمد خاتمي على تأليف وفد من هذه المؤسسات لزيارة لبنان بدعوة شخصية باسمي وباسم رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين. وقد اكد ان الوفد سيكون في لبنان في اقرب وقت.

٣ – سمعنا كلاما مباشرا من المسؤولين الكبار الذين التقيناهم ولاسيما من القائد الاعلى للجمهورية السيد علي خامنئي ومن الرئيس خاتمي ومن رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري يتعلق برغبة الجمهورية الاسلامية في العمل على مزيد من دعم لبنان وتمتين العلاقات مع الدولة اللبنانية في كل المجالات وخصوصا في مواجهة الاطماع الاسرائيلية، وفي دعم لبنان ومقاومته ومساعيه في المحافل الدولية لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من اراضيه. وسرنا اكثر ان نلمس حماسة نحو مزيد من تمتين الوحدة الاسلامية وفي دعم كل جهد في هذا الصدد وفي تشجيع كل حوار سواء كان بين المراجع الدينية الاسلامية او بينها وبين المراجع المسيحية وكل ما من شأنه ترسيخ الوحدة الوطنية ونبذ التفرقة".

اليوم الاخير

واختتم المفتي قباني زيارته امس بسلسلة لقاءات عقدها قبل الظهر فاجتمع مع وزير الارشاد والثقافة الايراني السيد مهاجراني الذي سيزور لبنان قريبا والذي تشمل مسؤولياته الاعلام والسياحة والثقافة والفنون والاوقاف الدينية، ثم التقى رئيس السلطة القضائية في الجمهورية الاسلامية الشيخ محمد يزدي وادلى بحديث الى وسائل الاعلام الايرانية استهله بالاشادة "بالعلاقات المتينة بين الجمهورية الاسلامية ولبنان"، على كل الصعد بدءا بالعلاقات الثنائية القائمة بين الدولتين، وصولا الى دعم المقاومة الاسلامية والوطنية للاحتلال الاسرائيلي، وقال: "اننا نواجه عدوا مغتصبا يقصف بيوتنا ويقتل اطفالنا، ونحن اصحاب حق ندافع عن ارضنا ونقف صفا واحدا مسلمين ومسيحيين في مواجهة العدو الاسرائيلي، ملتفين حول مقاومتنا الاسلامية والوطنية وجيشنا وحكومتنا التي تحتضن هذه المقاومة وتدعمها".

واشار الى "ان لبنان وسوريا يقفان جنبا بجنب في مواجهة الاطماع الصهيونية وفي النضال من اجل تحرير الجنوب والبقاع الغربي والجولان". واضاف: "نقدر عاليا دعم الجمهورية الاسلامية للبنان وسوريا في هذا المجال".

ولفت مفتي الجمهورية الى بعض وسائل الاعلام العالمية "المتعاطفة مع الاعلام الاسرائيلي والتي، في احسن الحالات، تساوي بين المعتدي والمعتدى عليه"، مقدرا الدور الذي يمكن الاعلام المحايد ان يضطلع به في ابراز الحقيقة، والاعلام في الدول الشقيقة والصديقة مثل الجمهورية الاسلامية، في دعم الحق اللبناني وابراز الاخطار الصهيونية لا على لبنان وسوريا فحسب بل على الدول العربية وكل المنطقة".

واشاد اخيراً بـ"الجهود" التي تبذلها الجمهورية الاسلامية في مجال التقريب بين المسلمين، وخصوصاً عبر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، وفي مجال الثقافة والفقه عبر المؤسسة الثقافية الكبرى التي يترأسها التسخيري، مركزاً على "وحدة الصف الاسلامي والوطني في لبنان"، لافتاً الى "ان التباين في النظرة الى بعض الامور، ينبغي ان يبقى في اطار التنوع وحرية التفكير والمعتقد"، محذراً من الوقوع في "مطبات التفرقة بين المسلمين سنّة وشيعة، وبين المسلمين والمسيحيين"، داعياً الى استمرار الحوار والتشاور بين المسلمين وبين المسلمين والمسيحيين. وشكر المفتي قباني لايران الحفاوة الكبيرة التي لقيها في زيارته، وخص خامنئي وخاتمي وناطق نوري وسائر المسؤولين الذين التقاهم.

وفيما كان المفتي قباني يتحدث الى وسائل الاعلام، عقد في رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية في طهران، لقاء ضم عدداً من المثقفين وعلماء الدين، واعضاء الوفد المرافق لقباني، الدكتور رضوان السيد والمستشار محمد السماك والدكتور خالد قباني،وجرى نقاش تركز على الاوضاع في المنطقة، والحوار المستمر في لبنان بين الاديان عبر المؤسسات الاسلامية و"لجنة الحوار الاسلامي – المسيحي".

في قم

وكان المفتي والوفد المرافق زار السبت مدينة قم وجال على عدد من حوزاتها العلمية وفي "حرم المعصومة" والمدرسة الفيضية ودار الشفاء ومكتبة آية الله المرعشي النجفي ودائرة المعارف لفقه الشيعة وتوقف في كلية الامام الخميني حيث اعد له استقبال لافت تقدمه آية الله السيد حسن رباني وهو احد معاوني مرشد الجمهورية.

وبعد جولة في ارجاء الكلية التي تضم طلاباً في الفقه الديني من ايران ومن ٨٢ دولة في العالم كما اوضح رباني، عقد لقاء شارك فيه اكثر من ٥٠ استاذاً وعالماً دينياً، رد المفتي على اسئلة عدد من المشاركين في اللقاء، تركزت على العلاقة بين المسلمين في لبنان، السنّة والشيعة، وبينهم وبين سائر الطوائف، والدور الذي تضطلع به دار الفتوى في لبنان، فكرر تأكيد "وحدة الصف الاسلامي والعمل الدؤوب لتوحيد كلمة المسلمين، وترسيخ الوحدة الوطنية" ولفت الى صفحة لدار الفتوى على شبكة معلومات تبث عبر "الانترنت" تتعاطى العلوم الدينية والانسانية وهدفها الاطلالة على العالم بجوهر الاسلام ومعانيه السامية، ودعوته الدائمة الى وحدة الصف والتسامح والحوار الاسلامي المسيحي وتمتين الوحدة الوطنية.

واعلن انه يعمل بالتعاون مع رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين على اعداد كتاب موحد للتعليم الديني الاسلامي في مختلف مراحله. وتناول موضوعي الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة، مؤكداً "التفاف اللبنانيين جميعاً مسلمين ومسيحيين حول المقاومة الوطنية والاسلامية، وحول جيشهم وحكومتهم اللذين يحتضان هذه المقاومة"، كما اكد تلازم المسارين اللبناني والسوري في مواجهة الاحتلال واعتداءاته المستمرة، واشاد بـ"العلاقات الطيبة بين لبنان والجمهورية الاسلامية" داعياً الى مزيد من التعاون في مختلف المجالات.

ورأى اخيراً رداً على سؤال ان التباين في وجهات النظر حول بعض الاجتهادات بين المسلمين "يجب ان يبقى دائماً تحت سقف الاخوة ووحدة الصف والا يكون في اي حال سبباً في اية تفرقة".

وتخللت اللقاء مداخلات لاعضاء الوفد المرافق قباني والسيد والسمّاك والشيخ محمد دالي بلطة قاضي الشرع في صيدا حول دور المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية واهمية الحوار الدائم بين المسلمين، وبين المسلمين والمسيحيين، وحول شؤون إسلامية اخرى تتعلق بالاوقاف والمحاكم الشرعية.

ويعود قباني اليوم الى بيروت.

مسقاوي أشاد بترشيح حرب وبزيارة "لا سابق لها" لصفير

طرابلس – "النهار":

رأى وزير النقل عمر مسقاوي في مؤتمره الصحافي الاسبوعي امس ان ترشح النائب بطرس حرب للرئاسة "خطوة سياسية. ونحن نؤيد هذا التوجه من حيث المبدأ وما وضعه الزميل حرب هو تعبير عن السياسة وخروج عن قاعدة الانتظار وترشيحه اخذ المبادرة". واذ اشاد بـ"القرارات التاريخية" التي اتخذت في المرحلة الاولى من عمد الرئيس الياس الهراوي وكذلك في الفترة التي تولاها رئيس الوزراء رفيق الحريري قال "ان التغيير المطلوب الآن هو في العقلية وفي التعامل مع الحكم او مع الدولة".

ووصف زيارة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير لعكار السبت بأنها "لا سابق لها في الاطار الراعوي ولكن هي فتح جديد في الاطار الوطني لا بد ان ندعمه وندعم هذا التوجه. وما سمعناه من كلمات من غبطة البطريرك ومطران طرابلس امس يدعونا الى التفاؤل بالنسبة الى المستقبل".

ورداً على سؤال، قال مسقاوي ان المجموعات التي تطالب بخروج القوات السورية من لبنان "هي خارج التاريخ ولا تزال تحلم بالماضي ولا تخرج منه وتعيش في معطياته السيئة والحسنة (...) ان الوجود السوري في لبنان هو اساس وجود الدولة. فكيف نفكّر في مسيرة الدولة اذا لم يكن هنالك من دعم سوري؟".

وزار مسقاوي رئيس بلدية طرابلس العميد سمير شعراني مهنئاً اياه والمجلس البلدي الجديد بانتخابهما. وفي تصريح له بعد اللقاء شدد على وجوب العمل من اجل تأهيل خط القطار التجاري بين طرابلس وسوريا وطوله ٣٩ كيلومتراً بتكلفة نصف مليون دولار لكل كيلومتر.

ورعى مسقاوي بصفته الرئيس الفخري لـ"جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية" افتتاح القاعة الجديدة للاستقبال في حضور شعراني وقاضي الشرع الدكتور مالك الشعار وفاعليات.

احتفال حاشد في النبطية في ذكرى اختفاء الصدر
بري : المشكلة في ممارسة السلطة والاولويات
والمصالحة لم تتجاوز مصافحة الايدي الى القلوب
"سنجري قراءة نقدية جذرية لمسيرة "امل" على كل المستويات"

النبطية – "النهار":

في الذكرى العشرين لاختفاء الامام موسى الصدر، اطلق رئيس مجلس النواب نبيه بري سلسلة مواقف تتصل بالوضع الداخلي وبمستقبل حركة "امل" فحذر على المستوى الاول "من طائفة غير مسجلة تتوالد وتتكاثر من صلب طوائفنا التي بنت لبنان، تحكم وتتحكم وتحتكر وتستأثر بلبنان وعندما تتعرض لأي ضغط تجعل من طوائفنا اكياس رمل في حروبها المتنوعة". واكد رفضه "اي تسويات خارج المؤسسات (...) ولن نقبل باختصار اي مؤسسة بأي من اشخاصها واعلن مقاومته "التوظيفات من خارج المؤسسات" واكد "ضرورة اتخاذ التدابير لمنع اساءة استخدام السلطة الوظيفية او السلطة السياسية او الاقتصادية". كذلك اكد "حق الاختلاف ورفض منطق تصوير الامور كأن الوطن في خطر او الاسلام في خطر او المسيحية في خطر لمجرد ان الاتفاق او الاختلاف هدد شخصا من اشخاص السلطة". وشدد على "عدم الاصرار على المضي قدما في سياسة قد تؤدي الى وقوع الهيكل على الجميع".

وعلى المستوى الثاني تحدث عن قراءة نقدية لمسيرة حركة "امل" واعلن ان مشروعها التنظيمي "سيعاد انتاجه بما يتلاءم مع دورها قوة وطنية وانتخابية حية"، داعيا الى تسجيل الملاحظات والاقتراحات حول "اعادة بناء هيكل الحركة التنظيمي ومشروعها السياسي".

امام حشد كبير من اعضاء حركة "امل" وانصارها ومؤيدي خطها اجتمعوا صباح امس في ساحة النبطية اطلق رئيس "امل" هذه المواقف وسواها في "جردة حساب" طويلة اعتاد على تقديمها سنويا في هذه المناسبة. وسبقه في الكلام رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وممثل البطريرك الماروني المطران مارون صادر وممثل مفتي الجمهورية قاضي شرع صيدا الشيخ احمد الزين والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان اسهبوا في الحديث عن مواقف الامام الصدر على كل الصعد وعن مزاياه وتطلعاته وافكاره.

والى الحشد الضخم الذي توافد من المناطق باكرا، كان ثمة حضور رسمي لافت، تقدمه الوزراء الياس حنا، اسعد حردان، ياسين جابر، علي حراجلي، محمود ابو حمدان، وايوب حميد، والنواب: رياض الصراف، علي عسيران، علي حسن خليل، سمير عازار، بهية الحريري، علي خريس، عبد اللطيف الزين، انطوان حداد، علي الخليل، احمد سويد، ميشال موسى، انور الخليل، غازي زعيتر، زاهر الخطيب، صلاح الحركة، نزيه منصور، اغوب جوخادريان، بيار دكاش، سليمان كنعان، محمد عبد الحميد بيضون، حسن علوية، محمد فنيش، ومحمد رعد، والنواب السابقون: رفيق شاهين، عماد جابر، واحمد عجمي.

كذلك حضر ممثل بطريرك الروم الارثوذكس المطران الياس كفوري، ممثل بطريرك الروم الكاثوليك الارشمندريت سليم غزال، ممثل القائم مقام شيخ عقل الدروز الشيخ طلال سليم، محافظ النبطية محمود المولى، رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق على رأس وفد، ممثل قائد الجيش العميد عز الدين نفاع على رأس وفد، القائم باعمال السفارة الايرانية محمد ايراني، رئيس المحاكم الشرعية الجعفرية الشيخ حسن عواد، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي قانصو، ومديرون عامون وشخصيات.

شمس الدين

آي من الذكر، ثم النشيد الوطني فنشيد حركة "أمل"، فكلمة لعريف الاحتفال الشيخ حسن المصري، وكان اول المتحدثين الشيخ شمس الدين الذي عرض باسهاب لمواقف الامام الصدر من المقاومة وقضية فلسطين وايران والعيش المشترك في لبنان وقال: "لقد كان الامام الصدر

أرسلان: ليصرف مال الاغتراب على "لوبي" يدعم تحرير لبنان

في نبأ الى وزارة المغتربين ان الوزير طلال ارسلان الذي يواصل زيارته لديترويت (الولايات المتحدة)، شارك في فطور اقامته له الجمعية الدرزية وحضره القنصل حسن مسلماني والوفد المرافق لارسلان.

وكذلك اقام رئيس جمعية كنيسة "سانت جورج" وليد خليفة غداء عمل تكريما لوزير المغتربين، حضره رؤساء الجمعيات والمؤسسات اللبنانية في ديترويت. والقى ارسلان كلمة شدد فيها على توحيد المؤسسات الاغترابية في الولايات المتحدة "لتكون بمثابة لوبي لبناني يدعم القضايا الوطنية والقومية".

وشرح الخطوات التي قامت بها الوزارة على صعيد تفعيل دور هذه المؤسسات وخصوصا بعد انعقاد المؤتمر الاول للجمعيات والهيئات الاغترابية في بيروت والذي يعقد سنويا في لبنان و"سيتحول مؤسسة اغترابية تجمع هذه الجمعيات، في اطار خطة تهدف الى قيام اتحاد المؤسسات اللبنانية في العالم". واشار الى ان الوزارة "ستكرس سنويا مخيم الشباب المغترب توصلا الى اطلاق منظمة الشبيبة اللبنانية في العالم، اطارا يجمع الطاقات الشبابية التي تحرص على ربطها بوطنها الام لبنان".

واقام النادي اللبناني والجمعية الدرزية عشاء مساء السبت في مقر النادي، حضره رئيس بلدية ديربون مايكل غيدو ومسؤولون في الولاية وجمع من ابناء الجالية.

وتعاقب على الكلام السيد محمد جابر ورئيس الجمعية الدرزية الاميركية عماد فخر الدين وامين سر النادي بلال عبدالله، فغيدو الذي سلم الوزير اللبناني مفتاح المدينة المذهب. وتحدث ارسلان عن "نجاح المغترب الفرد وتشرذم المغتربين"، وقال: "انا لم آت من اجل طلب الاستثمار المادي في لبنان. وانما لبنان في حاجة اليكم بأهم من ذلك. الاموال التي ستصرف من اجل الاستثمار في لبنان، افضل الف مرة ان تصرف لقيام لوبي من اجل لبنان في الخارج، وطنكم يتعرض يوميا لابشع انواع الارهاب الاسرائيلي. يتهمون المقاومة في لبنان بانها ارهاب، فهل تحرير الارض ارهاب؟ وهل الدفاع عن الوطن ارهاب؟ وهل مقاومة الاحتلال ارهاب؟ مقاومة الاحتلال حق من حقوق الانسان.

وانني اعلق من هنا اننا دولة وشعبا متمسكون بالمقاومة لتحرير آخر شبر من الاراضي التي تحتلها اسرائيل في لبنان. ولبنان اكد موقفه هذا اكثر من مرة، وان المقاومة لم تحفظ كرامة لبنان فحسب وانما كرامة كل العرب. وهذا الموقف السياسي والوطني للبنان حكومة وشعبا يحتاج الى مواكبة فعلية منكم في الخارج. ان دعمكم المعنوي هو ضرورة وطنية ولا يمكن تحقيقه الا بتوحيد هدفنا ومعرفة حقيقة الغطرسة الاسرائيلية التي نواجهها يوميا في جنوب لبنان".

واضاف: "عندما نعي هذه الحقائق تهون كل المصائب. واؤكد ان لا قيمة لأي شيعي او سني او درزي او ماروني او كاثوليكي او ارثوذكسي من دون هويتنا اللبنانية. قيمتنا بوطننا وبهويتنا وبتراثنا وتاريخنا وثقافتنا. وعلينا ان نحافظ على وطننا لنحافظ على وجودنا في هذه المنطقة من العالم، لان وطننا هو الضمان الحقيقي لبقائنا شعبا واحدا موحدا نحمل هوية نعتز ونفخر بها".

وسلم ارسلان غيدو دعوة خطية لزيارة لبنان واقرار مشروع توأمة ديربون مع بلدة قانا.

وعقد ارسلان مؤتمرا صحافيا في مقر اقامته في فندق "ريتزكارلتون" تحدث فيه عن الاوضاع في لبنان.

قداس في ذكرى بيار الجميل
الأب جلخ: الأمل توحيد الكتائب

احيت عائلة الجميل الذكرى الرابعة عشرة لغياب مؤسس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل بقداس وجناز ترأسهما كاهن رعية بكفيا للموارنة الاب جورج جلخ في كنيسة المدافن في بكفيا، وشاركت فيهما زوجة الرئيس امين الجميل السيدة جويس وارملة الرئيس بشير الجميل السيدة صولانج وارملة الفقيد السيدة جنفياف والرئيس السابق لحزب الكتائب الدكتور ايلي كرامة والدكتور يوسف سعدالله الخوري ورئيس بلدية بكفيا توفيق داغر وشاكر عون ومسعود الاشقر واقرباء واصدقاء.

وألقى الاب جلخ عظة دعا فيها الى "الوحدة الكتائبية من اجل اعادة تحرير لبنان وبسط سيادته واستقلاله" مشدداً على "ضرورة كسر الاطر النفسية التي تكبلنا وتجعلنا اسرى انفسنا وافكارنا".

وقال: "كما كان الشيخ بيار الجميل يتعالى على كل الحساسيات والمصالح، علينا نحن ايضاً ابناء مدرسته ان نحيا بروحيته وبالمثل التي كان يتمتع بها والتي بني عليها حزب الكتائب منذ ما يزيد على عام. واملنا في ان تعطي اجتماعات واشنطن وباريس وقبرص ثمارها المطلوبة في اعادة توحيد الحزب وجمع قوته، لانها تنطلق من روح جامع يرمي الى اعادة الثقة بالوطن، وبحريته واستقلاله".

بعد القداس، انتقل الجميع الى مدافن العائلة حيث رفعت الصلاة عن نفس الراحل وتقبل افراد عائلته التعازي.

احتفال حاشد في النبطية في ذكرى اختفاء الصدر (تتمة)

يتحسس حقيقة العيش الواحد في لبنان وان هذا العيش ضرورة دينية وحضارية، وان الحضارات المتنوعة والثقافات المتعددة التي يحتضنها لبنان هي نماذج حضارية ومكاسب انسانية يجب ان تستغل للتلاقي والتعاون بين أبنائه لا للعزل والانفصال. وان الشرط الاساسي لوحدة اللبنانيين هو الاحترام والثقة المتبادلين، فرفض النزعة الطائفية ودعا الى المشروع الوطني الجامع على اساس ان تعدد الطوائف في لبنان هو خير مطلق، أمّا الطائفية فهي شر مطلق.

ونحن في المجلس وانطلاقاً من هذه الرؤية وهذا النهج تمسكنا وما زلنا بالمشروع الشرعي الانساني التوحيدي الوحيد وهو المشروع الوطني اللبناني، مشروع الدولة المدنية العادلة، والاندماج الوطني المتوازن، مشروع دولة الشعب والمؤسسات والقانون لا دولة الطوائف والعصبيات، مشروع المجتمع الاهلي المتنوع طائفياً الموحد سياسياً، وتجاوزنا منذ زمن طويل ما كان يسمى حقوق طوائف وانجزنا منذ زمن طويل ما كان يسمى مطالب محرومين.

ومن هنا نداؤنا في هذا اليوم هو نداء الى القيمين على شؤون البلاد في الدولة والمجتمع، في المجال السياسي والتنظيمي، والى القيمين على ادارة الشؤون الدينية والفكرية والثقافية. لا نريد لهذه القيادات ان تثير مخاوف طوائفها وان تطرح من الشعارات والهواجس، او من الآمال الكاذبة ما يستنفر في هذه الطوائف مخاوفها وهواجسها فتعيدها الى كهوف الطائفية والمذهبية والعصبيات الجاهلية بعدما بدأت تخرج الى رحاب الوطن الواحد والى رحاب الدين الجامع والى الحوار والتعاون والتضامن والاندماج.

من واجبي ان اعظ نفسي وان اذكر غيري من المراجع الروحية والزمنية الا نستنفر طوائفنا في السر والعلن، والا نخلق لطوائفنا آمالاً كاذبة في الاستحواذ والهيمنة، او في استعادة ما كان يسمى هيمنة واستحواذاً وهو لم يكن كذلك، فإن البؤساء والمحرومين من جميع الطوائف وفي كل المناطق شمود على انه لم يكن هناك استحواذ وانما استئثار من نخبة من الزعماء لم تر الا نفسها ولم تر لبنان الا مزرعة لها، وكانت تتسلح بالمخاوف في المنطقة وفي الخارج. وقد مضى هذا، وهو ما رفع الامام الصدر الصوت والقلم لمواجهته حتى القضاء عليه. ومن هنا نجدد الدعوة الى الجميع ليقولوا لطوائفهم انهم لبنانيون، وان كرامتهم وسلامتهم وعزهم وازدهارهم هو في ان يكون لكل منهم دينه او مذهبه او طائفته، وان يكون لهم جميعاً وطن واحد نبنيه معاً، ودولة واحدة مدنية غير طائفية تخرج من وصايات الطوائف عنها وتنحصر ولايتها في الانتماء الوطني ومتطلباته دون غير ذلك، وهو القائل: "ان اساس بقاء الاوطان العدالة وكرامة المواطن. لا تهمنا الوظائف العامة باعتبارها مناصب، بل باعتبارها مفاتيح لتحقيق مشاريع التنمية. نحن مع المظلومين والمحرومين من كل الطوائف والمناطق. وانا مستعد للموت من اجل مسيحيي لبنان المحرومين".

على هذا الفكر والمنهج تأسس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وقام بدوره، ومن رحمه خرجت حركة المحرومين بمبادرة من مجموعة السبع والسبعين التي ضمت شخصيات مسلمة من جميع المذاهب ومسيحية من جميع الكنائس. ومن هذا الرحم خرجت افواج المقاومة اللبنانية وخرج كل الفكر الاسلامي الشيعي الوطني التوحيدي، وقت كانت دعوة الانعزال والظلامية والتحجر والتمايز وصولاً الى الحزبية الفئوية والشخصانية المريضة دعوة رائجة لفرض الرأي الواحد والنظر الواحد على الناس والمجتمع في لبنان.

في وجه ذلك كلّه وقف الامام الصدر من اجل لبنان الضرورة الحضارية الانسانية، لبنان الحريات العامة والديموقراطية، لبنان العدالة والمساواة والكرامة، للجميع وبين الجميع، لبنان التنوع والتعايش والحوار الدائم، ومن اجل ذلك كله نقول أن الامام الصدر قد انتصر معنا نهجاً وفكراً ورؤى.

لا يمكن ان نواجه المرحلة المقبلة ونحن حزبيين فئويين طائفيين متناحرين. اكبر قوة للمشروع الصهيوني ضعفنا، واكبر ضعفنا ليس من قلة عددنا او من فقرنا او من جهلنا وانما من تفرق كلمتنا وتصدع صفوفنا.

هذا هو نداء الامام الصدر وهو في هذا اليوم لمبارك بحضوره القوي الساطع يضيء مستقبلنا.

ثقوا بأن الحق غالب مهما طال الزمن. هيئوا انفسكم لهذا ونظموا أمركم على هذا".

صادر

القى المطران صادر كلمة باسم البطريرك صفير وقال فيها: " لقد اوعز اليّ نيافة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى ان أمثله في هذه الذكرى العزيزة وان اعبّر عن عواطفه في هذه المناسبة التي نذكر فيها غياب سماحة السيد موسى الصدر.

ان حضور سماحة السيد موسى الصدر لا يزال ماثلا في القلوب والاذهان رغم غيابه وتغييبه منذ عشرين عاماً (...).

كان اليد العاملة، والعقل المفكر، والقلب المحب الذي احب وعمل من اجل الجنوب ومن اجل لبنان اكثر مما عمل من اجل نفسه او من اجل عائلته او من اجل طائفته. وعندما يبلغ الانسان هذه الدرجة من العطاء، يصل الى درجة الكمال من البذل والعطاء. ما من حب اعظم من هذا، ان يبذل الانسان نفسه عن احبائه.

ان المراحل التي مر فيها سماحة السيد موسى الصدر كانت مراحل تضحية بلا حساب، لذلك احبه الشعب بلا حساب. وكانت اعماله وعطاءاته تدور حول اربعة محاور: ترسيخ الايمان في قلب الشعب، رفع مستواه الثقافي والاجتماعي، المحافظة على الجنوب، والاخلاص للوطن.

ولقد خبرنا عمله من اجل ترسيخ الايمان بالمواعظ التي كان يلقي وبالمحاضرات التي كان يعطي ليس فقط بتهافت لسماع كلامه تهافت المتعطش الى ما يرفع به الى فوق، الى الله تعالى، والى ما يسد الفراغ الروحي في داخله، هذا الفراغ الذي لا يملأه الا كلام الله.

والشعب كان في حاجة الى توجيه انساني واجتماعي، فعرف السيد موسى الصدر ان يعطيه من انسانيته ومن حسه الاجتماعي المرهف ومن نظرته الشاملة للانسان، وبخاصة في لبنان، حيث الارض التي تلتقي عليها الديانات الموحدة، والتي كانت ولا تزال مهد ثقافة عريقة، وارضا نموذجية للعيش المشترك، بالحب والتعاون والتعاضد والامن والسلام".

وعلاوة عن ذلك لم يكن يكتفي بالقاء المواعظ والمحاضرات ولكن عمل جاهدا لتأسيس المؤسسات الاجتماعية، وطبعها بالطابع الروحي والثقافي المنفتح، فكان يعلم ان الانسان اخ للانسان وان المجتمع مؤلف من اعضاء متعاونة ومتناسقة هي بحاجة بعضها الى بعض، تعمل وتتعاون في سبيل عيش كريم تتوافر فيه المؤهلات التي تعود بالخير على جميع المواطنين، وبنوع خاص على ابناء الجنوب الذين أحب واعطاهم اكثر مما اعطى عائلته.

اما المحور الثالث في عمله فكان الجنوب بأرضه وشعبه ومياهه وانسانه. كان همه الاول تجنيد كل قواه وطاقاته في سبيل المحافظة عليه وفي سبيل سلامة الارض وسلامة الشعب وكرامة الانسان في الازمات المتتالية التي تعاقبت عليه منذ ١٩٧٥ الى تاريخ غيابه.

كم من الاحداث مرت على ارض الجنوب في هذه الفترة، وكم من المآسي ادخلت الحزن والالم قلوب الناس. لقد تفاعل معها الغائب الكبير وحاول بكل امكاناته وطاقاته تخفيف كابوسها الضاغط على صدر الشعب ولكن في تلك الفترة بالذات غاب عن الساحة التي كانت في أمس الحاجة اليه.

والمحور الرابع الذي عمل من اجله هو الوطن ككل بعدما اصبح رئيس المجلس الاسلامي الشيعي، وقبل ذلك اعطى الوطن كل ما كان في امكانه ان يعطيه بالرأي والموقف والعمل والحب، هذا الحب الذي كان راسخا في قلوب ابناء الجنوب المعروفين بوطنيتهم وباخلاصهم له. وكان عمل رجال عديدون قبله من اجل تعزيز الوطن والاخلاص له والذود عن سيادته وأمنه وحريته وكرامة ابنائه.

ان الحياة الايمانية والاجتماعية والوطنية مثل حياة الانسان الطبيعية تحتاج الى العناية والرعاية والى تطور متواصل.

وكلنا يعرف الصعاب والمعوقات التي تعوق هذين النمو والتطور. ان الدماء لا تزال تسيل على ارض الجنوب، وكل يوم نعيش اعمال العنف، وكل يوم نسمع بالقصف على الارض وعلى المساكن والمنازل ويستشهد من يستشهد من كل المناطق الجنوبية، من مناطق جزين والنبطية وصور والشريط الحدودي. ان ابناء الجنوب دفعوا ويدفعون ضريبة الدم غالية فلماذا تبقى المؤسسات الدولية صامتة، ولماذا تبقى الدولة التي بيدها مفاتيح الحلول صامتة ولا تعمل من اجل السلام العادل والشامل؟ وهم يعرفون ان لا سلام بلا عدالة ولا عدالة بلا سلام، وان الشعب في الجنوب لا يعاين الحال الامنية المضطربة فحسب، ولكنه يعاني ما يعانيه الشعب اللبناني بكامله (...)".

الزين

فالى كلمة القاضي الزين باسم مفتي الجمهورية، ومما قاله: "ان المقاومة في جنوب لبنان امر طبيعي مشروع لكل وطني يأبى الذل ويحافظ على كرامته وانسانيته وعلى شرفه وعرضه، فتحرق الجنوب امر بديهي، الا ان الدافع الى هذا التحرق هو البذل والتضحية من اهل الجنوب ومن اهل البقاع الغربي ومن لبنان ليحمل هذه المسؤولية وهذا العبء الكبير عن جميع اللبنانيين بكل طوائفهم ومذاهبهم واحزابهم وعن العرب أجمعين (...) ان هذا المهرجان الكبير للاحتفال بمرور عشرين سنة على غياب الامام السيد موسى الصدر في النبطية بالذات وفي قلب الجنوب له معنى كبير، وأول هذا المعنى وأعظمه اننا مستمرون في المقاومة والصمود في وجه العدو الاسرائيلي وسننتصر عليه. سننتصر على اسرائيل واسرائيل ستزول. اسرائيل تعيش على ارض فلسطين المغتصبة في الوقت الضائع للأمة العربية والاسلامية والشعوب الحرة بمساندة من الدول الاستعمارية التي ترى مصلحتها في بقاء اسرائيل واستمرارها. هذا القرار السياسي سيتغير وسينقلب على اسرائيل يوم تتوحد كلمة العرب وتجتمع على قرار سياسي واحد لمقاومة العدو الاسرائيلي ولتحرير القدس الشريف والمقاومة تقف على خط الهجوم والدفاع الاول لهؤلاء العرب ولسائر المؤمنين من المسلمين والمسيحيين".

قبلان

وتلاه المفتي قبلان فدعا وزير الخارجية فارس بويز والمجتمعين في قمة دول عدم الانحياز الى الضغط على (الرئيس الليبي) معمر القذافي من اجل جلاء قضية الامام الصدر ورفيقيه، معتبرا ان "الامام الصدر لا يزال بيننا. وخصوصا في هذا المهرجان الضخم الذي جئتم اليه لتوالوه وتؤكدوا السير على نهجه وخطه".

وحض "حزب الله" وحركة "أمل" على "ان يتوحدا ما دامت بندقية كل منهما موجهة الى اسرائيل مع بندقية الاحزاب الاخرى". وعندما تتوحد صفوف المقاومة فستفكر اسرائيل جديا وموضوعيا في الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي". وتمنى "لو ان امين عام حزب الله السيد حسن نصرالله كان حاضرا مشاركا في المهرجان"، متسائلا "لماذا لا تتوحد المؤسسات عندنا ضمن دائرة الاوقاف في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى فتقدم بذلك خدمة للمواطن".

بري

وختاما كانت كلمة الرئيس بري التي قوطعت مرارا بالتصفيق والهتاف. واستهلها بمقدمة

احتفال حاشد في النبطية في ذكرى اختفاء الصدر (تتمة)

وجدانية متهما مجددا ليبيا باختطاف الامام الصدر وقال: "العام الماضي طالبنا اهلنا ومواطنينا بأن يتحملوا ضغط الازمات الاقتصادية والاجتماعية، وان يفوتوا بوعيهم وبصبرهم اي محاولة لتهديد النظام العام.

ما اشبه اليوم بالبارحة، حتى اننا نؤكد المطالب نفسها ونزيد عليها، وما اشبه اليوم بالبارحة ونحن نطالبكم ايضا بشد الاحزمة وبالصبر ايها الاهل الاعزاء، لنتمكن معكم من حمل امانة الوطن ولكي نصبح مؤهلين لأن نكون لبنانيين ولا ندخل في عائلة الشعوب التي تعيش نهاية القرن العشرين ولأن نكون اباء وامهات للاجيال المقبلة.

ما اشبه اليوم بالبارحة ولكن؟ ولكن اين الحقيقة مما نحن فيه؟ وهل نعجز عن قول الحقيقة لأننا في موقع السلطة، ونحن كنا نقولها واضحة وساطعة من موقع الاعتراض؟ هل تقع العلة في النظام ام في التطبيق؟ في الصلاحيات ام في التجاوزات؟

ان المشكلة ليست في الصلاحيات ولا في دور السلطات بل في ممارسة السلطة وفي ترتيب الاولويات. ان المشكلة لا يزال جزء منها كامنا في ان المصالحة لم تتجاوز في بعض عناوين صياغة سلام لبنان مصافحة الايدي الى مصافحة القلوب، وفي ان الاندماج الوطني لم يتجاوز لقاء الاجساد الى لقاء الارادات لصنع الاسس الجديدة لبناء الصرح الوطني.

ان المشكلة ليست في النظام البرلماني الديموقراطي، بل انها في الطائفية التي لا تزال تشكل قاعدة الحكم في لبنان، تلك الطائفية التي ما وضعت دينا قائدا للحكم في لبنان ولكن وضعت لتقسيم الناس.

ان هذه الطائفية تحتاج الي بحث سياسي وليس الى بحث ديني من اجل الغاء هذا الاختراع الذي يبقي لبنان دائما متخلفا ومحكوما بعوامل القلق على المصير.

انني اوجه عناية كل الحرصاء على لبنان وكل مقامات الطوائف اللبنانية الكريمة الى ان هناك طائفة غير مسجلة في لبنان، تتوالد وتتكاثر من صلب طوائفنا التي بنت لبنان، تحكم وتتحكم وتحتكر وتستأثر بلبنان، وعندما تتعرض لأي ضغط تجعل من طوائفنا اكياس رمل في حروبها المتنوعة، من عام ١٨٦٠ حتى عام ١٩٧٥، ولا ابالغ في شيء ولا اتشاءم والمستقبل ايضا. ان هذه الطائفة تضرب وتبكي وتسبق وتشتكي، ان هذه الطائفة تستخدم مصطلحات عصرية ووسائل عصرية وادارة عصرية، الا انها محكومة بذهنية متخفية متخلفة عاجزة عن ادراك الحقائق الوطنية، وعاجزة عن الاعتراف بأهلية الشعب اللبناني لمواكبة العصر (...)".

اضاف: "ان الاساس الذي سنجعله عنوانا لتحركنا الوطني ولمنع تطويع شعبنا وتطويبه هو ترسيخ الاحترام المتبادل والاعتراف المتبادل، كل بالآخر، والثقة المتبادلة، لأن الاحترام والاعتراف والثقة تعزز عناصر التعاون والاندماج والوحدة وشفافية الحكم.

ومن على منبر الامام الصدر الذي كان اول الداعين الى دولة المؤسسات التي تقوم على الاخلاص الوطني والقومي والكفاية والنزاهة والشفافية نعلن ما يأتي:

اولا – اننا لن نقبل اي تسويات خارج المؤسسات، وكنا السباقين الى اعلان موت "الترويكا"، ولن نقبل اختصار اي مؤسسة بأي من اشخاصها، وسنبقى مصممين على التزام المؤسسات لنظام عملها الداخلي بما يضمن ممارسة المؤسسات لسلطاتها في حدود القانون.

ثانيا – اننا سنقاوم، ولم نقاوم في الماضي التوظيفات من خارج المؤسسات لأنهم ارادوا ان يوظفوا من خارج المؤسسات فكان عليّ ان اقوم بما قاموا به (...). سنقاوم التوظيفات خارج دور الاجهزة المختصة في امتحان المرشحين اعتمادا على ان الوظائف ليست مناصب، بل ادارة لتخطيط المشاريع وتحقيقها في اطار خطة الدولة.

لقد سجلنا في السابق ونعيد التأكيد اليوم اننا مع المراقبة والمحاسبة في اطار الانتاج الوظيفي، وفي اطار الحفاظ على الاموال العامة، وفي اطار التلزيم القانوني. وندعو الى اعطاء المزيد من الضمانات للأجهزة الرقابية لتقوم بدورها بمنأى عن الضغوط.

كما اننا نؤكد اليوم ضرورة اتخاذ التدابير لمنع اساءة استخدام السلطة الوظيفية او السلطة السياسية او الاقتصادية او بقية السلطات. وسنكون اول الملتزمين رفع الغطاء عن اي موظف، ولكن يبقى ان الاهم هو طريقة الوصول الى الوظيفة.

ثالثا – وعلى ابواب العهد الجديد والمرحلة الجديدة، ندعو الى وضع مشاريع التنمية الريفية، وخصوصا الزراعية على جدول سلم الاولويات، وبالاخص تلك المتعلقة بتنفيذ مشروع ري الجنوب من مياه الليطاني. وما دامت السلطات الرسمية لم تقم بهذا المشروع فاننا جميعا نهادن اسرائيل بشكل او بآخر، ونطالب باعتبار هذا المشروع مشروعا وطنيا واجتماعيا، الى جانب كونه ذا صيغة اقتصادية، وكذلك تنفيذ مشروعات الري وانشاء السدود اللازمة في البقاع وعكار وانهاء عمليات الفرز والضم.

رابعا – تأكيد ايماننا المطلق بان الوطن حق وواجب، ولا يمكن فصل احدهما عن الاخر، وان الحق بدون واجب صفة للمزرعة، وان الواجب بدون حق محض استعمار.

خامسا – تأكيد التزامنا حق التعليم وحق العلاج وحق العمل وحق التعبير وحق التملك وحق الانتخاب وحق التجمع ايضا.

سادسا – ومع تأكيدنا ضرورة الدولة، وكما نؤكد حق الاتفاق من موقع الموالاة او المعارضة، نؤكد حق الاختلاف ورفض منطق تصوير الامور وكأن الوطن او الاسلام او المسيحية في خطر لمجرد ان الاتفاق او الاختلاف هدد شخصا من اشخاص السلطة التي تبكي حضورها في الازمات الضاغطة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للوطن (...).

كما اننا نؤكد انه لم يعد مقبولا اطلاقا تصوير كل امر كأنه تهديد لعلاقة سوريا بلبنان. يقول هذا نبيه بري الذي هو ابن الامام الصدر والذي يعتقد ان العلاقة بسوريا هي علاقة مصير وليست علاقة مسار، والذي يعتقد ان العلاقة بسوريا هي لمصلحة لبنان كما هي لمصلحة سوريا. وبغض النظر عن المصالح يعتقد انه يمكن تزوير التاريخ ولكنه لا يمكن تزوير الجغرافيا، ويعتقد ان هذا الامر ليس مقابل نعيم او هرب من نقمة بل لاننا فعلا نعتقد ان القيادة السورية برئاسة الرئيس الاسد هي اهل للاستراتيجيا واهل للتعاون.

ان سوريا ليست لاحد من دون احد او لفئة من دون فئة، وسوريا من موقع حرصها على لبنان وعلى استقلال لبنان والتي دفعت عام ١٩٨٢ اثني عشر الف شهيد والحريصة على استقلال لبنان وسيادته تعاملت دائما مع اللبنانيين على انها جزء من المقاومة. اقول هذا لانني متيقن منه، فهي تعاملت دائما مع اللبنانيين على مستوى الدولة علي انهم قادرون على ادارة شؤونهم.

سابعا – انني ادعو مخلصا الى اعادة النظر في السياسات المالية والاعمارية، ليس من موقع تحميل الحكومة المسؤوليات، اذ ان هناك اثارا خطيرة وعميقة للاحتراب الداخلي وللاجتياحات والاعتداءات والاحتلال الاسرائيلي، الا ان الكثير من الدراسات المختصة تؤكد ان خطة الاعمار لم تتمكن من تحفيز الانتاج وتوفير التمويل ولم تستدرج الاستثمارات كما كان متوقعا، ولا تزال الهوة واسعة بين السياسة الحكومية وحاجات القطاعات المنتجة.

لقد آن الاوان للعد الى العشرة وعدم الاصرار على المضي قدما في سياسة قد تؤدي الى وقوع الهيكل على الجميع. اننا معنيون بان نطالب الحكومة بمراجعة نقدية لسياستها الاعمارية والمالية وذلك لمصلحة لبنان، ونحن متأكدون من حرص الحكومة على الاستماع الى صوت المخلصين الذين لا يرمون الا الى بناء موقع لبنان ودوره وازدهار الانسان فيه.

اني اقول مخلصا ان انحسار الامال المعلقة على الحكومة او على المجلس النيابي او ضعف الثقة بالدولة ليس في مصلحة احد على الاطلاق بل هو اولا وآخرا لمصلحة اعداء لبنان اي اسرائيل بالتحديد".

واستشهد بكلام الامام الصدر اطلقه عام ١٩٧٥ محذرا من وضع مشابه.

واعلن ان حركة "امل" "ستجري قراءة نقدية لا بل جذرية لمسيرتنا التنظيمية على كل المستويات وعلى مستوى المقاومة او الاستحقاقات الداخلية.

ان المشروع التنظيمي للحركة سيعاد انتاجه بما يتلاءم مع دورها كقوة وطنية وانتخابية حية، تتحمل المسؤولية حيال عملية صنع السلام الاهلي وبنائه وانتاج الدولة وتحقيق الوحدة والاندماج الوطني وبالتالي استقرار النظام العام. ان مؤسستنا التنظيمية ستتسع لقيام نوع من البرلمان الشعبي يكون معنيا بالمشاركة في تخطيط دور حركة "امل" ومهماتها ورسم استراتيجيتها ومراقبة المسؤولين ومحاسبتهم.

ان حركة "امل" وكما رسم صورتها مؤسسها الامام القائد السيد موسى الصدر ستسعى لتصبح على مساحة لبنان البشرية والجغرافية، وستشكل ان شاء الله العمود الفقري لجبهة وطنية على قاعدة الحوار المفتوح مع العديد من القوى السياسية.

ودعا الى تسجيل الملاحظات والاقتراحات "حول اعادة بناء هيكل الحركة التنظيمي ومشروعها السياسي. ادعو مؤسسات الرأي العام الثقافية والاعلامية والقطاعات النقابية الى المساهمة في هذا الاطار، لاننا رفضنا وسنرفض ان تكون حركة امل اطارا مغلقا على ما فيه وعلى من فيه".

وقال: "انني اعدكم بان احمل امانة حركة "امل" لتلبي طموحكم كقوة سياسية ومقاومة وطنية تعمل على ازالة الحرمان والغبن ولتحقيق العدالة الاجتماعية، وانها لن تكون مجرد مؤسسة لانتاج رؤساء ووزراء ونواب ومديرين عامين وموظفين، بل ستكون ايضا مدرسة لانتاج الكوادر الطليعيين الرساليين المعنيين بخدمة شعبهم، ومدرسة لانتاج المقاومين الذين يتطوعون ليكونوا ليس شهداء او شهودا فحسب لمصلحة الوطن حين تدعو الحاجة، والتزم امامكم رفض اي مساومة على واقع حركة "امل" او دورها او مستقبلها".

وثم تطرق الى الوضع في الجنوب فرأى "ان تصرف بعض المواقع الرسمية بازاء مشكلة الجنوب والبقاع الغربي على انها مشكلة موضعية يمكن تحديدها او عزلها (...) يمثل جهلاً بالواقع والمصيبة اعظم، وهو امر سيجعل لبنان مهدداً في حاضره وفي مستقبله وفي وجوده". وطالب بتحويل الصمود في الجنوب "موقفاً وطنياً" يعبر عن نفسه مادياً في المشروعات الملحة على امتداد خطوط المواجهة وفي عمق المناطق المحتلة، ويعبر عن نفسه معنوياً بانتقال العائلة اللبنانية من كل المناطق نحو الجنوب والبقاع الغربي، ويعبر عنه على مساحة لبنان المغترب والمقيم (...) ان مقاومة الشعب اللبناني للاحتلال الاسرائيلي ليست ابداع طائفة معينة ولا فئة سياسية معينة، وان كان لحركة "امل" ولـ"حزب الله" شرف التفاخر بالاستمرار وبالامساك براية المقاومة خفاقة في انتظار ان يستعيد الجميع اهبتهم الوطنية. واقول من على هذا المنبر انه اذا كان رفاق سمى بشارة واخوة سناء محيدلي قد قرروا استعادة موقعهم في المقاومة فان رفاق كل المعتقلين والشهداء واخوتهم مدعوون الى استعادة المبادرة، واننا بكل امكانات "امل" مع هذا الخيار".

واكد "ان السلام كان وسيبقى حاجة لبنانية وحاجة عربية ولكن السلام بلا قوة في عالم السباع ضعف واستسلام كما قال الامام الصدر في مطلع السبعينات، ولبنان بلد الجمال لكنه في الواقع بلد الجبال وبلد الممانعة والمقاومة والحرية. ان مواجهة الموقف المترتب على الاحتلال والعدوان الاسرائيليين ضد لبنان لا يمكن ان تبقى على عاتق قوى سياسية محلية، بل تقع على عاتق الدولة والمجتمع. ان الدولة يجب ان لا تكتفي بتحويل "مجلس الجنوب" حائط مبكى وصندوق تعويضات تقطر اليه الاموال التي تقسط لتعويض الاضرار الناجمة عن الاعتداءات الاسرائيلية".

وخلص: "ها نحن وفي يوم تجديد البيعة للامام الصدر نحمل وجعنا واملنا في ان نتمكن من ان نؤدي الامانة في:

كنعان وحيدر والحسن في تقويم لـ "أمل" بعد غياب مؤسسها : طموحات الصدر لم تتحقق... والشيعة في مواقع افضل

كتب رضوان عقيل:

في مثل هذا اليوم قبل ٢٠ عاماً غُيّب الامام موسى الصدر بعدما اطلق في لبنان حركة اجتماعية وسياسية وفكرية من منابر الكنائس والمساجد والاندية ومجموعة من المؤسسات كان اكثرها تأثيراً في وضع البلاد العام حركة "أمل".

ثلاثة من اعضاء المكتب السياسي الاول لحركة "أمل" سألتهم "النهار" ماذا يقولون بعد مرور ٢٠ عاماً على تغييب مؤسسها وانعكاسه على الحركة التي اعلن ولادتها اواخر ١٩٧٥.

والثلاثة، الدكتور حسين كنعان والعقيد المهندس عاكف حيدر والدكتور علي الحسن، عايشوا الصدر وكانوا الى جانبه اضافة الى مجموعة كوادر من الطائفة الشيعية قررت العمل في فلكه، ومنها الرئيس نبيه بري الوحيد الباقي في "أمل" من مؤسسيها، وقد اجابوا عن سؤال مفصلي يراود الحركيين على ابواب انعقاد مؤتمرهم العام في الايام المقبلة: هل تحققت طموحات الصدر بوصول تلامذته الى السلطة، وما هي حال الطائفة الشيعية اليوم، وماذا بقي من خط الصدر؟

تعرف كنعان الى الصدر عام ١٩٧٣ وكان من مؤسسي "حركة المحرومين" وترأس المكتب السياسي الاول لحركة "أمل" لاحقاً. واوقف نشاطه السياسي في الحركة في اوائل الثمانينات بعدما تسلم رئاسة "مجلس الجنوب"، ولم يقدم استقالته من عضوية الحركة.

اما حيدر فاستقال من الجيش عام ١٩٧٥ وشق طريقه السياسي مع الصدر وساءت علاقته ببري اوائل التسعينات واعلن استقالته من الحركة.

وتعرف الحسن الى الصدر عام ١٩٦٩ وترك الحركة عام ١٩٨٠ بسبب عدم اقتناعاته بتصرفات كوادر في التنظيم يصفها بانها "متزمتة".

يقول كنعان: "وفق فهمي لآراء الامام الصدر وتطلعاته في موضوع نهضة اللبنانيين وبالتحديد الطائفة الشيعية ارى انه كان يتحرك بصفة القائد وان حركته انطلقت من الايمان بالله والانسان بناء على قول للإمام علي "الانسان اخو الانسان شاء ام ابى"، بمعنى الحفاظ على حرية المرء وكرامته كاملتين. ولم يقصد الامام الصدر الانسان الشيعي بل اللبناني الى اي طائفة انتمى. وكان يفكر بتأسيسه حركة أمل في محاربة الظلم الاجتماعي ورفض الطائفية السياسية والوقوف في وجه الاقطاع السياسي والتسلط العائلي. وكان في مشروعه يرفض تصنيف المواطنين طبقيا واجتماعياً وعائليا. وتمثل ذلك في الطائفية مبادئ "امل". وهي حركة وطنية تتمسك بالسيادة الوطنية وارض لبنان كاملة، ووقفت منذ انطلاقتها في وجه المطامع الاسرائيلية. والسيد الصدر هو أول من اطلق ان لبنان وطن نهائي كي يطمئن بعض اللبنانيين ويوقف تطلعات من يريدون بعثرة كيانه.

في هذا السياق كان الامام الصدر يحاول ان يبني حركة لكل اللبنانيين وليس للطائفة الشيعية وحدها، وذلك لرفع الحرمان عن اللبناني في عكار والقاع ودير الاحمر ومختلف المناطق".

ويروي: "في احدى حلقات الحوار التي كانت تعقد في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى خاطب الصدر الحضور وبعضهم من غير الشيعة: "انكم على ما يبدو لا تفهموننا (الشيعة). اننا نسعى الى ازالة الخوف منا وازالة الجهل عنا".

في هذا الاطار حاول دائماً ان يكون تحركه لبنانياً في خدمة اللبنانيين كافة. وعمل على ان تكون حركته سياسية وقاعدتها اسس حقوق الانسان، لكن الوضع في الجنوب عرقل تحقيق مشروعه وافكاره".

عن انعكاس غياب الصدر على حركته يقول كنعان: "الحركة في ايامه كانت تتحرك وفق قاعدتين هما تحريك المحرومين في وجه السلطة ومطالبته الدولة بتحقيق مطالبهم. وبعد غيابه مارست دوري رئيساً للمكتب السياسي، فحافظنا على مطالبنا وعلى الخط الاستراتيجي الذي رسمه لنا الصدر. واي حركة في التاريخ تكمل مسارها وتصحح ذاتها من الداخل تستمر، واذا توقفت عن هذا المنهج تنتهي".

ويعترف كنعان بأن "الحركة وقعت في بعض الاخطاء في فترات محددة اثناء الحرب الاهلية، وتلام عليها في ظل واقع لا يستطيع احد ان يهرب منه. وطموحات الصدر كانت اكبر من حصرها في لبنان بل كانت اقليمية، اذ كان يتطلع الى تضامن عربي حقيقي وساهم كثيرا في هذا المضمار وعمل جاهدا لازالة اخطبوط الشاه في ايران".

ويشير الى "ان مشاركة "امل" في السلطة هي بعض الطموحات التي كان يريدها الامام كي يشعر اللبناني الشيعي بانه جزء من هذا الوطن وشريك رئيسي في اتخاذ قراراته الوطنية، وهو الذي اعلن انه لا يعارض ان يكون رئيس الجمهورية مارونيا ينتخبه الشعب، ما يثبت ان تطلعاته لم تكن طائفية".

ويرى "ان وصول الرئيس بري الى رئاسة مجلس النواب مع اخوان له في الحكومة لم يحقق طموحات الامام في رأيي الشخصي. ولكن بري ما زال يعمل للوصول الى الهدف الاكبر، وهو ازالة الحرمان عن كل اللبنانيين وصهر حركته في البوتقة اللبنانية وادخال غير الشيعة في جسم "امل".

ويلفت الى ان الشيعة بعد غياب الصدر "هم في حال قلقة وغير مستقرة بسبب الوضع القائم في الجنوب، وكأن هذه الطائفة – ليس حصرا – تحمل شرف الدفاع عن ارض الجنوب ليتحرر كاملا في يوم من الايام وتحمل اكبر وسام مع بقية اللبنانيين. ورغم ذلك ان وضع الشيعة اليوم هو افضل مما كان ايام الصدر، ويعود السبب الى الدور الذي قامت به سوريا وقوى لبنانية وعلى رأسها رئيس مجلس النواب، وقوى عربية، وخصوصا بعد انجاز اتفاق الطائف الذي اعطى موقعا لهذه الطائفة الى حد ما، مع انني لا اصف دستورنا بانه الدستور العصري والمتطور الذي يجب ان نطل به على القرن المقبل".

وهل يمكن ان يعود الى قيادة "امل" يجيب: "انا من مؤسسي الحركة، وكنت رئيسا لمكتبها السياسي، لهذا لم اقدم استقالتي ولم اعزل نفسي، واعتقد انني اخدم حركة الصدر، سواء اكنت داخل "امل" ام خارجها بحسب فهمي وادراكي لمبادئها واهدافها".

حيدر

اما العقيد حيدر فيقول: "من المعروف ان آراء الامام الصدر وافكاره ومشروعه السياسي الوطني كان لها بالغ الاثر في الوصول الى هذا الاستقرار النسبي الذي ننعم به اليوم، على امل ان يتعافى الوطن كليا من جروح الحرب وتداعياتها المؤلمة والمدمرة. ان سيرة الرجل العملاق ومواقفه الوطنية محضته ثقة المواطنين كافة واحترامهم. فكان حاضرا في خاطر اللبنانيين جميعا طيلة الحقبة التي مرت على تغييبه، وهو حضور بمواقفه وافكاره ونهجه ومشروعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والانساني معا، وليس حضورا عاطفيا للذكرى والتذكر فحسب.

لقد رفض الامام الصدر التقسيم والتوطين واطلق المقاومة المسلحة ضد العدو المغتصب واكد وحدة لبنان ارضا وشعبا وعروبته وانتماءه الى محيطه العربي الطبيعي واستقلاله وسيادته، ونجد اليوم ان التقسيم قد سقط بشتى عناوينه وان الاجماع على رفض التوطين والالتفاف حول المقاومة عام وشامل وهوية لبنان قد حسمت. ان الحوار الاسلامي – المسيحي وعلى المستوى اللبناني من مبادرة الامام الصدر، وهو كرسه وعايشه وخدمه عمليا ودأبا متواصلا على مستوى القمم الروحية التي دعا اليها خلال محاضراته في الاديرة والكنائس ومشاوراته الدائمة مع رجل العلم والفكر والاعلام من مختلف الطوائف دونما تمييز. واكد بهذا النهج امكان التآخي وضرورته تحت سقف المواطنية، معتبرا ان تنوع الاديان ثروة روحية وفكرية وان الطائفية شر وخطر على الكيان. ومعظم اللبنانيين اليوم يؤمنون بهذا الموقف ويتابعون العمل في سبيل انجاح مراميه".

عن انعكاس غياب الصدر على "امل" يرى حيدر ان "الامام ليس رئيسا لحزب اسيرا في دائرته، انه عنوان اسلامي ووطني كبير، هو قائد حركة المحرومين في لبنان ومن كل الطوائف، وهو قائد حركة "امل" ومؤسسها ورمز "امل الاسلامية" و"حزب الله" ورئيس الطائفة الشيعية في لبنان ورمز وطني بارز ومنفتح على جميع المراجع الروحية والادبية والسياسية والثقافية والعلمية في الوطن. وانعكاس المرحلة على "امل" هو الانعكاس نفسه على لبنان. واذا كان المقصود بالسؤال:

احتفال حاشد في النبطية (تتمة)

– ترسيخ العيش المشترك وصون الوحدة والاندماج الوطني.

– حفظ النظام البرلماني الديموقراطي والسعي الى الغاء الطائفية السياسية بارادة جميع اللبنانيين.

– بناء لبنان وطن العدالة الاجتماعية وفي التصدي للاصنام والامتيازات من كل فئة، وفي مواجهة كل تشكيك واتهام بكل الحقيقة والوضوح والصراحة.

– لمّ شمل العائلة اللبنانية المقيمة والمغتربة لان لبنان لن يحلق بجناحين طائفيين بل بجناحيه المغترب والمقيم، وبالاعتماد على امكانات ابنائه وقدراتهم لا ببقائه متسولاً على قارعة الدول والمصارف والشركات الدولية.

– جعل لبنان منبراً للحرية وكسر قوة الاحتكار التي تحاول وضع اليد على مؤسسات الرأي العام الاعلامية والثقافية.

– حفظ حق المواطن في التعبير والانتماء واساساً في التوصل الى القوت.

– حفظ عروبة لبنان وتأهيله لجعله واجهة السوق العربية المشتركة.

– حفظ العلاقات المميزة بسوريا والوفاء لسوريا الاسد التي مدت دائماً يدها البيضاء الى لبنان وكانت الشقيق وقت الضيق (...)".

● افاد مراسل "النهار" في صور ان متاجر ومؤسسات اقفلت في الذكرى، ورفعت لافتات، وتوجهت سيارات وحافلات من المدينة الى النبطية تحمل مشاركين في المهرجان.

● في نبأ لـ"الوكالة الوطنية للاعلام" من ديترويت ان حركة "امل" احيت ذكرى اختفاء الامام الصدر بمهرجان حاشد في قاعة المركز الاسلامي في ديربورن في ولاية ميتشغن الاميركية شارك فيه جمع من فاعليات الجالية وابنائها وعبدالله نجل الرئيس نبيه بري.

وتعاقب على الكلام مرشد المركز السيد حسن القزويني والاب ادمون غزال وجميل نداف باسم "القوى الوطنية" والمسؤول عن الحركة في الولايات المتحدة الاميركية علي بزي، فاشادوا بمواقف صاحب الذكرى وعطاءاته.

● اصدر "تجمع شباب آل شمص" بياناً طالب باسم العائلة "رئاسة المراجع الروحية الشيعية، وخصوصاً في لبنان التزام قضية الامام الصدر ونهجه، ودفع المسؤولين والقوى المؤمنة بحقوق الانسان الى حشد الطاقات بالوسائل المشروعة لتفعيل قضية الامام والانطلاق مجدداً بخطوات لتبيان مصير الامام ورفيقيه".

كنعان وحيدر والحسن في تقويم لـ "أمل" بعد غياب مؤسسها (تتمة)

مدى استمرار الحركة على خط قائدها، فانها لا تزال تستظل تعاليم الامام وتهتدي بنهجه في كل مناسبة وموقف. واذا كانت بعض الافكار التي اطلقها قد تحققت فان الحركة لم تكن غائبة عن المساهمة في تحقيقها".

ويتابع: "الحركة كما هو معروف جادة في المطالبة بالغاء الطائفية السياسية وتعيين المجلس الاقتصادي وتنفيذ المطالب التنموية والزراعية والانمائية العشرين التي كان طالب بها الامام، وهي في الواقع من مسؤولية الحكم وواجباته. كما انها مطالب وطنية عامة لا امتياز فيها لطائفة على اخرى. ولا بد من التمييز في هذا المجال بين التزام الحركة خط قائدها ومؤسسها وبين ممارستها السلطة في المجلس النيابي والحكومة وادارات الدولة. واذا كان لنا ان نقول الكثير او القليل في هذا الصدد فاننا لا نستطيع الا ان نكبر التزامها الكامل خط القائد المؤسسة.

هل تم القضاء على "الحرمان" الذي رفعته الحركة شعاراً بعد وصولها الى السلطة؟ يجيب حيدر: "انه سؤال ينطوي على ظلم واجحاف في حق الحركة. لان الحرمان لا يمكن ان يرفع كلياً حتى لو تسلمت الحركة جميع مقاليد الحكم. الواقع ان "امل" اكثر تواضعاً وواقعية،، فنظراً الى وضع الخزينة العامة الصعب في مواجهة مراكز القوى المالية ومصالح اصحابها وقواها السياسية، تحاول الحركة تصغير الفجوة ما امكن بين الاثرياء الكبار والمسحوقين من ابناء شعبنا لئلا تتسبب الفوارق المفرغة بثورة تطيح كل المنجزات والاستقرار وتعيدنا الى دوامة العنف. وقد سبق للامام الصدر ان نبه الى ذلك قائلاً: "اعدلوا قبل ان تذهب دوركم وقصوركم". ونجد في هذا الباب ان الحركة ترفض فرض اعباء ضريبية على عاتق المعوزين واصحاب الدخل المحدود. ومن خلال صلاحيات "مجلس الجنوب" عالجت العديد من القضايا التي تخفف عن المحرومين وترفع شيئاً من ثقل الغبن الرابض على اكتفاهم".

هل تحققت طموحات الصدر في النظام السياسي بعد وصول "امل" الى المشاركة فيه بفاعلية؟ يرد: "اعتقد ان هذا السؤال ايضاً مجحف في حق "امل"، فلا طموحات الامام ولا طموحات الناس تحققت، ولا تتحمل الحركة مسؤولية عدم النجاح في حكم متعدد الرأس والاتجاه والغرض. والبلاد لم تستعد بعد عافيتها، والثقة بين اهل الحل والربط لا تزال غائبة".

ويعدد حيدر طموحات الصدر التي لم تتحقق "مثل الغاء الطائفية السياسية، وانشاء المجلس الاقتصادي وتطبيق اللامركزية الادارية، تحرير كامل التراب الوطني من الاحتلال، بناء مؤسسات الدولة على وجه سليم، العمل على انماء متوازن، احلال الكفاءات محل المحسوبية وغير ذلك من التطلعات. والحركة ليست غريبة عن هذه المطالب لانها قبل كل شيء حركة الفقراء والمحرومين".

وعن حال الطائفة الشيعية وماذا بقي من خط الصدر يؤكد "ان الامام اطلق العملاق من قمقمه، وليس في مقدور احد ان يعيده الى هذا القمقم. وهذه الطائفة بريادة "امل" بالامس و"حزب الله" اليوم هي التي دفعت وتدفع دماً غالياً ثمن التحرير كاملاً عن اللبنانيين والعرب والمسلمين، ومن دون انتقاص من حق المقاومين اللبنانيين الآخرين. واقول ان صاحب القرار هو من يحرر الارض وليس مالكها او المتقاعس عن الدفاع عنها. ان الطائفة الشيعية متمسكة بالوطن لبنان وليست لها امتدادات خارج حدوده بالمعنى السياسي، وليس لاي دولة في العالم ان تؤثر سلباً او ايجاباً في المسألة الوطنية الداخلية. وهذه الطائفة ربحت معركة الوجود على الساحة الوطنية فأكدت حضورها اللبناني والوطني وصارت رقماً اساسياً في المعادلة السياسية اللبنانية. وهي اليوم بعد تغييب الامام جزء اساسي من النسيج الاجتماعي الوطني، لا نراه متماسكاً وقوياً من دونه او من دون باقي الطوائف الكبرى او الصغرى على حد سواء".

يضيف: "بالزاد الذي خلفه الامام والنهج الذي اتبعه وانفتاحه المحب على جميع الناس تبقى المنارة لكل ابحار بالنسبة الى الشيعة حتى بعد رسوم السفينة في ميناء طموحاته، لينطلقوا من جديد نحو الرحب من الافاق سمواً مع مستلزمات العصر. ان عزائم الطائفة الشيعية وعطاءاتهم وتضحياتهم وحبهم لارضهم ووطنهم ولاخوانهم اللبنانيين ومعاملتهم بالود واحترامهم لمعتقداتهم وحرياتهم كل هذه الامور تدفعهم لان يكونوا اول من يبذل ويضحي وآخر من يحجم ويأخذ". ويشير الى ان العودة الى "امل" "بحسب اعتقادي متاحة لكل راغب باستثناء من طردوا لاسباب خلقية. ومن المعلوم انني عاشرت اخواني بالمعروف وتركت بالحسنى. وعندما استقلت من الحركة لم استقل من محبة رفاق الدرب ولا من خط الامام الصدر". ويختم: "امضيت سبعة عشر عاماً في خدمة هذا الخط والتزمت خدمة وطني لبنان والانسان فيه وما زلت من موقعي المتواضع اليوم على ما كنت عليه بالامس. ولكن آن الاوان ليفسح في المجال امام الشباب لمتابعة المسيرة. وانا دائماً على خط الامام القائد لخدمة المحروم وكل مواطن ولبنان".

يقول الحسن ان "الرئيس بري حقق من الناحية العملية الكثير من اهداف الامام الصدر، ومنها رفع بعض الحرمان عن المناطق المحرومة وساهم في تنفيذ المشاريع العمرانية والانشائية في اكثر من منطقة. وساهم ايضاً في اعطاء طائفته بعض حقوقها في الدولة. اما من الناحية الايديولوجية فلم تحقق حركة "امل"عملياً الا القليل من خلقيات الامام ومشروعه السياسي الذي لم ينحصر بشق طريق او بناء مدرسة ولم يهتم بوصول هذا الموظف او ذاك الى المراتب العليا في الدولة. ولم تكن الحزبية او العصبية يوماً من الايام محل تزكية الشخص عند الامام، انما كان مقياسه الاخلاق والصدق وما يمثله الشخص في المجتمع اللبناني من قيمة".

ويرى ان غياب الصدر عن "امل" كانت له "انعكاسات ايجابية وسلبية، والاولى ان جماهيره بعدما شعرت بخسارته الكبيرة حاولت ان تضحي بدمائها في سبيل انجاح مشروعه وتطبيقه وتمثل ذلك في المقاومة. واستطاعت الحركة القيام باعمال بطولية كانت نتيجتها اخراج الجيش الاسرائيلي من القسم الاكبر من الجنوب. وحققت الحركة، رغم كل من يحاول ان ينكر، حلم الامام بمقاومة اسرائيل ومنعت تقسيم لبنان ولم تتبدل اقتناعات الحركيين بايديولوجيا المقاومة". ويضيف: "يحضرني موقف للامام الصدر اعلنه عندما توقف الجيش اللبناني في كوكبا ولم يتابع طريقه الى الحدود اواخر السبعينات وتذرع النظام انذاك بعدم التكافؤ في القوة، يومها قال الصدر للرئيس الراحل الياس سركيس: "دع الجيش يتجه الى الحدود وانا اتحمل شرعياً مسؤولية كل نقطة دم تسيل من جنودنا في مقاتلة اسرائيل".

اما في السلبيات فاقول ان "امل" خرجت الى حد كبير عن خلقيات الامام واصبح الهدف الرئيسي لعدد كبير من مسؤوليها هو التمحور حول رئيسها بغية الوصول الى وظيفة او احتلال موقع مما ادى الى فقدان الحركة الكثير من جمهورها. واكرر انها حققت انجازاً كبيراً بوصولها الى مراكز عليا في الدولة مثل رئاسة مجلس النواب واخذها مقاعد وزارية ونيابية لا بأس بها. ولكن، يا للاسف، بات هدف كوادرها تقاسم الغنائم، من وزارات ونيابة ومديريات عامة، ونسوا ما سيتركه ذلك من اثار على جمهورها والناس، من دون ان ننسى ان الفوقية وسوء التصرف حكما تصرفات هذه الفئة وممارستها".

ويؤكد الحسن انه "لو كان طموح الصدر اخذ حصة في التركيبة اللبنانية لقاء خضوعه لرغبات القائمين على الدولة انذاك لقدموا له هذا الانجاز على طبق من ذهب. لكن الغاية الرئيسية عند الامام كانت رفع الحرمان اينما كان في لبنان وايصال الاكفياء من دون تمييز بين طائفة واخرى. في اختصار لم تكن طموحات الصدر ايصال الكوادر المتقدمة في الحركة الى السلطة، بل كان مسعى هؤلاء هو العمل الى جانب هذا الرجل، والذين جاؤوا من بعده لم يحققوا المشروع الكبير الذي كان يسعى اليه".

ويلفت الى ان "حال الطائفة الشيعية تحسن في الاعوام الاخيرة وتمثل في ازكاء روح المقاومة التي ساهمت فيها "أمل" و"حزب الله" بعد انتقال راية الامام الصدر الى قيادة جديدة لم تعمل وفق المفاهيم التي وضعها الامام، رغم اقتناعاتي بحنكة رئيس الحركة. فمشروع الصدر كان يرمي الى جمع كل المحرومين من الطوائف اللبنانية كافة والمحافظة على وحدة لبنان ومنع تقسيمه وشرذمته ومحاربة اسرائيل".

ولا يعتقد الحسن ان قيادة الحركة الحالية ستطلب منه العودة او الرجوع الى التنظيم بعد مرور ٢٠ عاماً على غياب الامام. ويقترح على رئيس مجلس النواب "التخلص من مجموعة كبيرة من الذين يعملون الى جانبه. والمؤتمر المقبل للحركة هو الفرصة الاخيرة للنهوض بالتنظيم، علماً ان التاريخ لا يرحم".

ويعدد جملة من الملاحظات على الحركة وهي "فقدان الديموقراطية فيها، فضلاً عن عدم اتاحة المجال امام فئة كبيرة من المثقفين والجامعيين الناجحين للوصول الى مواقع فيها، وعدم ترقي الكوادر الوسطية الى المراكز التنفيذية".

اصحاب عقارات في بيروت يطالبون باخلائها

ناشد اصحاب العقارات والابنية التي لا يزال يقطنها مهجرون في مناطق رأس بيروت وعين المريسة وكليمنصو رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري التدخل لحل مشكلة عقاراتهم والايعاز الى الصندوق المركزي للمهجرين بدفع المستحقات لشاغليها واستكمال الاخلاءات في مدينة بيروت وعدم حصر دفع المستحقات بمهجري الجبل.

وزار وفد من هؤلاء مقر "هيئة رأس بيروت" وبحث في ضرورة حض صندوق المهجرين على دفع التعويضات المستحقة للمهجرين القاطنين هذه الابنية، بعدما اكد المهجرون استعدادهم للاخلاء فور تلقي التعويضات.

السجين في فرنسا

عكار – "النهار":

سلم رئيس بلدية القبيات صبري عبده البطريرك مار نصرالله بطرس صفير وثيقة موقعة من ١٠٠٠ مواطن من ابناء البلدة يمثلون كل احيائها تطالب بالسعي لدى السلطات الفرنسية من اجل الافراج عن المعتقل السياسي ابن القبيات جورج ابرهيم عبدالله السجين في فرنسا منذ عام ١٩٨٤.

خدام: المرحلة المقبلة في لبنان "لها ناسها"

نقل النائب اسماعيل سكرية عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام "ان مرحلة لملمة أجزاء الدولة في ما بعد الطائف قد انتهت، وان مرحلة جديدة مقبلة على التغيير سيشهدها لتفعيل مؤسسات الدولة، وهذه "لها ناسها" لافتا الى "ان المشكلة الاساسية والكبرى في لبنان هي الطائفية، سواء في المناهج التربوية او العمل السياسي".

وفي مواصفات الرئيس الجديد نقل عنه انه "يجب ان يتمتع بشخصية قوية وان يكون محصنا بالنزاهة ولديه شعور بالمسؤولية كرجل دولة. اما اذا استمر هذا المناخ السائد فسيكون الوضع تعيسا وصعبا". ووصف خدام الوضع الاقليمي بأنه "خطير" وعزا ذلك الى "انتفاء اي دور اميركي ضاغط، مما قد يتيح لاسرائيل هامش تحرك اوسع، الى غياب حد ادنى من التضامن العربي حيال خطورة ما يجري".

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس [٨]

نايلة معوض: تستمر.. بعد اغتيال الرئيس والمشروع

نقولا ناصيف

ثمة عبارة لجورج نقاش عن أولئك الذين يصلون الى السرايا في نعش.

رينه معوض وصل الى السلطة في نعش، وكذلك بشير الجميل قبله. لم تقتلهما السلطة تلك التي بلغاها في خضم الحرب، ولا التسوية التي خيطت من جلدهما في مرحلة لم يكن الاهما يَصلح لها، مقدار ما قتلهما توقيت التسوية بعدما أضحى حجماهما عبئاً عليه. بطريقتين متباينتين اغتيلا لكن لهدف واحد، هو ألا ينجوا. كل منهما صُنعت رئاسته في مدينة الطائف: بشير الجميل ذهب اليها في الأول من تموز ١٩٨٢ بدعوة من وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بدعم من الياس سركيس وفيليب حبيب لدى المملكة، لمناقشة حل لانقاذ بيروت من الحصار الاسرائيلي، فكان أن سلَّمت بكونه الرجل القوي في لبنان، المرشح لرئاسة الجمهورية، القادر على مناقشة تسوية مصير الوجود الفلسطيني في العاصمة اللبنانية. ورينه معوض العائد من تلك المدينة رئيساً مُكرَّساً لا ينقصه سوى التصويت له في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٩. بعدهما كل شيء تغيَّر من حول التسوية. كثيرون سواهما من فرط العداوات المحيطة بهم، ومن فرط عبء أحجامهم على خصومهم، أخذتهم السلطة الى نعوشهم ككمال جنبلاط وموسى الصدر ورشيد كرامي، أو الى العزلة التي قادتهم الى النعوش كفؤاد شهاب، أو الى المرض الذي قادهم الى النعوش كالياس سركيس.

١ – متَّشحات بالسواد، مشغولات بالحظوظ

جايلت نايلة معوض جيلاً من السيدات اللواتي ذهبن الى السلطة والسياسة من أقدار الآخرين: صولانج الجميل ونايلة معوض من نعشي بشير الجميل ورينه معوض، بهية الحريري من ثراء رفيق الحريري ونفوذه، ستريدا جعجع من القضبان التي يُقيم وراءها سمير جعجع. من قبل لم يُتح لميرنا البستاني أن ترث والدها اميل البستاني الذي قضى في البحر، ولا نهاد سعيد أن ترث زوجها أنطون سعيد (الا متأخرة ٣١ عاماً). سيدات متشحات بالسواد، أو مشغولات بالحظوظ. السيدات – الرجال في وقت واحد، وفي مواقع الرجال أيضاً. ولعلَّ بعضهن أكثر شعبية من كثيرين من أولئك. في الانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة قُدْن معارك الزعامة، لكن بأسماء غير مستعارة: نايلة معوض في زغرتا ضد سليمان فرنجيه، وبهية الحريري في صيدا ضد مصطفى سعد، وستريدا جعجع في بشري ضد عمّها جبران طوق وقوى العائلات التقليدية التي يُمثل. ومن قبل في الانتخابات النيابية صيف ١٩٩٦ كان بعضهن في مواقع متباعدة من البعض الآخر: صولانج الجميل أبعدها "الخط الأحمر" عن الترشُّح وامكان الالتحاق بلائحة رفيق الحريري، نايلة معوض في لائحة ائتلاف عمر كرامي وسليمان فرنجيه، بهية الحريري في لائحة نبيه بري، ستريدا جعجع في الموقع غير المقاطع للانتخابات لكن غير المنخرط فيها.

صنف "سياسيين" همَّ أكثر منه دخولهن السلطة مكافأة ثمينة. تتجاوز أدوارهن تلك الفكرة الطوباوية القائلة بتعزيز مكانة المرأة في المساواة والمشاركة في الحياة العامة ومؤسسات الحكم (المنتخبة منها خصوصاً)، الى التعبير في الغالب عن ارادة استكمال ما كان بدأه الرجال، أو ما ليس في وسعهم أن يفعلوه حيث هم، من مواقع أخرى.

***

كثير مِمَّا في نايلة معوض نقيض ما كان في رينه معوض. وكثير مِمَّا عرفته في ظله وتعلَّمته لم يصر مذهبها السياسي بعد غيابه المأسوي. حتى القاعدة الذهبية التي أرساها لأكثر من ثلاثة عقود تكاد تجد نفسها بعد نحو خمس سنوات من العمل السياسي على مسافة منها: مراعاة الخصوصية الشمالية تحتمل أيضاً الخلاف والمواجهة، ومعارضة الحكم لا تُوجب بالضرورة التحفُّظ والتكتُّم. ذروة هذه المعادلة جسَّدها أخيراً انخراطها في الانتخابات البلدية والاختيارية (١٩٩٨) تعبيراً عن سقوط ائتلافات تاريخية كان شارك في صنعها رينه معوض. على أن هذا السقوط كان قد بدأ على أبواب انتخابات ١٩٩٦. حتى ذلك التاريخ كان قد ذهب كل صانعي تلك الائتلافات التاريخية: حميد فرنجيه، سليمان فرنجيه الجدّ، سمعان الدويهي، رينه معوض. الا أن تحوُّلات أساسية كثيرة موازية أحدثت شروخاً داخل هذه البيوت: سمير فرنجيه يتزَّعم بيت حميد، وسليمان الحفيد يرث بيت سليمان الجدّ بعد اقصاء عمّه روبير، يوسف الدويهي واسطفان الدويهي يتنازعان التركة السياسية للأب سمعان الراهب الأنطوني الذي أخرجه كميل شمعون من ديره ليصير زعيماً نداً لعائلة فرنجيه في قلب زغرتا وحميد خصوصاً نقيضاً من "الاقطاع السياسي" وفي الوقت نفسه تعبيراً عن "حال شعبية" فقيرة تستمد قوتها من السلطة. فيذهب يوسف الى تيار ميشال عون وخط المعارضة للنظام ولابن عمّه داخل زغرتا، ويلتحق اسطفان ذو الجذور القومية السورية بسليمان الحفيد ويفوز مرتين تباعاً بمقعد العائلة في انتخابات ١٩٩٢ و١٩٩٦ ثم وزيراً بالنيابة عن سليمان في حكومة رفيق الحريري (وهو سيحلّ في الواقع في حقيبة قِيل لنايلة معوض أنها ستكون لها). اما نايله فلا تجد مفراً من لبس عباءة زوجها الرئيس بعد أربعة أيام على اغتياله (٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩) بعد مبايعة بضعة آلاف من أبناء العائلة لها أمام بيت الرئيس الراحل في امدن. في موازاة هؤلاء جميعاً يرث روبير بولس زعامة شقيقه سيمون بعد غيابه، فيُشارك في انتخابات ١٩٩٦ في لائحة منافسة لتلك التي جمعت سليمان الحفيد ونايلة واسطفان، في خطوة كسرت مقاطعة سيمون لانتخابات ١٩٩٢، ثم يجد روبير نفسه حليفاً لسليمان في الانتخابات البلدية والاختيارية. أما خامس البيوت الزغرتاوية الكبيرة سليم كرم، فلا يبرح منذ عام ١٩٩٢ موقف المعارضة، ومن موقع دعمه لميشال عون، في مواجهة البيوت الثلاثة القوية، ثم تحالفه مع نايلة في الانتخابات البلدية والاختيارية الاخيرة. ولعلّ من المفيد اختصار مواقع العائلات الزغرتاوية، احداها قبالة الأخرى، بما آلت اليه تحالفات اللوائح في الانتخابات البلدية والاختيارية: نايلة معوض وسمير حميد فرنجيه وسليم كرم ويوسف الدويهي في مواجهة سليمان الحفيد واسطفان الدويهي وروبير بولس. أما الحصيلة التي أفضت اليها، فانتصار كامل للائحة التي دعمها سليمان الحفيد في مجلس بلدية زغرتا المدينة.

منذ انتخابات ١٩٦٤ حرص سليمان فرنجيه الجدّ ورينه معوض وسمعان الدويهي على خوض الانتخابات النيابية في لائحة واحدة، ينجحون معاً. وتكرّرت التجربة في انتخابات ١٩٦٨، ثم في انتخابات ١٩٧٢ (حلّ فيها طوني ابن سليمان في مقعد والده الذي كان انتخب قبل سنتين رئيساً للجمهورية). مراعاة البيوت الثلاثة الخصوصية الزغرتاوية لم تحل دون انقسامها بعضها على بعضها خارج الشمال: رينه معوض رأس حربة الشهابية مع رشيد كرامي وصبري حمادة، وسمعان الدويهي عضو حزب كميل شمعون (حزب الوطنيين الأحرار) وسليمان فرنجيه في موقع الوسط زعيم العائلة بعد مرض شقيقه حميد واعتزاله، لينتقل اذ ذاك تعاون العائلة اليه ورينه معوض بعد سنوات طويلة من العمل المشترك على الأرض. ابان انتخابات ١٩٥٧ كان الشارع الزغرتاوي الموالي لبيت فرنجيه في عهدة سليمان، فيما قاد المعارضة من فوق حميد في اطار قيادته وزعماء آخرين ككمال جنبلاط وصائب سلام ورشيد كرامي "جبهة الاتحاد الوطني" ضد عهد كميل شمعون، ثم يحملهما حادث مزيارة في ١٧ حزيران ١٩٥٧ الى اللجوء الى اللاذقية نحو تسعة أشهر بعد صدور ملاحقات قضائية في حقهما. أمضى رينه معوض آنذاك بضعة أيام في أحياء الميناء ريثما أنجز حملته الانتخابية لدورة ١٩٥٧ التي سيفوز فيها بمقعد نيابي وينتقل من ثم الى اللاذقية ويعود في مطلع عهد فؤاد شهاب. خصوصية الشمال تلك تفترق عن مجمل مقتضيات الموقع السياسي على امتداد البلاد: في انتخابات ١٧ آب ١٩٧٠ صوَّت رينه معوض للياس سركيس ضدَّ سليمان فرنجيه على رغم توقعه، كجوزف سكاف، احتمال خسارة المعركة بصوت واحد. مع ذلك اجتمع وابن حليفه الانتخابي طوني سليمان فرنجيه في لائحة انتخابات ١٩٧٢. ثم ما لبث أن أبرم رينه معوض مع سليمان الحفيد اتفاق انتقال الارث السياسي في بيت فرنجيه قبل أيام على انتخابه رئيساً للجمهورية، وهو بعد في مدينة الطائف.

اتصل سليمان الحفيد في طريق عودته من دمشق، في الأسبوع الأخير من اجتماعات البرلمانيين اللبنانيين في الطائف، بنايلة وطلب اليها موافاته في منزله في امدن. في اجتماعهما أبلغ اليها تأييده انتخاب زوجها رئيساً وسعيه الى اقناع جدّه، الرئيس السابق المتقدّم في السن، بدعم هذا التأييد. ثم ناقشا مطلبين اثنين لسليمان الحفيد:

– ارضاء لجدّه واحتراماً له، يمر الرئيس الجديد بعد انتخابه في طريق عودته الى امدن ببيت الرئيس السابق ويُسلِّم عليه.

– يُعيَّن سليمان الحفيد نائباً في المقعد الذي شغر باغتيال والده في دائرة قضاء زغرتا، في اشارة واضحة الى تمسُّك الحفيد بانتقال زعامة العائلة اليه لا الى عمّه روبير.

فهمت نايلة من عرض سليمان فرنجيه أن رغبة سورية تمنّت عليه تأييد انتخاب زوجها. واستنتجت تبعاً لذلك مصدر هذه الرغبة: صديق سليمان الحفيد ابن الرئيس السوري باسل الأسد. على أن ما فهمته منه أيضاً هو نقل هذا العرض الى رينه معوض في مدينة الطائف عبر خط هاتفي يومي معه يمر بقبرص وفَّره لها أنسباء.

غير أن هذا العرض سرعان ما استُكمل ببند اضافي بعد يومين على عودة رينه معوض رئيساً الى امدن. اذ زاره سليمان الحفيد يُرافقه زوج عمتّه عبد الله الراسي، وطلب اليه اختيار عبد الله الراسي وزيراً ممثلاً العائلة في أولى حكومات العهد الجديد التي ستحمل شعار "حكومة المصالحة الوطنية".

قبل أيام من انتخاب رينه معوض، ذهب سليمان الحفيد مع جدّه الى مقابلة الرئيس السوري حافظ الأسد الذي تولى اقناع الرئيس السابق بدعم رينه معوض بحجج مفادها ان رئاسة الجمهورية تصير في الشمال للمرة الثانية (بعد ١٩٧٠)، ويحكم رينه معوض بمباركة الرئيس الجدّ ودعمه، ويظل في كل الاحوال تحت جناحه. مع ذلك عاد الرئيس السابق راضخاً لرغبة صديقه الرئيس السوري من دون أن يكون قد تجاوز اعتراضه الشخصي على انتخاب رينه معوض، هو الذي كان أوفد قبل أيام الى دمشق صهره عبدالله الراسي ليقترح على المسؤولين السوريين بديلا من رينه معوض يكون أحد مرشحين اثنين: الياس الهراوي (من داخل مجلس النواب) وجان عبيد (من خارجه).

جارى السوريون الأميركيين والسعوديين في دعم انتخاب رينه معوض الذي تكشّفت

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس [٨] (تتمة)

له باكراً حظوظه وصوله الى رئاسة الجمهورية. في حزيران ١٩٨٩، قبل أكثر من ثلاثة أشهر على اتفاق الطائف، اتصل بفؤاد بطرس وقال له أنه في طريقه اليه. ثم خاطبه في منزله في الأشرفية: "أعرف تماماً حجم صداقتك للكثيرين من الطامحين الى الرئاسة. الا أنني أود اعلامك بسر لا يعرفه سوى نايلة وحدها، هو أن حظي في الرئاسة أكبر من جدي جداً". وشرح له الوقائع التي تحمله على مفاتحة فؤاد بطرس بهذا السر، على أثرها قال له محدِّثه: "مبروك".

يقول فؤاد بطرس أن المعلومات التي عرضها له رينه معوض جعلته متأكداً "مئة في المئة" من انتخابه رئيساً، من دون أن يُفصح الوزير الأرثوذكسي السابق عن فحوى هذه المعلومات التي حصنَّت، في رأيه، انتخاب نائب زغرتا وضمنت له فوزه. وعلى هامش اجتماعات البرلمانيين اللبنانيين في الطائف كان رينه معوض يغيب يومياً تقريباً عن زملائه من دون أن يعرف أحد وجهة ذهابه في الطائف أو في جدة، سوى تزويد بعض القريبين منه أرقاماً هاتفية لأماكن سيكون فيها في أوقات محددة. في ما بعد عرف بعض هؤلاء القريبين أن اجتماعين عقدهما مع الملك فهد وأخرى مع أمراء الأسرة المالكة بعيداً من أنظار النواب اللبنانيين الآخرين. ولم يتردَّد وقتذاك في تبديد مخاوف أولئك المقربين من امكان تعثّر انتخابه، بعبارة هادئة ومقتضبة: «طمِّن بالك... انتهت». واذ يسألونه: "أكيد؟". يُجيب: "خلص، انتهت".

يعني بذلك أن فوزه بالرئاسة حُسم.

٣ – حدود الزعامة

اتخذت نايلة معوض متأخرة موقع المعارضة. تعترف سلفاً بأمرين: أولهما أنها غير معجبة بالياس الهراوي خلف زوجها، وثانيهما ندمها على التصويت له في مجلس النواب لتمديد ولايته.

بعد أقل من ساعتين على تبلُّغها اغتيال الرئيس الجديد، قالت لحسين الحسيني وسليم الحص أن يتركاها وينذهبان فوراً الى انتخاب رئيس خلف له تفادياً لفراغ دستوري محتمل كان يرفضه رينه معوض في حياته، ايماناً منه باستمرار الدولة شرعية دستورية ومؤسسات. السبب نفسه حمله على انتخاب بشير الجميل في ٢٣ آب ١٩٨٢، متجاوزاً غضب حليفه سليمان فرنجيه. لم يكن رينه معوض صديقاً لبشير الجميل ولم يكونا أصدقاء. كما لم يرَ بدأً عام ١٩٧٨ من المشاركة في تأسيس "تجمُّع النواب الموارنة المستقلين" احتجاجاً على استئثار "الجبهة اللبنانية" بالتمثيل المسيحي، ومن قبل انضمامه الى "القيادة العليا لزغرتا – الزاوية" تضامناً مع مأساة حليفه سليمان فرنجيه على أثر "مجزرة اهدن" في ١٣ حزيران ١٩٧٨. آنذاك ترك رينه معوض وعائلته منزله في الأشرفية وسكنوا بضعة أشهر في قصر بعبدا، في جناح أفرده لهم الياس سركيس أكثر من ستة أشهر، لم ينقطعوا خلالها عن اهدن. أقام في القصر في الفترة تلك، وتحت وطأة الأحداث العسكرية، فؤاد بطرس في جناح قريب من جناح رئيس الجمهورية ورينه معوض. في ما بعد سكن نائب زغرتا في الحازمية، في منطقة سيطرة الجيش البناني، وظل على اتصال مباشر بسليمان فرنجيه.

كان يعني انتخاب رئيس جديد بعد رينه معوض وفي وقت سريع، لنايلة، التشبُّث بنجاة مشروع الطائف بعدما سقط رئيسه. ولذا وجدت أن انتخاب الياس الهراوي ينبغي أن يكون مصدر نجاة ذلك المشروع، فتكون اذ ذاك خسارة رينه معوض خسارة شخصية. ذهاب الزوج ووالد ريما وميشال، فيما يتلقف الخلف مشروع الرئيس للمصالحة الوطنية واعادة بناء الدولة. جعلها ذلك أيضاً تتخطَّى ما يدخل في احترام الرئيس الشهيد: انتخاب خلفه قبل مواراته في الثرى. انتخب الياس الهراوي مساء ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٩. بعد ساعات، بعد ظهر ٢٤ تشرين الثاني دُفِن الرئيس السابق.

على أن شيئاً من كل ما طلبته من العهد التالي، حماية لذكرى الرئيس صاحب المشروع لم يتم: "لم يجرِ سوى طمس ذكراه... حتى طمس التحقيق في اغتياله".

يكاد يكون تصويتها على التمديد "الموقف البرلماني الوحيد" الذي ندمت عليه "صراحة": "كان خطأ سياسياً كبيراً. الا أن المعادلة قضت يومها بالتمديد ولم يكن ثمة حل آخر. موقفي من التمديد كان في مكان، وتصويتي له في مكان. حليفاي الانتخابيان في لائحة ١٩٩٢، سليمان فرنجيه وعمر كرامي ذهبا قبلي بعيداً في مواقف متقدمة رافضة التمديد، ثم ماشياه وصوَّتوا له". في الواقع كان يعوزها لرفض التمديد والاقتراع ضده خطة عمل سياسية بديلة، في الشمال وخارجه، لم تكن متوافرة لديها وقتذاك.

بعض جوانب الخلاف من أيام رئاسة رينه معوض الذي لم يكن متحمِّساً ورغبة الياس الهراوي في أن يكون وزيراً في أولى حكوماته. في ما بعد وجدت نايلة في "عداء" الياس الهراوي لها ما يعزوها على الاعتقاد أن الرئيس أنه لم يكن ليصير رئيساً لو أن زوجها لما يزل على قيد الحياة. في السنوات الأخيرة من الثمانينات كانا جيراناً في الحازمية، ومن قبل تزامل رينه معوض والياس الهراوي في آخر حكومات عهد الياس سركيس برئاسة شفيق الوزان (١٩٨٠ – ١٩٨٢). على أن الرئيس الخلف للجمهورية شقَّ طريقاً مغايرة في تطبيق تسوية الطائف: "بناء مشروع دولة هو نقيض مِمَّا قال به اتفاق الطائف. أي انجازات حققها هذا العهد؟ لا أعرف... لاشيء. الانجازات الأمنية ليست من صنعه. وكلنا نعرف ذلك". تذهب أبعد من ذلك: "اغتيال رينه معوض كان اغتيالاً لاتفاق الطائف".

موقف الخلاف مع رئيس الجمهورية جعلها لا تزوره أكثر من مرة في السنة، قبيل ذكرى الاستقلال، ذكرى سقوط زوجها، لتدعوه الى القداس الاحتفالي. كذلك تلبي دعوات رئاسة الجمهورية الى الافطار السنوي واستقبال ٢٢ تشرين الثاني احتراماً للمقام. وسوى ذلك قطيعة كاملة تقريباً. قبيل تأليف رفيق الحريري حكومته الثانية في ٢٥ أيار ١٩٩٥، جاء مَن يُنبئها بأن اسمها شُطب في اللحظة الأخيرة من تركيبة الحكومة الجديدة بطلب من رئيس الجمهورية بعدما أدرج في تلك التركيبة، وفي مسودة المرسوم. كانت قد سمعت بامكان توليها حقيبة الشؤون الاجتماعية تأكيداً لما أبلغه اليها رفيق الحريري في مجلس النواب نهار أجرى استشارات نيابية عامة عن الحكومة الجديدة. قال لها أنه في صدد توزير امرأة، ويأمل في التعاون معها في هذا الموضوع، من غير أن يخوض في التفاصيل أو التلميح لها عن الحقيبة.

***

لم يكن لرينه معوض المزاج السياسي الذي لنايلة، ولا الطبع الحاد. لم يكن في الموالاة ولا كان في المعارضة. بل نسيج نفسه: رجل التسوية وفكّاك المشكلات وميزان اتجاهات الكتل البرلمانية والنواب المستقلين. وفي الواقع كانت هذه مهمته الدقيقة في عهد فؤاد شهاب. يستعين صبري حمادة بأنفه الطويل لقراءة مواقع القوى. قال لنايلة أواخر السينات: "أنا أكثر مَن يفهم في السياسة وان لا شهادات عليا لديّ. وأنا أصدق زوجك لأن الله أعطاه منخاراً كبيراً". في ذلك اليوم نبّه رينه معوض صبري حمادة الى موقف حزب النجادة ونائبه عدنان الحكيم من ترشُّحه لانتخابات رئاسة مجلس النواب ضد كامل الأسعد. وتأكد له لاحقاً صدق حدس "المنخار الطويل"، اذ كان الحزب يميل الى كامل الأسعد. وقد تكون المعركة السياسية الأكثر تصلباً، الوحيدة، التي خاضها مع عهد، هي تلك التي واجه بها عهد كميل شمعون، قبل أن يُنتخَب نائباً ثم في ظل نيابته وهو فار الى اللاذقية بعدما وشى به زغرتاوي أنه شارك في حادثة مزيارة، على رغم وجوده خارج الكنيسة.

شهابي من أيام رئاسة كميل شمعون. أواخر ١٩٥٧ توسَّط قائد الجيش فؤاد شهاب لدى كميل شمعون للسماح لرينه معوض (النائب والملاحق قضائياً) بالمجيء الى زغرتا للمشاركة في مأتم جدّه ميشال معوض، الا أن الرئيس رفض. معرفته بفؤاد شهاب، ومن ثم مواكبته عهده في "النهج" قرّبته من ضباط الجيش على امتداد سنين طويلة، دفعة بعد أخرى. رهانه هذا حمله على الاعتقاد عميقاً بمقدرته على اقصاء ميشال عون عن قصر بعبدا سلمياً، ودونما الحاجة الى عملية عسكرية. في الأيام القليلة التي سبقت اغتياله استقبل زوجات ضباط كبار من القربين من ميشال عون جئن يُبلغن اليه رغبات أزواجهن في الالتحاق بشرعيته.

كانت الشرعية عند رينه معوض تعني أولاً دولة القانون والعدالة. ولذا رفض طلباً حاراً من نايلة اجراء استقبال عيد الاستقلال في القصر الحكومي في الصنائع. أجابها في الساعات الأولى من فجر ذلك النهار: "لا أملك سوى هذه الشرعية، لا شيء غيرها معي. واللبنانيون من زمن طويل لم يروا رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة جنباً الى جنب. لا بد من احياء هذه الصورة الجامعة أمام اللبنانيين بغية احياء الثقة بدولتهم، والتأكيد أن شرعيتهم موحّدة". امتنع في ذلك الحوار عن ارتداء تعويذة أعطاها اياها زغرتاوي لتسلّمها الى الرئيس. طمأنها: "أرى ألا نكون مرعوبين، بل نعطي الأمل للناس". تبعاً لذلك، سيكون الاجتماع الأخير خارج المقر الموقت لسكنه في البناية التي قدمها اليه رفيق الحريري في الرملة البيضاء. آخر ذلك الحوار بينهما أنه يدرك الخطر على حياته، لكن يديه غير ملوثتين بالدم، ولا شارك في الحرب، ولا غلَّب فريقاً على آخر. قالت له نايلة: "رشيد كرامي أيضاً لم تكن يداه ملوثتين بالدم، وقتلوه".

من صانعي قرارات فؤاد شهاب من دون أن يكون من صفوف النواب مواليه. كان في الحلقة الثانية من مستشاري الرئيس عندما كان يعتزم الانتقال بالقرار من التصوُّر الى حيِّز التنفيذ: في الحلقة الأولى من المستشارين الياس سركيس وأحمد الحاج وفؤاد بطرس وكابي لحود وفيليب تقلا أحياناً، وفي الحلقة الثانية رينه معوض ورشيد كرامي وتوفيق جلبوط (المدير العام للأمن العام) أحياناً. بعيد "الثورة المضادة" التي قادها حزب الكتائب ضد أولى حكومات فؤاد شهاب برئاسة رشيد كرامي القائل في حينه أن حكومته أتت لقطف ثمار "الثورة" (أحداث ١٩٥٨)، أوفده رئيس الجمهورية الى القاهرة لمقابلة جمال عبدالناصر وطلب دعمه في تأليف حكومة رباعية جمعت رشيد كرامي وحسين العويني وبيار الجميل وريمون اده. في زغرتا كفة رينه معوض هي التي ترجح عند فؤاد شهاب، على أنه يُحاول في الغالب موازنة العلاقة بينه وبين الزعيم الزغرتاوي الآخر سليمان فرنجيه الآخذة علاقته بالتراجع مع الرئيس بعد ود مبعثه دعم فؤاد شهاب له ولرينه معوض اللاجئين الى اللاذقية بعد أحداث مزيارة. في العهد الشهابي أدخل رينه معوض الى زغرتا الخدمات بدءاً من المدرسة الثانوية والسرايا. قيل في ما مطلع السبعينات، تعبيراً عن تسابق زعماء عائلاتها الى تعزيز قطاع الخدمات فيها أن طريق اهدن – زغرتا شقها رينه معوض، وزيَّنها سليمان فرنجيه. والواضح أيضاً أن زغرتا ربحت الكثير أيضاً في عهد أول رئيس جمهورية خارج من بيوتها: مئات الزغرتاويين أفادوا من عهد سليمان فرنجيه في الادارة، ونشاطات اقتصادية وانمائية عدة ذهبت اليها. مع ذلك ظل ثمة فارق كبير بين رينه معوض وسليمان فرنجيه. كلاهما زعيم عائلته، لكن بمنطقين مُغايرين: سليمان فرنجيه قاد الشارع، فيما رينه معوض من قماشة حميد فرنجيه بدأ من نقطة ضعفه في مفهوم الزعامة الشعبية التي تنساق اليها مشاعر الجموع. من طراز زعامة رشيد كرامي أيضاً، ونقيضاً من زعامتي جوزف سكاف وصبري

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس [٨] (تتمة)

حمادة في البقاع. حيث الخدمات مصدرها الدولة. لم يتخذ رأياً عاماً شعبياً منبثقاً من قواعد منظّمة يدعم وجوده السياسي مقدار اعتماده على الحضور الشخصي. الغلطة نفسها التي ارتكبتها الشهابية باكتفائها ببناء هرم من القوى يتمركزون جميعاً في رأسه والوسط، دونما قاعدة عريضة ينتشر فيها تنظيم شعبي. من مفهوم للدولة هذا وجد أن أولى معالجات المشكلات السياسية اكتشاف جذورها الاجتماعية. من ذلك اعتقاده أن الزعامة يتعيَّن أن تشق طريقها الى الانماء الاجتماعي، لا الى الشعبية.

يعزو فؤاد بطرس اعجاب فؤاد شهاب برينه معوض الى سمة موجودة أساساً في الرئيس نفسه، كما لو أن رينه معوض استمدها منه: الهدوء الذي لا ينكسر، ومرونته الضرورية في العمل السياسي. متكتّم، متحفّظ. يخوض في التفاصيل الدقيقة والدقيقة في البيت كما في السياسة لا يحب الاعلام ولا الادلاء بتصريحات صحافية سوى ما القاه في أيام وزارة التربية الوطنية في بداية الثمانينات. بعض الموثّقين في "بيت المستقبل" عثر عام ١٩٨٨، على أبواب الاستحقاق الرئاسي سنتذاك على أقل من عشرة تصريحات. يُفضّل الاجتماعات الخاصة في بيته، متأثراً بالمزاج الشخصي الذي للعازبين التاريخيين، صديقيه، الياس سركيس ورشيد كرامي، يجتمعان في منزله، من وراء حيطان لا ينفذ اليها الاصغاء. بعد زواجه من نايلة عام ١٩٦٥ منعها بتصلُّب المشاركة في تلك الاجتماعات. الا أنها لا تلبث أن تلتقط المعلومات بالإخبار والإستنتاج وبفضولية الاتصال بزوجات بعض النواب المشاركين، فيُسهب لها بعض هؤلاء اعتقاداً منهم بأن رينه معوض يُشرك زوجته في كل قراراته. بيد أن شيئاً من هذا لا يحصل: "كان يمنع عليّ التحدُّث معه في السياسة بعبارة وجيزة هي، مش شغلتك تحكي سياسة". بعد سنوات قليلة على زواجهما بات أكثر مرونة في محادثتها والاستماع الى رأيها وردود فعلها والأصداء التي يمكن أن تبلغها حيال موقف ما، الا في الأسرار الأسرار. مع ذلك اكتفت من العمل السياسي، المحظَّر عليها في ظله، بالنشاطات المقتصرة على زوجات النواب والوزراء (أسّست في زغرتا مستوصفاً ومشغلاً للأرتيزانا عام ١٩٦٧).

في انتخابات ١٩٦٤ لم يخطر في بال فؤاد شهاب ترشيح رينه معوض للرئاسة، واكتفى بتسمية شارل حلو بعد شطب آخر اسمين في اللائحة: عبد العزيز شهاب وفؤاد عمون. على أن سليمان فرنجيه لم ينسَ يومذاك دعم رينه معوض قرار فؤاد شهاب تسمية شارل حلو، هو الراغب في حينه في خوض المعركة، ثم اضطراره الى الانسحاب قبل أن يترشَّح رسمياً في ضوء الاجماع النيابي على مرشح رئيس الجمهورية. في انتخابات ١٩٧٠ أخرج رينه معوض معركة الرئاسة من دائرة الخصوصية الزغرتاوية وصوَّت لالياس سركيس مرشح "النهج". بيد أن فؤاد بطرس لا يسقط كذلك احتمال ترشيح فؤاد شهاب رينه معوض لانتخابات ١٩٧٠ بدلاً من الياس سركيس لولا خشيته من اعتبار سليمان فرنجيه هذه الخطوة تحدياً استفزازياً له شخصياً ينفجر دموياً حُكماً داخل البلدة. الخشية نفسها استعادها سليمان فرنجيه عام ١٩٨٩ عندما وقف ضد انتخاب رينه معوض ثم قَبِل على مضض. علماً أن نده الزغرتاوي لم يوفر فرصة لاجتياز الحازمية الى المنطقة الغربية من بيروت عشية ١٨ آب ١٩٨٨ بغية حضور جلسة انتخاب رئيس جديد للجمهورية كان المرشح الوحيد لها سليمان فرنجيه. يومذاك لم يكتمل النصاب القانوني لتلك الجلسة بفعل معارضة الأميركيين وأمين الجميل وبكركي وميشال عون وسمير جعجع انتخاب الرئيس السابق، فيما تولَّت "القوات اللبنانية" قطع الطريق على وصول النواب الى "قصر منصور". بيد أن وصول رينه معوض الى المقر الموقت لمجلس النواب، رمى الى تأكيد ما كان فعله قبل ست سنوات يوم ذهب الى جلسة انتخاب بشير الجميل تفادياً لفراغ دستوري في رئاسة الجمهورية.

كان ثمة الكثير من الخلافات الجامعة بين رينه معوض وسليمان فرنجيه. على أن ما التقيا عليه كان تجنيب زغرتا ذلك الصراع بالاتفاق على "ترييحها" في الداخل حيث كان يتعذّر على أي منهما كما على سواهما من العائلات الخمس الكبيرة التحكُّم بالواقع السياسي للبلدة بأحيائها الخمسة والقضاء ٠زغرتا – الزاوية) بقراه الـ ٤٧. أما المعارك السياسية على مستوى الدولة والسلطة، بعيداً من التحالفات الانتخابية الزغرتاوية المحض، فتُخاض خارجها.

بعد عهدي فؤاد شهاب وشارل حلو، أسرَّ الى أصدقاء له أنه يعتبر نفسه في مصاف المرشحين للرئاسة، دون أن تتحوَّل هذه هاجساً مقيماً لديه. في أحاديث متفرِّقة مع فؤاد بطرس، لم يكن ينكر فرصاً محتملة له في انتخابات ١٩٧٦ و١٩٨٢ و١٩٨٨. رغب الياس سركيس، رفيقه وميشال اده على مقاعد دراسة الحقوق في جامعة القديس يوسف حتى تخرُّجهم معاً عام ١٩٤٨، في تعزيز احدى تلك الفرص. ثم شعر رينه معوض بجدية نجاحه بعد منع انتخاب سليمان فرنجيه عام ١٩٨٨، ليَرى اسمه في بضع أوراق مقفلة عن مرشحين بارزين للرئاسة تنقَّلت بين أمين الجميل ودمشق والأميركيين و"القوات اللبنانية". قبل خمسة أيام من اغتياله، قال لعدد من أنصاره في امدن أنها "المرة الوحيدة التي اشتغلت فيها أقل لرئاسة الجمهورية". تذكر نايلة معوض بعض ما قاله في ذلك المساء: "اتفاق الطائف يعني المصالحة الوطنية. وأنا أعرف تماماً أن نجاح الطائف سيجعلني الشخص المناسب أكثر من سواي لهذه المرحلة. واذا لم ينجح، فلن أفلح في الوصول". قال لها أيضاً: "نجاح الطائف يعني نجاح المصالحة والحوار الوطني. وأنا الرئيس الحتمي لهذا الحل". أسعده هذا الشعور بعد سنوات طويلة من الحرب أبقته الى حدّ على هامش الحياة السياسية ومراكز التأثير التي استحوذها زعماء الميليشيات.

❀❀❀

في ٧ حزيران ١٩٩١ عُيِّنت نايلة معوض نائبة عن المقعد الماروني الشاغر في زغرتا بانتخاب زوجها رئيساً. بدا هذا التعيين تعبيراً رمزياً عن الوفاء لغياب رينه معوض بانابة زوجة أول رئيس لجمهورية ما بعد الحرب. بعد سنة خاضت أول انتخابات نيابية عامة في البلاد بعد انقطاع ٢٠ عاماً في لائحة ترأسها عمر كرامي وسليمان فرنجيه حلَّت فيها في المرتبة الأولى من بين مرشحي اللائحة في انتخابات ١٩٩٢.

سنتذاك كان على نايلة معوض اتخاذ موقع بين خيار المشاركة في انتخابات ١٩٩٢ خيار مقاطعتها. الشرخ الأول داخل العائلات على خيارات لم تكن تتوزَّع على لوائح موالاة ولوائح معارضة. بل الأصح أن لائحة واحدة قوية فحسب انخرطت في تلك الانتخابات، فيما المعارضون انكفأوا الى المقاطعة. جمعها وسليمان فرنجيه الحفيد واسطفان الدويهي بيان مشترك يحضه على المشاركة، ويناشد العائلات الزغرتاوية المقاطعة، ولا سيما منها بيوت كرم وبولس المكاري والشطر المعارض من الدويهي، على التخلي عن موقفها. وترجمة منها لوقف وسط لا يُناوئ المقاطعين، لكنه يتشبَّث بالمشاركة، أحجمت عن تعليق صورها على حيطان زغرتا والمناطق الأخرى من الشمال حتى اليومين السابقين للاقتراع. في المقابل كانت ثمة حدة مواجهة قابل بها المشاركون الآخرون المقاطعين على طرف نقيض مِمَّا رغبت فيه نايلة، وكذلك حدة المقاطعين أنفسهم بالطلب من الناخبين مقاطعة الدولة تعبيراً عن استمرار مرحلة التراجع المسيحي منذ اطاحة ميشال عون في ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠. أما موقف نايلة بين المواقع الثلاثة تلك، فهو "ابقاء الحوار مفتوحاً مع المعارضين بغية المحافظة على خيوط اتصال معهم في مرحلة ما بعد الانتخابات النيابية، ومعاودة الحوار". قالت كلاماً مماثلاً في بكركي منذ أولى اجتماعات الأحزاب والقيادات المسيحية المعارضة لدى البطريرك نصر الله بطرس صفير تأكيداً لاصرارها على الانخراط في الانتخابات: "الشرعية والدولة هما الخيار الوحيد للمسيحيين كما للبنانيين الآخرين".

في الانتخابات النيابية التالية عام ١٩٩٦، ظلت على اللائحة نفسها في مواجهة لوائح أخرى كان بعض اشاراتها بداية الافتراق عن موقع الموالاة وعن سليمان فرنجيه: ضغوط يومية على أنصارها بعضها أدى الى الحؤول دون حصول موظفين من بيت معوض على ترقياتهم في الادارة ولا على انتقالهم التدريجي من فئة الى أخرى، ابعادها عن توزير كان مؤكداً، وجود وزارات الخدمات في يد سليمان فرنجيه مباشرة أو بالواسطة، منع ظهورها في محطات تلفزيونية تتأثر بسليمان فرنجيه، اتهامها بالاخلال بقاعدة التضامن داخل اللائحة الواحدة وتجيير الأصوات المؤيدة لها الى مرشحين آخرين.

٣ – المشروع الرديف

في المرحلة الأولى من نيابتها (١٩٩١ – ١٩٩٣) قصرت نايلة معوض مواقفها على تسجيل ردود الفعل من ضمن لجنة المال والموازنة التي هي عضو فيها. في ما بعد وجدت نفسها في صف فريق النواب الموارنة المعارضين الذي يجمع نسيب لحود وكميل زيادة وبيار حلو وفؤاد السعد. حتى ذلك الوقت ظلت متمسِّكة بالخصوصية الشمالية نفسها التي بناها رينه معوض وسليمان فرنجيه في علاقاتها اللاحقة مع سليمان الحفيد، ساعية تدريجاً الى احداث فصل فعلي بين التعبير الرمزي لاستشهاد الرئيس فأوصلها الى البرلمان، وحضورها الفعلي في هذا البرلمان، جيل جديد من بيت معوض يستكمل دور زعامة العائلة، لكنه لصيق ارث رينه معوض بالذات، لصيق مشروعه في المصالحة الوطنية والانماء المتوازن وبناء دولة القانون. لذا ارتبط اسمها بشبكة الصداقات العميقة والمترامية الأطراف التي حاكها زوجها على أمتداد ثلاثة عقود: في كل ذكرى لغيابه يحضر ممثلون لملكي الأردن والمغرب وللرئيس السوري. تكراراً استقبلها الحسن الثاني الذي عرف الرئيس للمرة الأولى عام ١٩٦٨ عندما أعارت المملكة المغربية لبنان طائرة على أثر غارات اسرائيلية دمرت الاسطول الجوي اللبناني الجاثم على أرض المطار في كانون الأول سنتذاك. بعد أشهر استقبل الملك رينه معوض للمرة الأولى وكان وزيراً. استقبلها أيضاً الرئيس السوري مرتين: الأولى عام ١٩٨٩ بعد أربعين زوجها لشكره على مواساته لها ودامت المقابلة نحو أربع ساعات ونصف ساعة، والثانية عام ١٩٩٠ بناء على موعد سابق. كذلك عرفت نجل الرئيس بشار الأسد، وتزور دمشق بتقطُّع لمقابلة مسؤولين سوريين كبار. أخذتها صداقاتها زوجها الى المانيا وفرنسا ودول أوربية عدة، وفي القارة الأميركية.

مغزى الحضور المستقل، توأم مشروع رينه معوض، قادها ما بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦ (عشية الانتخابات النيابية) الى الانخراط في حملات المعارضين دفاعاً عن بث الأخبار السياسية وعن قانون الاعلام وحماية الحريات العامة وحق التظاهر، ومناقشة الحكومة في موازنات تلك السنوات سعياً الى تعديل أولويات الاعمار واطلاق ورشة الانماء المتوازن، بعدما وجدت نفسها في انتخابات ١٩٩٢ محاصرة بقاعدة شعبية تدين لها بالولاء، لكنها في صف بكركي وقوى المقاطعة لتلك الانتخابات. عنى لها ذلك، وان في موقع النيابة، ألا تكون عاملة في النشاطات الاجتماعية والثقافية فحسب من خلال "مؤسسة رينه معوض" والمستوصفات الجوَّالة والنشرات الدورية في التربية على الديموقراطية والثقافة السياسية. بل اتخاذها من هذا المشروع معبراً الى الحضور السياسي ذاك، بالتزامن مع عمل مباشر على تحقيق تنظيم شعبي يُعد لخطة تتجاوز تلك الخصوصية الشمالية التقليدية المُقيِّدة، اسيرة تجاذب القوى التقليدية والعائلات المتجاذبة، بلوغاً الى خطة عمل مقابلة: "بناء

بحر بشري من عشرين ألفاً يستقبل بطريرك الموارنة في عكار سيف وترس وخيّالة ومفتاح القبيات هدية الى الزائر الكبير صفير: نتوق الى عناية رسمية بكل المناطق اللبنانية

عكار – ميشال حلاق:

"اجل انكم بعيدون عن العين نسبيا ولكنكم لستم بعيدين عن القلب والاب يشتد حنينه الى من بعد عنه من ابنائه، فيصبح البعيد منهم عن العين اقرب الى القلب وهذا ما نريد ان نؤكده لكم واذا كانت الظروف لم تسعف اسلافا لنا على زيارتكم فلا يعني ذلك انهم كانوا بعيدين عنكم وهذه كنائسكم تشهد على ما رسخ في قلوبكم من ايمان بالله ومحافظة على تراثكم العريق وانا مثلكم نتوق الى يوم تولى فيه جميع المناطق اللبنانية من العناية الرسمية ما تستحق وما من وطن في امكانه ان يدعي العافية اذا اختزلته عاصمته".

بهذه الكلمات الدافئة والصادقة والابوية خاطب البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير جموع المحتشدين الذين كانوا في استقباله السبت وصلوا معه في باحة كنيسة سيدة الغسالة العجائبية في بلدة القبيات في اول زيارة راعوية لبطريرك ماروني لعكار منذ ١٥٠٠ عام. وكانت حفاوة بحماوة الشوق وخرجت عكار بمسلميها ومسيحييها يدا في يد لاستقبال غبطته ورفعت على الطرق لافتات كلما تحكي العيش المشترك والوحدة والمحبة وتركز على مضامين الارشاد الرسولي وعلى الترحيب بالبطريرك صفير.

وحمل اطفال عند مداخل القرى والاحياء حيث عبر موكب البطريرك سعف النخل والورود وعكست فرحة اللقاء بغبطته طوال الساعات الخمس التي امضاها في عكار، من الرابعة بعد الظهر الى التاسعة مساء حرارة الشوق للقاء الراعي رعيته وكانت علامات الفرح بادية على ملامح غبطته الذي ترجل وصافح جموع المحتشدين وباركهم من العبرة الى منيارة فحلبا والشيخ محمد والتليل فالقبيات.

سيدة الغسالة روايتان للاسم

عكار – "النهار":

روايتان رواهما اثنان من أبناء القبيات عن أصل اسم سيدة الغسالة. الأولى تقول ان الكنيسة القديمة قرب البازيليك بنيت على أنقاض كنيسة قديمة كانت بنيت على انقاض من الف عام، وهذه الكنيسة تحتضن أساسها جذوع سنديان من جبل المرغان أي "الاله الغسّال" باللغة السريانية.

والرواية الأخرى تقول ان ساقية كانت تجري أمام الكنيسة القديمة حيث كانت النسوة يأتين لغسل الثياب، فسميت كنيسة السيدة باسم كنيسة السيدة الغسالة.

● تبرع ببناء الكنيسة الجديدة المغترب القبياتي في ترينيداد ريمون بيسري وهو نجل كاهن رعية السيدة الغسالة الخوري يوحنا الحبيب البيسري.

وكان صفير غادر الديمان قرابة الثالثة بعد الظهر في السيارة البطريركية وفي صحبته المطرانان انطوان نبيل العنداري وفرنسيس البسري والمطران يوحنا فؤاد الحاج راعي ابرشية طرابلس المارونية المشرف على الزيارة. كذلك حضر النائبان قبلان عيسى الخوري وجبران طوق ومحافظ الشمال خليل الهندي والمدير العام لوزارة الثقافة والتعليم العالي مطانيوس الحلبي.

العبدة

المحطة الاولى الساعة الثالثة والدقيقة الـ٤٠ في منطقة العبدة البوابة الجنوبية لعكار حيث ترجل البطريرك وسط مواكبة امنية ظاهرة يقودها العقيد سركيس تادرس مساعد قائد منطقة الشمال الاقليمية في قوى الامن الداخلي. وكان في استقباله وزير الثقافة فوزي حبيش ووزير التربية جان عبيد والنواب طلال المرعبي ووجيه البعريني وعبد الرحمن عبد الرحمن وريـاض صراف والمدير العام لـ"مؤسسة فارس" انطوان حبيب ممثلا النائب عصام فارس والمطران بولس بندلي ومتروبوليت عكار للروم الارثوذكس المطران الياس قربان والمحامي جوزف مخايل ورياض رحال والسيد سركيس حاكمة وآمر فصيلة درك حلبا المقدم عارف علم الدين وآمر سرية درك زغرتا العقيد انور يحيى ووجهاء بلدات ببنين والعبدة وبقرزلا وسيسوق وقلود الباقية.

حلبا

وبعد مصافحة وترحيب اكمل الموكب مسيرته فوصل الى مفترق بلدة منيارة حيث كان في استقباله رئيس البلدية انطوان عبود وكشافة التربية الوطنية والاهالي.

وفي حلبا كان الاستقبال حافلا وحاشدا حمل خلاله الاطفال سعف النخيل وكان في استقبال غبطته قائمقام عكار انطوان مخيبر والمطران بولس بندلي وكهنة ارثوذكس ورئيس بلدية حلبا عبد الحميد الحلبي على رأس مجلس البلدية والمحامي ضرار اليوسف والكهنة الموارنة لرعايا بيت ملات وممنع والشقدوف والقريات.

والقى صفير كلمة ابدى فيها ما يكنه من عاطفة لحلبا واهاليها والقرى المجاورة شاكرا مستقبليه على الحفاوة والعاطفة التي احاطوه بها وخصوصا المطران بندلي.

التليل

وفي بلة التليل كان في استقباله قائمقام زغرتا انور حاكمة ورئيس بلدية التليل شفيق عبود فترجل البطريرك وصافح الاهالي قبل ان يواصل طريقه في اتجاه القبيات التي ازدانت باقواس النصر وبالاعلام اللبنانية والبابوية.

"مفتاح القبيات"

وكان في انتظاره عند مدخل البلدة رئيسا بلديتي القبيات صبري عبده وعندقت جوزف موسى واعضاء المجلس البلدي في البلدتين.

وفي حضور حبيش القى عبده كلمة قال فيها: "يسعدني ان ارحب بكم اطيب ترحيب وان امتف عاليا اهلا وسهلا بكم في ربوع عكار والقبيات راعيا صالحا يتفقد رعيته ويعطيها من جهده وقلبه ينشر فيها النور والهدى ويبعث فيها الرجاء والامل.

صمدنا في هذه البقعة من لبنان كالارز شامخين لاننا عرفنا ان نتعايش مع جيراننا وان نتقاسم واياهم حلو الايام ومرها، وان نؤلف معهم عائلة واحدة ونحن نؤمن بأنه حيث دين التسامح ودين المحبة لا وجود اطلاقا لحقد او لكراهية.

وانني تخليدا لهذه الزيارة المباركة والتاريخية وعربون تقدير ومحبة ووفاء اقدم اليكم ايها الضيف الكبير "مفتاح القبيات". ورد البطريرك بكلمة قصيرة قال فيها: "اتساءل لماذا تهدونني وتحملونني مفتاح القبيات وانا على علم وعلى يقين والكل يعرف ان القبيات قلبها مفتوح للجميع وصدرها رحب وشعبها مضياف واني اشكركم جزيل الشكر".

... وهدية عندقت

ثم تسلم غبطته كأس الذبيحة المذهب من رئيس بلدية عندقت جوزف موسى.

ثم استقبل موكب غبطته تحت اقواس النصر المزينة بالاعلام البابوية واللبنانية وباغصان اشجار الغار والدفلى وصولا الى مدخل القبيات حيث ارتفعت اقواس نصر كبيرة وقف امامه الوزير السابق مخايل ضاهر ابن البلدة، والنواب نايلة معوض وموريس فاضل، وخالد ضاهر، والنائب السابق كريم الراسي ورئيس دائرة الاوقاف الاسلامية في عكار الشيخ عبد القادر الزعبي واحمد فتفت وشريف صاغية ومسؤول الامن العام في عكار المقدم غازي كنج. واول المصافحين كان الضاهر الذي قبل يد غبطته الذي صافح الجميع قبل ان يصعد الى سيارة مكشوفة وسط بحر من الناس ضاق بالطريق الرئيسي من مركز البلدية حتى كنيسة سيدة الغسالة بطول ثلاثة كيلومترات تقريبا. وتقدم موكب غبطته فرسان على خيول مطهمة وباللباس التقليدي ومجسم للسفينة المقدسة و"كشاف لبنان" و"دليلات لبنان" والفرقة الموسيقية لجوقة مار لابا في حصرون.

٢٠ الفا

وتقدم الموكب مخترقا الشارع الرئيسي للبلدة والنسوة ترش عليه العطور والارز والورود وصولا الى باحة سيدة الغسالة حيث اقيمت الذبيحة الالهية. وقدر عدد الحاضرين بنحو ٢٠ الفا شاركوا في استقبال غبطته وملأوا الساحات والشوارع في القبيات يتقدمهم حضور رسمي وسياسي وشعبي وفي مقدمهم الوزراء عبيد وحبيش وعمر مسقاوي والنواب رياض الصراف ووجيه البعريني وطلال المرعبي ومصباح الاحدب وعبد الرحمن عبد الرحمن فتفت معوض الدويهي ونقولا غصن وجهاد الصمد وقبلان عيسى الخوري وجبران طوق ومحمد عبد اللطيف كبارة والمدير العام لـ"مؤسسة فارس" وممثل عن النائب صالح الخير واحمد حبوس والنواب السابقون ضاهر وحسن عزالدين ومحمود طبو وعلي حمد جعفر والراسي ومحافظ الشمال خليل الهندي ومحافظ المتن جوزف حبيش وقائمقام عكار طوني مخيبر وقائمقام زغرتا حاكمة والمدير

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس (تتمة)

معركة سياسية لمرحلة ما بعد انتخابات ١٩٩٦، عبر تنظيم قواعد شعبية واستقطاب قوى العائلة الملتصقة بمشروع رينه معوض، انتهاء الى تيار سياسي عريض".

في خطاب ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٨، في الذكرى الثامنة لغياب رينه معوض، حدّدت موقعها. لم يعد ثمة مكان لتلاق بينها والسلطة القائمة التي أصبحت بالنسبة اليها صاحبة مشروع تقويض مشروع رينه معوض. قالت في ذلك الخطاب ترجمة لتصاعد نبض المعارضة، خارج أي تكتل برلماني، مُكتفية بالمبادرة المستقلة: "طائف رينه معوض ليس الطائف الذي نعيشه اليوم (...) طائفهم لا يستقطب أحداً، ولا أولئك الذين يحاولون اقناع أنفسهم به. فالوفاق الوطني ليس توافقاً بين مَن يدَّعون تمثيل الطوائف والمذاهب حول المصالح والمنافع والصفقات (...) الوفاق هو الاتفاق على قيم مشتركة تتجسّد في مشروع مجتمعي مشترك، نبني على أسسه الدولة والوطن. نحن نقول: لا معنى ولا كيان للبنان الا بتجسيد القيم – الأساس لعيشنا المشترك. عنيت الحرية والعدالة والتوازن الاجتماعي. فدستورنا يُحصِّن هذه القيم ويعطي الدولة صلاحية مهماتها وحمايتها. فهل يُعقل أن تستغل الدولة بالذات، وبكل مؤسساتها، لمصالح فئوية ولتقوية مراكز نفوذ المؤتمنين عليها على حساب المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها بلدنا. ماذا يصنع أهل الحكم لاقناع اللبنانيين أن الدولة هي فعلاً البديل من الولاءات الطائفية والعائلية (...) ندائي اليكم أن نعمل سوياً على اعادة الحياة الى جمهورية رينه معوض. جمهورية المصالحة وسيادة القانون، جمهورية الوفاق والعيش المشترك، جمهورية الشفافية والحرية والعدالة، جمهورية الانماء وتكافؤ الفرص، جمهورية التسامح والمحبة".

نايلة معوض في صف تيار "المعارضة الاصلاحية" الذي يجمع من بين النواب الموارنة نسيب لحود وبطرس حرب وكميل زيادة، ومن خارجهم الأعضاء الآخرون في "اللقاء الوطني النيابي". قد يبدو المهم بالنسبة اليها وصول أي من ممثلي هذا التيار الى رئاسة الجمهورية فسحاً في المجال أمام فرصة كبرى للتغيير.

الاثنين المقبل: جان عبيد

بحر بشري من عشرين ألفاً يستقبل بطريرك الموارنة في عكار (تتمة)

العام لوزارة الثقافة مطانيوس الحلبي وقائمقام البترون الهام الدويهي ورئيس بلدية طرابلس العميد سليم شعراني وعميد السلك القنصلي جوزف حبيس وشخصيات عكارية وشمالية منها سليم كرم وعثمان عثمان ورياض رحال وسركيس حاكمة وشريف صاغية وزينة العلي شاهين والقاضي بسام مولوي والقاضي انطوان شدياق وعبدالله رؤوف حنا وجورج موراني وجمال اسماعيل والعماد ابرهيم طنوس ورشيد الضاهر والدكتور سليم الضاهر ورئيس بلدية دير جنين سهيل سعد والمهندس حكمت ديب ووفد من "التيار الوطني" والمجلس الاقتصادي الماروني لابرشية طرابلس.

وكذلك حضر من العسكريين قائد منطقة الشمال الاقليمية في قوى الامن الداخلي العميد نديم حمدان وآمر سرية درك زغرتا العقيد انور يحيى والعقيد حبيب لطفي ورئيس دائرة الاوقاف الاسلامية الشيخ عبد القادر الزعبي على رأس وفد من أئمة المساجد في عكار والشيخ الدكتور محمد خالد الزعبي.

ومن حضور القداس ايضا مطران عكار للروم الارثوذكس بولس بندلي والياس قربان وراعي ابرشية طرابلس للروم الكاثوليك المطران جورج الرياشي، والنائب البطريركي الماروني على الجبة المطران فرنسيس البسري والنائب البطريركي على البترون بولس اميل سعادة ومطران كندا جوزف خوري وراعي ابرشية بعلبك بولس منجد الهاشم ومطران مصر يوسف ضرغام والمطران جورج ابي صابر والمونسنيور انطوان دهمان.

وادت الخدمة "جوقة قاديشا" في قيادة الاب يوسف طنوس وعزف على الاورغ جوني فنيانوس، وادى الانشاد المنفرد سيمون رعد.

● دخل البطريرك باحة الكنيسة حيث اقيم المذبح في الهواء الطلق عند الجدار الغربي الخارجي لبازيليك سيدة الفسالة، معتمرا اللباس الحبري ومحوطا بالمطارنة والكهنة والرهبان.

كلمة الحاج

وبعد الانجيل القى المطران يوحنا فؤاد الحاج كلمة خاطب فيها البطريرك "ونحن في فرح وفي زهو وطموح (...) لكي تصير زيارتكم تقليدا سنويا تأتلق معه حقائق روحية وحقائق وطنية".

وشرح الحقائق الروحية ثم الوطنية وقال:

"تشهد ابرشية طرابلس المارونية لرسالة كنيستنا المارونية التاريخية في هذا الوطن. انها رسالة المشاركة المتساوية مع سائر الكنائس والطوائف في بناء لبنان. وقد عرفت كنيستنا ظروفا قاسية وصعبة في اوقات كثيرة، لم تضعفها، ولم تقعدها عن رسالتها. بل وجدت في كل صعوبة حافزا للتجدد، وسبيلا الى شهادة اكثر القا، والى حضور اكثر اشعاعا. واذا كانت صعوبات تسهم في ابعاد المسيحيين عن المشاركة الفاعلة في الحياة العامة، فان الكنيسة كانت وستبقى الصوت المدوي بالرجاء، والصوت المرتفع بالحقيقة، وخلاصتها ان الصعوبات والاخطار لا تهدد المسيحيين فقط بل تهدد المسلمين ايضا. ومن وعي هذه الحقيقة تنجلي مسؤوليتنا المشتركة، مسيحيين ومسلمين، الابناء المؤتمنين على هذا الوطن، في تعميق المشترك من رؤيتنا الى المستقبل. وابرشية طرابلس المارونية في موقع السعي الدائم، المحصن بالايمان وليس بالمجاملات الظاهرية، الى تفعيل التعاون المسيحي – الاسلامي، من اجل مجتمع يحترم التنوع، ويحقق المساواة، يحترم الحريات، ويحقق كرامة الانسان. وبوحي هذا الالتزام ان ابرشية طرابلس المارونية، وعلى خطى كنيستنا البطريركية المارونية، هي ام للجميع، ومحبة للجميع، وخادمة للجميع. ولا امتياز عندها لمواطن الا بمقدار رسوخه في الايمان الذي يسقط جدران الخوف والعزلة، ويقود الى شيوع العدالة، وبخاصة لمصلحة الضعفاء. واننا ترجمة لهذا الالتزام، وفي مناسبة زيارة نيافتكم وغبطتكم، نعلن نيتنا في المبادرة الى تأسيس صندوق خاص للخدمات الانسانية نريده مشتركا لخدمة المعوزين المسيحيين والمسلمين. وسوف تكون شؤون تنظيمه وادارته موضوع تشاورنا لاحقا مع اخواننا من رؤساء الطوائف المسيحية والاسلامية في طرابلس (...).

هكذا يا اهلنا المسيحيين والمسلمين تعالوا نبني معا وطنا شاءنا الله فيه. نحفظ جذوره المطبوعة بطابع الحقائق الايمانية المشتركة. فنحفظ مستقبلا له هوية لبنانية في عمق الانتماء العربي المشرقي الحضاري الواسع.

كلمة البطريرك

ثم القى صغير عظة عنوانها "واتى بالرأس على طبق" (مر ٦:٢٨)، هنا نصها:

"واتى بالرأس على طبق" (مر ٦:٢٨).

١– يسعدنا اولا ان نلبي الدعوة التي وجهها الينا باسمكم جميعا سيادة اخينا المطران يوحنا فؤاد الحاج، مطران طرابلس السامي الاحترام، لنزور منطقتكم، ونختتم ايام العمل الرسولي الذي قام به شبان وشابات من سبع وستين رعية من الابرشية. وقد اتخذتم عنوانا لهذا العمل: "بالروح القدس نتوب ونتجدد". واستوحيتم، في وقت معا، كلمة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في يوم الشبيبة العالمي من السنة الفائتة وهو: "الشباب أمل الكنيسة والعالم"، وتبصرتم في التوجيهات التي تضمنها الارشاد الرسولي: "رجاء جديد للبنان". واستلهمتم خصوصا الروح القدس في هذه السنة المكرسة للتعمق في معرفته، استعدادا للاحتفال مع العالم المسيحي بيوبيل السنة ٢٠٠٠ الكبير. وتسهيلا للعمل وتمكينا لجميع المشاركين من ان يساهم كل منهم فيه، تألفت فرق عمل رعوية من جمعيات رهبانية، وحركات رسولية ورابطة اخويات، والقيت محاضرات، وعقدت ندوات، وكانت مناقشات وحلقات حوار في شؤون ايمانية روحية، وعائلية واجتماعية، ومبادرات عملية. وانا اذ نهنئكم بما انجزتم، نأمل في ان يكون هذا الزاد الروحي الذي اخذتموه عن فترة الصلاة والتأمل والحوار الصريح البناء، خير حافز لكم على تجسيد المبادئ النظرية، مسلكا قويما، واعمالا يومية في المعاطاة العادية.

٢– ويسعدنا ثانيا ان نأتي اليكم في هذا اليوم الذي نحتفل فيه بذكرى قطع رأس مار يوحنا المعمدان الذي دفع حياته ثمنا لمناداته بوجوب احترام حقوق الله، والتقيد بما سن لعباده من وصايا وشرائع وقوانين تضمن لكل منهم ما له من حقوق، وتحفظ ما له من كرامة، هي في النهاية انعكاس لكرامة الله الذي خلق الانسان على صورته ومثاله. ولم يهب يوحنا هيرودس الملك، فوبخه على انتهاكه حرمة الزواج وقدسيته، باتخاذه زوجة له غير شرعية، امرأة اخيه. وكان يقول له: "لا يحل لك ان تأخذ امرأة اخيك". وهذا ما اثار عليه غضب تلك المرأة فطلبت رأسه وكان لها ما ارادت، فأتي به اليها على طبق. اجل الى هذا الحد من الاجرام يدفع الانحراف والتحلل من القيم الدينية والاخلاقية. وهذا واقع مؤسف كل الاسف نعيشه كل يوم. ومن تابع وسائل الاعلام رأى ما يعانيه مجتمعنا، وغيره كثير من امثاله، من الخروج على وصايا الله، واستباحة المحرمات، والانجراف وراء ارضاء الغرائز، ولا يقتصر الامر على واحدة منها. وكل من اصابها يطلب على طبق رأس من يحول دون اشباع شهواته، على انواعها. والى هذا مرد هذه الشكوى القائمة عندنا على مختلف الصعد الاجتماعية والادارية والسياسية وحتى التشريعية والقضائية.

٣– وهي شكوى لا دواء لها خارج الانسان عينه. ومن لا يستطيع اصلاح نفسه لا يمكنه ان يصلح مجتمعه ووطنه. وهناك قول مأثور ينطبق في هذا المجال وهو: "لا يصلح الله ما في قوم حتى يصلحوا ما في انفسهم". وهذا هو المطلوب، وما شدد عليه البابا يوحنا بولس الثاني في الارشاد الرسولي: "رجاء جديد للبنان". وقد كرس اربعة فصول للحديث عن الحياة الروحية الشخصية في المجتمع والكنيسة، وفصلين اخيرين عن الحياة الاجتماعية الوطنية. وقد اتخذتم موضوع بحث "بالروح القدس نتوب ونتجدد". نعم لا بد من توبة بعدما عشنا ما عشنا من اقتتال وانقسام ولا بد من اتباع الهامات الروح القدس في هذه السنة التي هي سنته. وقد جاء في الارشاد الرسولي في معرض كلامه عن الوحدة في التنوع: "ان هناك حاجة ملحة الى تخطي الحواجز التي اقامها التاريخ بين الجماعات المسيحية اللبنانية، فيصبح الجميع "حجارة لتشييد برج... مبني على صخرة الايمان" (عد ٤٤). ويتابع مستشهدا بقول المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني في دور العلمانيين، فيقول: "مجالات العلمانيين في العمل الرسولي واسعة". "دعوتهم الخاصة بهم هي ان يطلبوا ملكوت الله من خلال ادارة الشؤون الزمنية التي ينظمونها بحسب ارادة الله... ففي موقعهم هذا دعاهم الله الى ان يعملوا شأن الخمير، على تقديس العالم بمزاولة مهماتهم الخاصة، بهدي الروح الانجيلي" (عد ٤٥).

٤– واذا كان الارشاد يطلب من الجماعات المسيحية تخطي الحواجز التاريخية، فهو يطلب ايضا من جميع اللبنانيين تعزيز العيش المشترك بين مسيحيين ومسلمين بحيث يقوم بينهم تعاون: "في كل المجالات الممكنة، بروح التجرد، اي من اجل المصلحة العامة، وليس من اجل مصلحة اشخاص معينين او من اجل طائفة خاصة، او املا في الحصول على مزيد من النفوذ والسلطة في المجتمع". (عد ٩٢). وهذا ما تعملون به، منذ اجيال واجيال، في هذه المنطقة العزيزة علينا وعليكم. وقد اثبتم ذلك في الايام السوداء، ايام الحروب المتتالية، التي مرت علينا، فكنتم تتسادون للتغلب على المحنة، لعلمكم ان المعاناة واحدة، والمصير واحد، وان لا خلاص لاخ دون اخيه. فكنتم مثالا للتضامن وقدوة في العيش المشترك، وهذا ما جنب بلداتكم وقراكم، على وجه الاجمال، ما اصاب سواها من تهجير وتدمير. وهذا ما نريد ان نهنئكم عليه وندعوكم الى المضي فيه وتمتين اواصره.

٥– هناك مثل فرنسي يقول: "البعيد عن العين، بعيد عن القلب" ولكنه مثل لا يصح علينا وعليكم. اجل انكم بعيدون نسبيا عن العين، ولكنكم لستم بعيدين عن القلب. والاب يشتد حنينه الى من بعد عنه من ابنائه، فيصبح البعيد منهم عن العين اقرب الى القلب. وهذا ما نريد ان نؤكده لكم. واذا كانت الظروف لم تسعف اسلافنا لنا على زيارتكم، فلا يعني ذلك انهم كانوا بعيدين عنكم، او كنتم بعيدين عنهم. وهذه كنائسكم تشهد على ما رسخ في قلوبكم من ايمان بالله، ومحافظة على تراثكم العريق، ويكفينا ان نذكر هنا سيدة الفسالة، ولها عندكم تاريخ عريق بما اتته في جانب بعض من ابنائكم من عجائب حملتهم على بناء كنيسة على اسمها. وقد اصبحت مزارا مشهودا. وبالامس دشنتم هذه الكنيسة الجديدة القائمة امامكم على اسم سيدة الفسالة وقد تبرع ببنائها احد ابنائكم ممن جاد الله عليهم من خيوره، فخص بجانب منها بيت الله، والعذراء مريم. وفي منطقتكم كنائس، ومعابد، واسماء اماكن كانت مقرا لمطرانيات ذهبت وبقي الاسم يتوارثه السادة المطارنة في كنيستنا من مثل عرقه وجبله وما شابه.

بين المحرك الآلي و"المحرك البشري"

عكار – "النهار":

● تعطلت السيارة المكشوفة القديمة التي كانت تنقل البطريرك مار نصرالله بطرس صفير بسبب ارتفاع الحرارة وسيرها الوئيد وسط الجموع، فما كان من شباب القبيات الا ان تولوا دفعها ولم يلاحظ الا قلة ابدال المحرك الآلي بـ"المحرك البشري".

● لدى وصول الموكب الى مفترق كنيسة سيدة الفسالة في وسط القبيات، ترجل البطريرك ودخل بهو منزل المواطن شوقي زيتوني الملاصق للمفترق، حيث ارتدى ثيابه الحبرية بعد تحويل المدخل كابيلا صغيرة للمناسبة.

● تنقل البطريرك صفير في زيارته لعكار في سيارة البطريركية وهي "لنكولن ليموزين" سوداء رقمها ٢٠٢. واعتذر عن عدم ركوب أي من عشرات السيارات التي وضعها ابناء القبيات وعندقت في تصرفه حرصاً منه على عدم المفاضلة بين ابنائه بالروح.

● أنشدت "جوقة القبيات" ترتيلة وضعت خصيصاً للمناسبة، تقول:

جايي لعنا، جايي لعنا
نصرالله بطرس صفير
تايشجعنا ويباركنا
ويقلّنا لبنان بخير
تايقلّنا لبنان
رح يبقى لبنان
وطن الحرية،
وطن الايمان.

● أقام السيد سركيس حاكمة مأدبة عشاء تكريماً للاعلاميين الذين واكبوا زيارة البطريرك في مطعم "شلال السمك" في القبيات.

● في القبيات صيف وشتاء في آن واحد. فبينما كانت الحرارة نهاراً زهاء ٣٠ درجة، تدنت ليلاً الى ٢٢ درجة. أما في محلة القطلبة وهي بين جبلين في البلدة نفسها فوصلت ليلاً الى ١٠ درجات.

حدَّد مواصفات الرئيس المقبل صفير: شعور بالكرامة ويقود ولا يقاد ولا يخجل مستقبله من ماضيه

الديمان – "النهار":

لفت البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في عظة قداس الاحد امس الى ان ثمة مهمة ملحة سيكون على الرئيس المقبل تحقيقها وهي مصالحة وطنية شاملة، وهذه "لن يكون عليها الا رئيس قدوة في جميع المجالات العائلية والاجتماعية والوطنية، رئيس يجعل اللبنانيين واحدا على محبة الوطن، عفيف اليد واللسان ويحرص شديدا على الاموال العامة، يتحلى بنبل الاخلاق وشعور بالكرامة الوطنية وحس ديموقراطي واخلاص للمصلحة العامة يقود ولا يقاد، رئيس يتخذ من اللبنانيين ابناء له ويتحمل مسؤوليته بشجاعة واقدام امام الله والضمير والوطن والتاريخ".

ترأس البطريرك التاسعة صباح امس القداس في كنيسة سيدة الصرح البطريركي الصيفي في الديمان وعاونه المعاون البطريركي العام المطران انطوان نبيل العنداري والوكيل البطريركي في الديمان الخوري فؤاد بربور. وحضر القداس رئيس بلدية بشري نديم الشويري وجمع من المؤمنين. وخدمت القداس جوقة رعية بلوزا.

وبعد الانجيل القى صفير عظة بعنوان "اننا اعضاء بعضنا لبعض" (افسس: ٤-٢٦) تابع فيها الحديث عن عمل الروح القدس في الكنيسة من خلال سر التثبيت وتطرق الى الشأن العام قال: "(...) على الصعيد الوطني إنا في حاجة الى رئيس يجعل اللبنانيين واحدا على محبة الوطن من طريق العمل على مصالحة شاملة لم تتم بعد، وتعيد اليهم ثقتهم بنفوسهم، والى بعضهم ببعض، والى جميعهم بالوطن. وهذا لن يقوى عليه الا رئيس قدوة في جميع مجالات الحياة العائلية والاجتماعية والوطنية. ومن ابرز صفاته عفة اليد واللسان، وحرص شديد على الاموال العامة بحيث لا يخجل مستقبله من ماضيه، ولا ماضيه من مستقبله، ولا ينبري له احدهما يوما ليقول له: "من اين لك هذا؟" اذذاك يمكنه ان يفرض احترامه بقدر ما رسخ في قلبه من مخافة ربه، وما يتحلى به من نبل اخلاق، وشعور بالكرامة الوطنية، وحس ديموقراطي، واخلاص للمصلحة العامة، لا الخاصة، ورعاية للعهود والمواثيق، ووفاء للذمم وتجرد عن المحسوبيات، وسعي الى تفعيل المؤسسات، ايثارا للكفايات، فيتخذ من اللبنانيين ابناء له يضع في معاملتهم اللين والشدة في موضعهما، فلا يقوى على الضعيف ولا يضعف امام القوي، يقود ولا يقاد، له رأي ويستشير، ويتحمل مسؤولياته بشجاعة واقدام امام الله والضمير والوطن والتاريخ، وانا نسأل الروح القدس ان يلهم المسؤولين الاهتداء الى مثل هذا الرئيس".

بعد القداس استقبل صفير رئيس بلدية بشري نديم الشويري.

وكان البطريرك دعا السبت لدى استقباله وفودا شعبية الى "التشبث بالارض والعمل بكل ما اوتينا من قوة للبقاء حيث عاش الاباء والاجداد". وشدد "على التضامن والالفة والمحبة".

وهو استقبل وفد "اخوية قلب يسوع" في الحدث – الخريبة من رعية مار جرجس، ووفدا من رعية القيامة – الرابية والربوة برئاسة الاب روكز برّاك.

ثم استقبل رئيس الرابطة المارونية في اوستراليا السيد انطوان الراهب والشيخ روبير بولس وسلم الراهب صفير رسالة من الرابطة المارونية هناك واخرى من الجالية. وشدد البطريرك على ضرورة "الالتفاف والتعاون بين لبنان المقيم ولبنان المغترب من اجل مساعدة هذا الوطن الذي ننتمي اليه جميعا".

ثم استقبل غبطته الدكتور انطوان بصبوص مدير الاوبسرفتوار لمكتب الدول العربية في باريس، فالوزير السابق جورج افرام، ثم الاباتي يوحنا تابت الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية يرافقه المدير انطوان طعمه.

سكاف لا يدعم مرشحا قبل التشاور مع حلفائه

زحلة – "النهار":

نفى النائب الياس سكاف في تصريح له امس ما نسب اليه من تأييده الوزير جان عبيد مرشحا لرئاسة الجمهورية، وسأل: "كيف لي ان اسمي او ادعم مرشحا للرئاسة دون التشاور مع حلفائي في البقاع خصوصا واصدقائي في لبنان عموما؟".

وقال: "اننا في حاجة الى رئيس يحترم النظام والمؤسسات ويحظى بثقة الناس ومحبتهم، ويعمل على تفعيل دور المؤسسات ويحافظ على مصالح المواطنين ويكون أمينا على الاموال العامة (...) فالبلاد لا تبنى الا على ايدي اشخاص مشهود لهم بالنزاهة والكفاية واصحاب ضمائر". وحذر من "ان البلاد متجهة نحو الخراب والدمار لان "السوس" نخر أعمدتها ويكاد البناء يسقط على اهله من جراء الاهدار والصفقات المشبوهة" داعيا الجميع الى "احترام القانون والدستور".

بحر بشري من عشرين ألفاً (تتمة)

٦- وقد استقر في منطقتكم اديار رهبان وراهبات يتعهدون مدارس ويتعاونون على القيام بالرسالة المطلوبة. ولبى عدد غير يسير من ابنائكم الدعوة المقدسة، متأثرين بخطى السلف الصالح من كهنة، ومطارنة، وبطاركة، نشأوا في بيئة مؤمنة صالحة شجعتهم على التلبية، ولا نذكر من بينهم غير ابرزهم البطريرك موسى العكاري الذي عاش في القرن السادس عشر. وابناؤكم الكهنة والرهبان هم الذين يتعهدون شعلة الايمان في قلوبكم وقلوب اجيالكم الطالعة. ونأمل في ان يتواصل انتقال هذه الشعلة من السلف الى الخلف لتبقى ارضكم ارض ايمان بالله ومحبة وسلام. وهذا ما فسح في المجال امام العديد من بينكم ليحصلوا جانبا من الثقافة اتاح للمتفوقين من بينهم ان يكونوا في مجتمعهم اعضاء فاعلين، ومن ان يتبوأوا مراكز عالية. ولا يمكننا الا ان ننوه بما قدمتموه من خدمات جلى الى الوطن بانخراطكم في سلك الجيش اللبناني منذ نشأته قبل سني الاستقلال وبعدها، فكنتم، الى جانب من لبى مثلكم نداء العلم من الشبان اللبنانيين، على اختلاف المذاهب والمشارب، فكنتم جميعا درع الوطن الواقية. وعندما ضاقت بكم سبل العيش، رغم سخاء ارضكم عليكم التي اطعمتموها من اكفكم، وسقيتموها عرق الجبين، هاجر منكم من هاجر فاصاب كثير من بينهم نجاحا كبيرا. وقد تأتى لنا ان نلتقي بعضهم في اوستراليا والبرازيل والولايات المتحدة وسواها، وهم لا يزالون يتطلعون في مجملهم اليكم والى ملعب الطفولة ومسرح الصبا، لكنهم يترددون كثيرا في العودة لما لا تزال تشكوه بلداتهم وقراهم من تخلف انمائي.

٧- وأنا مثلكم نتوق الى يوم تولى فيه جميع المناطق اللبنانية من العناية الرسمية ما تستحق. وما من وطن في امكانه ان يدعي العافية اذا اختزلته عاصمته، لتصبح حاله حال جسم له رأس عظيم واعضاء هزيلة، فيبطل ان يكون خلقا سويا. ولا يخفى على احد، كم من مخاطر تتهدد ابناء المناطق عندما يذهبون الى المدينة فيضيعون في احيائها ويصبحون ارقاما لا يؤبه لها، وتفتقر الارض الى من يتعهدها بالحراثة ليستنبتها ما يوفر لمالكيها والعاملين فيها العيش الكريم. نحن معكم نريد لبنان، بجميع مناطقه، وبخاصة هذه المنطقة، آهلا بأبنائه، مزهوا بسواعدهم، غنيا بعطاءاتهم التي تجعل منه عنوانا للتقدم والازدهار (...)".

هديتان

ثم قدمت الى البطريرك هديتان رمزيتان من مجلس رعية القبيات هما لوحة زيتية لسيدة الغسالة العجائبية، وثوب كهنوتي قدمه بدوره الى كنيسة سيدة الغسالة.

وغادر صفير باحة الكنيسة وسط الحشود التي تدفقت نحوه للتبرك، الى "مستشفى سيدة السلام" للراهبات الانطونيات في البلدة، يرافقه المطارنة ورئيس بلدية القبيات عبده.

وكان في استقباله في باحة المستشفى الرئيسة العامة للراهبات الانطونيات الام ماري كزافييه سكاف والراهبات ورئيس مجلس البيئة في القبيات انطوان ضاهر وادارة المستشفى واطباء.

وبارك البطريرك صفير المستشفى وتفقد اجنحته واثنى على جهود الراهبات الانطونيات في خدمة ابناء المنطقة.

وبعد استراحة قصيرة عاد البطريرك يرافقه صحبه المطارنة الى الديمان قرابة الساعة التاسعة والنصف مساء.

وتولت عناصر من الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي المرافقة الامنية لزيارة البطريرك وعلى طول الطرق التي سلكها كانت نقاط للجيش اللبناني. في حين تولت المرافقة الامنية عناصر من قوى الامن الداخلي والامن العام وامن الدولة ومخابرات الجيش اللبناني.

مشاركة من بعيد

وجه احد أركان الجالية اللبنانية في البرازيل السيد ايلي حاكمة، كتاباً عبر "النهار" الى البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، شكره فيه على زيارة عكار وبلدته القبيات ومباركتهما، واعتذر عن عدم تمكنه من المجيء الى لبنان في الوقت المحدد كما كان مقرراً للمشاركة في استقبال "أب جميع اللبنانيين".

حرب: لن نسكت عن المرسوم. صليبا: معاناتنا طويلة توماس: الكلدان كسب للبنان: زخور: ثغرات قانونية واخطاء

التحضير لاصدار ملحق للجنسية يشغل بال المهتمين بهذا الملف، ولا سيما منهم المسيحيون الذين يأملون في انصافهم، لكن المخاوف تبدو كبيرة عند بعضهم فيما يأمل آخرون ان تكون خطوة على الطريق الصحيح.

وتتفاوت النظرة الى الملف، بين الطائفة المارونية التي التقينا عنها المطران شكرالله حرب، والامين العام للرابطة المارونية حافظ زخور، وبين الطائفة السريانية وعنها المطران جورج صليبا والطائفة الكلدانية وعنها المطران يوسف توماس والمونسنيور ميشال قصارجي. والاختلاف مرده الى علاقة هذه الطوائف بموضوع الجنسية من زاوية طائفية ووطنية على حد سواء.

يعتبر المطران حرب ان "موضوع الجنسية موبوء من البداية. وهذا عمل لا يجوز من جهة ربنا ولا من جهة الضمير والوطن. والمسألة قضية ضميرية واخلاقية. فالى متى سنظل "نزعبر" بعضنا على بعض؟".

واستعاد قضية المرسوم فقال: "يتحدثون عن تجنيس نحو ٣٠٠ الف شخص، والرقم الحقيقي لا يعرفه احد. اذا كان هذا العدد لا يشمل العائلات، فهذا يعني ان العدد قد يبلغ فعليا نصف مليون شخص. اين سيضعون هؤلاء؟ ام انهم لا يزالون في بلادهم ويستدعونهم عند الحاجة؟

ولا يجوز ان يجنسوا ٣٠٠ الف شخص من طائفة واحدة لأنهم يخربون بذلك التوازن في هذا الوطن. طلبنا ونطالب بالغاء المرسوم الذي كان وبالا على لبنان. من المؤكد ان المرسوم يضم قسما يحق لهم الجنسية، لكنه قسم ضئيل. انما اكثرية الذين جنسوهم لم يطأوا يوما ارض لبنان، او انهم يعملون في لبنان. هل حققوا فعليا في ملفات هؤلاء واوضاعهم القانونية؟".

ودعا الى الغاء المرسوم في اسرع وقت "لأنهم يحاولون حاليا ايجاد معالجة لما حصل، فيجنسون "شوية" مسيحيين. ولكن من اين سيأتون بالمسيحيين، هل يجنسون العراقيين والاشوريين؟ هؤلاء لن يبقوا اكثر من ليلة وضحاها في لبنان بل سيذهبون الى ديترويت والدانمارك واسوج نحن اساسا لا نريدهم ان يأتوا الى لبنان، ونقولها برحابة صدر ومحبة وروح وطني. لا نريد ان يأتي المسيحيون من البلاد العربية الى هنا مرورا الى الغرب، بل ان يبقوا في بلدانهم ويعيشوا مع شعبهم، ويتحملوا الصعاب، ويعطوا شهادة للمسيح وللمحبة والانسانية. فالمسيحية يجب ان تنتشر لا ان تتقوقع".

وقال: لا نريد ان يفتحوا ملاحق، بل ان يعالجوا الخطأ الاساسي ويلغوا المرسوم. سنظل نطالب بذلك من الآن والى ابد الآبدين ولن نسكت".

وشدد على ضرورة استقطاب المغتربين "الذين يلاقون صعوبة في تقديم طلباتهم، فهناك كميات من طلبات الجنسية التي قدموها ولم يفرزها احد ولا نعرف لماذا.

وقد شددنا على ابنائنا المسيحيين المغتربين بضرورة تقديم طلباتهم، ولكن نعرف جيدا ان العمل صعب في الاغتراب، وخصوصا ان القنصليات ليست موجودة في كل البلدان. والمسألة لا تحل بتحديد مهلة تقديم الطلبات بمدة معينة، ويجب ان تحل بروية وطول بال".

وكرر انتقاد فتح الملحق لمن هم غير لبنانيين "ومعالجة الخطأ بخطأ اكبر، لأن من سيجنسون سيغادرون لبنان ويكونون بذلك قد اضروا بلبنان لان عشرات ومئات سوف يجنسون مقابلهم ويبقون هنا".

معاناة السريان

اما المطران صليبا فيؤكد ان "معاناتنا كانت طويلة بسبب عدم تمتع كثير من ابنائنا السريان بالجنسية اللبنانية، وقد غادر عدد كبير منهم لبنان بسبب حرمانهم اياها، سعينا على مدى اربعين عاما للحصول على هذا الحق، ونحمد الله على وصول الرئيس الياس الهراوي الى كرسي الرئاسة واتخاذه القرار الشجاع بتجنيس المستحقين. لقد حدث لغط حول هذا الموضوع، ولكن بالنسبة الينا نعتبر ان الدولة اتخذت القرار وتفعل ما تراه مناسبا".

وعن الملحق وهل تقدم ابناء الطائفة بطلبات اليه قال: "لم يقتنع كثيرون من ابنائنا بأن المرسوم سيصدر ولذا لم يتقدموا، حتى ان ابناء اختي، وهم يسكنون في برج حمود لم يتقدموا بطلباتهم وكذلك امتنع المطران متى شمعون وهو موجود في لبنان منذ عام ١٩٥٣. وبطبيعة الحال تقدم عدد من الذين يستحقون الجنسية بطلباتهم، واذا اقرت فتكون مشكلة مستعصية قد حلت بعدما تعذر على عمود تجاوزها".

واوضح ان "ثمة نحو ٢٠٠٠ عائلة، اي نحو ٨٠٠٠ شخص، يستحقون الجنسية"، مؤكدا ان "جميعهم مقيمون في لبنان او لهم علاقة به ولم ينقطعوا عنه".

وبالنسبة الى الحديث عن وجود عدد من المتقدمين خارج لبنان، قال: "لدينا نسبة مهمة من الذين اما سقطت اسماؤهم سهوا في المرسوم، او لم يتقدموا، وهؤلاء نعرف عناوينهم في لبنان، لأنهم مقيمون هنا. ولكن بسبب الحرب وعدم حصولهم على الجنسية سافر كثيرون منهم الى الخارج، ومع ذلك ظلوا مرتبطين بلبنان ولم ينقطعوا عنه".

واوضح ان "السريان الذين تركوا ولاية ماردين الواقعة في جنوب شرق تركيا قبل ٥٠ عاما لم يبق لهم اي رابط بها، ولم يعد لدينا حتى "نافخ نار" فيها. وحين نقول "مكتوم القيد"، نكون نعني ما نقول، لأن لا عودة الى الوراء. وقد سقطت جنسية ابناء الذين غادروا طور عابدين وأحفادهم ولم يعد لديهم ما يربطهم بهذه الدنيا سوى الايمان بالله والارتباط بلبنان".

وتحدث عن "تشديد يلاقيه المتقدمون بطلباتهم، وصعوبات عدة تواجههم. ولكن نحن مع التشدد القانوني فالدولة يجب ان تكون ساهرة وتتحمل مسؤوليتها وتعطي كل صاحب حق حقه".

وتمنى "ان تختم الدولة هذا الملف نهائيا، على ان تصدر لاحقا قانونا خاصا للجنسية اسوة بكل دول العالم. ونتمنى ان تبر بوعدها وتحقق التوازن وانصاف الكثيرين، وليس المسيحيين فحسب، بل المسلمين المستحقين، رغم تجنيس اعداد كبيرة منهم. وطبعا من اجل التوازن الطائفي نتمنى ان يتعزز الموقع المسيحي في هذا المجال، والرئيس رفيق الحريري ليس لديه اي مانع او تحفظ اذا كانت اعداد المسيحيين كبيرة في الملحق".

وتساءل: "ما هي المشكلة اذا ارتضى الموجود على الارض اللبنانية، ان يكون لبنان وطنه النهائي، واين الخسارة؟ بالنسبة الينا "من يشته الاسقفية يشته عملا حسنا".

دواع انسانية للكلدان

اضافة الى السريان تثار ضجة حول تقدم عدد كبير من العراقيين الكلدان والاشوريين بطلبات تجنيس. ويقول المطران يوسف توماس عن تعاون مطرانيته مع ابنائها في هذه القضية: "نتعامل معهم كما تتعامل الطوائف الاخرى مع ابنائها، ونتعاطى مع الكلدانيين فحسب وليس مع جميع العراقيين. ونسمع ان العراقيين المسلمين يتقدمون بطلباتهم اكثر من المسيحيين. ونحن نساعد ابناءنا بقدر ما تسمح قوانين البلاد، وبحيث لا ندخل متاهات لا تقبل بها الدولة اللبنانية".

ويوضح ان "ظروف الكلدان تختلف عن غيرهم، فهم لاجئون ويأتون الى لبنان على امل ايجاد مكان آمن لحياتهم ومستقبلهم واولادهم. يقصدون هذا الوطن بعدما سمعوا عنه انه مضياف يستقبل اللاجئين والمسيحيين منهم".

ولكن هؤلاء لن يقيموا في لبنان ويستخدمونه كممر؟. يجيب:"هذا صحيح وغير صحيح في آن واحد، لأن لبعضهم اهلا واقرباء في اوروبا واميركا، وطبيعي ان يكون لبنان محطة للانتقال وجمع الشمل، وخصوصا ان العراقي لا يستطيع السفر الى بلد عربي او غير عربي وفق جنسيته الحالية. لكن عددا كبيرا جدا من العراقيين، يبقى في المقابل في لبنان اذا حصل على الجنسية وتمكن من ايجاد عمل وتأمين حياة كريمة له. ولا ننس ان ثمة لبنانيين تركوا لبنان لكنهم لا يزالون لبنانيين. والعراقيون كذلك، واذا نالوا الجنسية وهاجروا فسيبقون لبنانيين، وهذا لا يضر بلبنان بل هم كسب له.

ولا بد من التذكير بأننا نفتخر بالكلدان الموجودين في لبنان والذين اعطوا شهداء له، وتصرفوا كلبنانيين، وهذا مكسب للبنان".

اما المونسنيور ميشال قصارجي فأوضح ان "دور المطرانية ينحصر في اعطاء شهادة معمودية لمن يريد استكمال اوراقه من اجل تقديم طلب الجنسية". وأكد ان "ما يهمنا هو ان يقوى الوضع المسيحي، وان تكون طائفتنا قوية، وان يبقى العراقيون الآتون الى لبنان فيه. واساسا ترفض كنيستنا مغادرتهم العراق، وهم يأتون الى هنا بسبب الاوضاع المتدهورة، ولكن ليس بالاعداد التي يتحدث عنها بعضهم".

وقال: "قدمنا بواسطة الاتصالات والعلاقات، وليس عبر المطرانية، نحو ١٢٠ طلبا لنحو ٥٠٠ شخص". وشدد على ضرورة رفض كل طلب لا يقيم صاحبه في لبنان، مشيرا في الوقت ذاته الى ان "بعض الذين يقدمون سيغادرون الى الخارج اذا توافرت لهم ظروف مناسبة. ونحن نطالب الدولة والاجهزة المختصة باجراء التحقيقات اللازمة واعطاء الجنسية لمستحقيها".

زخور: ثغرات قانونية

نستعيد مع المحامي حافظ زخور قضية الطعن بالمرسوم لما لها من انعكاسات مباشرة على الملحق. يقول: "حين قدمنا الدعوى استندنا الى ٣ عوامل قانونية، وطنية وطائفية.

في العامل الاول، اصبحت السلطة الاجرائية في يد مجلس الوزراء مجتمعا، في حين ان النص يقول ان رئيس الجمهورية، اي رئيس الدولة، يمنح الجنسية اللبنانية بموجب مرسوم. وكلمة رئيس الدولة انتقلت حكما الى مجلس الوزراء، وهو لم يتخذ قرارا بمنح الجنسية لهؤلاء. اضافة الى ان المرسوم استند الى المادة ٣ من القرار ١٥ ش الصادر في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٥، وهو نص الغاه المشترع خوفا من تجاوزات من رئيس الدولة بمنح الجنسية. والقانون الذي الغاه لا يزال نافذا (قرار ١٢٢ .L.R) مع العلم انه في مرحلة لاحقة صدر قرار بالغاء القرار رقم ١٥ كله تمهيدا لصدور قانون عصري للجنسية. ولكن اعيد بعد مدة العمل بالقرار رقم ١٥، فألغي القرار الذي الغاه، لكن القرار الذي الغى المادة ٣ لم يلغ. وبالتالي، فان المادة ٣ ملغاة قانونا، وقد استندوا اليها لاعطاء وثائق جنسية لفلسطينيين، اضافة الى الخلل الطائفي الذي يؤثر على التوازنات الموجودة في لبنان، ويمس بأهم ركيزة يقوم عليها لبنان. وهذه الاسباب مجتمعة دفعتنا لتقديم الطعن".

ويؤكد زخور ان "مراجعة الملفات اثبتت وجود اخطاء رهيبة وثغرات فيها". مشيرا الى ان "معظم ابناء القرى السبع نالوا الجنسية اللبنانية وفق احكام قضائية سابقة، وهذا امر معروف. والمستحقون الفعليون في المرسوم هم عرب وادي خالد وبعض الاكراد والارمن وبعض ابناء القرى السبع، فمن اين اتت كل الاعداد الاخرى؟".

وابدى تخوف الرابطة "ان تأتي نسبة المسلمين في الملحق عالية. وحتى اذا اعطي مسيحيون الجنسية يكونون لا ينتمون الى لبنان، فهل يريدون زيادة العدد شكليا؟".

وماذا ستفعل الرابطة اذا صدر الملحق؟ يجيب "حتى الآن، يحاط الملحق بسرية تامة، ولكن ما نعرفه ان المغتربين لن يحصلوا على الجنسية مع انهم اول المستحقين. لا نعرف لماذا لا تستطيع السفارات ان تتقبل طلبات المغتربين وحتى جعلهم يبصمون. يبدو ان السياسة هي ضد المغتربين وان المسؤولين لا يريدون منهم سوى المساعدة في الاقتصاد".

وختم: "لقد اصدروا المرسوم من دون ان يسألوا احدا، ولن يسألوا عن احد حين يصدرون الملحق، وسيلومونا اذا تصدينا ويقولون انتم ضد المسيحيين. لكن معالجة الاخطاء لا تتم في رأينا الا باعطاء الجنسية لمستحقيها".

هل تنضج طبخة ملحق الجنسية قبل انتهاء عهد الهراوي؟
عراقيون وسوريون لتحقيق التوازن وتخوف من تصحيح الخطأ بأكبر منه
اوراق من ملف دعوى الرابطة المارونية تعيد خلط الاوراق

كتبت هيام القصيفي:

كان موعد صدور ملحق التجنيس محددا قبل ٢٠ ايلول ١٩٩٦ بناء على وعد قطعه وزير الداخلية ميشال المر، بعد تسلمه منصبه، ردا على الضجة التي اثارها صدور مرسوم التجنيس الرقم ٥٢٤٧ عام ١٩٩٤. بعد مرور نحو عامين على وعد لم يتحقق، وفي ظل سجال لم تنته مفاعيله بعد حول مرسوم التجنيس، نعيد رسم الواقع الذي آلت اليه قضية شائكة تزداد حساسيتها يوما بعد آخر، وفتح هذا الملف انطلاقا من عاملين اساسيين:

١- الحديث عن قرب صدور ملحق التجنيس، لا بل تحديد جهات نافذة موعدا محتملا له قبل نهاية عهد الرئيس الياس الهراوي.

٢- الاستمرار في اثارة قضية المرسوم من زاوية الثغرات التي تعتريه ودعوى الطعن التي رفعتها الرابطة المارونية امام مجلس شورى الدولة.

ونبدأ بالعامل الثاني.

تنطلق قضية التجنيس من واقع المرسوم الذي صدر، حين كان وزير الداخلية آنذاك بشاره مرهج، وعليه توقيع رئيس الجمهورية الياس الهراوي، الذي "اتخذ قرارا شجاعا بتجنيس المستحقين"، على ما يقول مطران جبل لبنان للسريان الارثوذكس جورج صليبا. لكن المرسوم لم يكن ليمر من دون ان يثير عاصفة هوجاء في لبنان،، ولم تكن قط زوبعة في فنجان. فالمعلومات التي تم تداولها وسرعان ما أكدتها الحكومة، تقول ان نسبة الذين جنسهم المرسوم تتوزع ٧٠ في المئة من المسلمين و٣٠ في المئة من المسيحيين، مما دفع بالرابطة المارونية الى التقدم بطعن امام مجلس شورى الدولة استنادا الى ٣ عوامل عددها الامين العام للرابطة القاضي السابق حافظ زخور وهي: "عدم استناد المرسوم الى اي نص قانوني، اعطاء الجنسيات لمن يشكل اكتسابهم خطرا على الكيان اللبناني - اي الفلسطينيون - وهي قضية مرتبطة بالتوطين، والخلل في التوازن الطائفي".

لم تستطع السلطة ان تنفي وجود الخلل الطائفي في المرسوم، لكنها اعتبرته غير مقصود وواقعا قائما (...) فالعدالة والاعتبارات الانسانية متوافرة في المرسوم وان كان الخلل الطائفي موجودا، كما قال الوزير مرهج لـ "النهار" في ٥ حزيران ١٩٩٧. الا ان تفاقم واقع الخلل، واثارته في كل المحافل واولها بكركي وما كشفته التطورات، وخصوصا خلال الانتخابات، جعلت الوعد باصدار الملحق أمرا محتما، فأعلنه الوزير المر، مؤكدا ان الذين سيشملهم مسيحيون بنسبة ٩٥ في المئة لتصحيح الخلل.

لكن الخطأ يعالج بخطأ أكبر، بحسب ما يعتبر رئيس اساقفة جونية للموارنة المطران شكرالله حرب، وغيره من المسؤولين. فالملحق الذي لم يصدر بعد، وفاحت رائحته عن بعد، بدأ يزرع الشكوك والريبة، حتى قبل معرفة موعد صدوره. وهو ما سنعود اليه تفصيلا.

اما المرسوم، فكانت تصدت له الرابطة المارونية خلال الطعن الذي تقدمت به، اضافة الى عدد من النواب والوزراء. فبعدما اجرت الرابطة قراءة للمرسوم، ابدت تخوفها من النتائج، اذ ان مواطني ٦٢ بلدا حصلوا على الجنسية اللبنانية، اضافة الى مجموعة (وهي الاهم) يقارب عدد افرادها ٤٠ الف مجنس وتضم ٣ خانات: مكتومي القيد (١٠١٨٧) قيد الدرس (١٦٨٦٥)، القرى السبع (١٢٧٢٣)، اضافة الى من هم مسجلون تحت خانات: غير معروفة، غير محددة، مكتوم الجنسية. ومجهول الهوية. وهي تعابير استخدمت خطأ (٣٣).

واذا كان اعتراض الرابطة مبنياً على قضية الخلل الطائفي، فان ثمة معضلة اساسية تتخوف منها، وهي قضية تجنيس الفلسطينيين، التي لا تزال بين اخذ ورد منذ عام ١٩٩٤، وتثير مخاوف اللبنانيين لارتباطها بقضية التوطين.

لم يأت المرسوم، بطبيعة الحال على ذكر اي فلسطيني صراحة ولا تلميحاً، وحرص المسؤولون اللبنانيون على التأكيد مرة تلو اخرى، ان الذين اعتبرهم بعضهم فلسطينيين ليسوا سوى ابناء القرى السبع، اللبنانية الاصل، رغم ان تحقيقاً نشرته "النهار" في ٢٨ حزيران ١٩٩٦، من داخل مخيم عين الحلوة، كشف شهادات علنية لفلسطينيين نالوا الجنسية اللبنانية.

من جهتها، وضعت الرابطة امام "النهار" اوراقاً من ملف الدعوى المرفوعة امام مجلس شورى الدولة. وتتضمن جداول اعدتها عن اسماء الفلسطينيين المجنسين، والصفحات الواردة اسماؤهم فيها في المرسوم، الصفة التي على اساسها منحت لهم الجنسية، المنطقة او البلدة التي ينتمون اليها في فلسطين، والقيود الفعلية والرسمية التي تثبت هوياتهم الفلسطينية والمسجلة في المديرية العامة لشؤون اللاجئين مع ارقام البيانات والملفات. وننشر صفحة من الملف من دون ذكر الاسماء منعاً للتشهير، وتفادياً لتحويل اصحابها كبش محرقة.

والرابطة توصلت بحسب زخور الى "معرفة اعداد لا يستهان بها من اسماء الفلسطينيين المجنسين، ولم تستطع طبعاً ان تحصل على اسماء ٣٧ الف فلسطيني، اعترف مسؤول فلسطيني بانهم جنسوا". وشرح ان "المستندات التي اصبحت في حوزة الرابطة تتضمن المعلومات الكافية التي تثبت ان معظم الفلسطينيين الذين حصلوا على الجنسية تقدموا للحصول عليها على اساس انهم مكتومي القيد او من القرى السبع او يحملون جنسيات اخرى او قيد الدرس، فيما هم في حقيقة الامر من يافا وعكا والضفة الغربية وغزة، والقدس او هم من بدو فلسطين.

وهذه المستندات التي ترتكز معلوماتها على بيانات المديرية العامة لشؤون اللاجئين، تقول الرابطة انها حصلت عليها من مراجعتها ملف الدعوى وبوسائلها الخاصة. وستكون مرشحة لتصبح في صلب التداول، كونها تثبت بالوقائع ما كان، حتى الامس القريب مجرد تخمينات".

في مقابل ذلك، ثمة قراءة لواقع هذه المستندات مبنية على معلومات ووثائق مؤكدة وفيها ان "جزءاً من معلومات الرابطة وجداولها صحيح. وان ثمة فلسطينيين قد يكونون حصلوا على الجنسية، وهم من يافا وعكا، وغيرهما. وهذا الامر يطرح سؤالاً كبيراً عن طريقة حصول هؤلاء المجنسين على اوراق ثبوتية تفيد انهم مكتومو القيد. وهو ما يتحمل مسؤوليته المخاتير بالدرجة الاولى، وفي الدرجة الاهم المسؤولون عن قبول معاملات الجنسية وعدم التدقيق في صحتها. ولكن في موازاة صحة هذه المعلومات، لا بد من التشديد ايضاً على ان بعض ما ورد في هذه الوثائق غير صحيح، وخصوصاً ما يتعلق بانتماء بعض الذين وردت اسماؤهم في الملف. فالصحيح انهم ينتمون فعلاً الى القرى السبع التي تضم ٢٥ قرية وليست ٧ قرى فحسب. مع العلم ان من تجنسوا حديثاً، هم فعلاً من مواليد لبنان (صيدا او صور او النبطية) وهم حكماً ابناء او احفاء (سكان المزارع او القرى المحيطة بالقرى السبع. وهذا امر بات معروفاً لدى الجميع. واثبته مسؤولون كثر، حين حاولوا توسيع دائرة الانتماء المذهبي لابناء القرى السبع، بحيث تشمل ابناء الطائفة السنية ولا تقتصر على الشيعة.

اما حصول بعض الفلسطينيين من حاملي الجنسية الاردنية او السورية وغيرهما على الجنسية اللبنانية، فهو امر طبيعي، اذ انهم تقدموا بطلباتهم بصفتهم رعايا هذه الدول، وهو امر لا يتعارض مع القوانين اللبنانيين، ولا غبار عليه".

في هذا الوقت، لا تزال قضية الطعن عالقة امام مجلس الشورى. ويقول زخور ان "ثلاثة قرارات اعدادية غير نهائية صدرت حتى الآن وتضمنت الطلب من الدولة ابراز التحقيقات التي جرت في كل ملف. ولان تصوير الملفات يستلزم نحو ٣ سنوات، ونقلها يحتاج الى مخزن مساحته ٦٠ متراً مربعاً، والامران متعذران، كان الحل بانتقال لجنة قضائية كلفها مجلس شورى الدولة الى مبنى المديرية العامة للامن العام للتحقيق في الملفات، وهي تضم المستشار سليمان عيد وسميح مداح ودعد شديد".

ويضيف: "اللجنة القضائية تعمل على درس الملفات منذ تسعة اشهر، تاريخ آخر قرار اعدادي، وذلك في موازاة لجنة من الرابطة تعمل على الموضوع نفسه. وكل منها على حدة. واذا ظلت الامور سائرة على هذا المنوال، فان الانتهاء من درس الملفات وبتها يحتاجان الى نحو سنة او اكثر".

وهي مفارقة كبرى يجدر التوقف عندها ملياً. فالطعن مجمد حالياً في انتظار الانتهاء من درس الملفات، واذا افترضنا ان مدة سنة ستكون كافية، فهذا يعني ان من حصل على الجنسية منذ عام ١٩٩٤، تكون مضت على لبنانيته سنة ١٩٩٩ ستة اعوام. فهل يمكن احدا ان يسحب جنسية مئات او حتى عشرات المجنسين بعد ٦ اعوام على نيلهم اياها؟ وماذا سيكون مصير الملحق الذي سيصدر، في ظل الحكم المفترض صدوره بعد ٦ اعوام؟ ألَن يكون صدوره مؤشرا او استباقا لأي حكم قضائي؟

ولعل في ما قاله المطران صليبا في هذا الصدد دلالة واضحة:

"اذا لم يوقع الملحق، فهناك خطر على المرسوم الاساسي، لأن جهات مسيحية قدمت طعنا به. وهذا حقها، لأنه ما دامت البلاد مبنية على التوازن الطائفي فليس من المعقول ان تعطى الجنسية لأبناء طائفة على حساب اخرى".

لمن الملحق؟

منذ مدة غير قصيرة، ومئات العراقيين يتوافدون الى لبنان، اما لاستكمال اوراقهم وملفاتهم التي تقدموا بها سابقا للحصول على الجنسية والبصم على المستندات بحسب الاجراءات المطلوبة، واما لتقديم طلبات جديدة رغم ان باب قبول الطلبات مقفل رسميا. لكن ايحاءات عن احتمال قبولها وصلت الى البلدان المجاورة، فتوافد المسيحيون منها لتقديم مستنداتهم بالمئات.

واعادت هذه القضية السجال حول الملحق الذي يفترض ان يصحح الخلل الذي اوجده المرسوم. الا ان هذا الملحق الذي قيل انه مخصص للمسيحيين يطرح مشكلات عدة، قد لا تكون تسويتها سهلة وقت تتوالى المعطيات عنه وما سيؤول اليه في صيغته النهائية":

١- اعلن المر ان الملحق مخصص للمسيحيين بنسبته الكبرى ولن يخصص للمسلمين سوى ما نسبته ٥ في المئة، اي لتصحيح الاخطاء التي وردت في المرسوم لجهة الابناء الذين لم ترد اسماؤهم مع اهلهم او سقطت سهوا، مما خلق مشكلة اضافية، فثمة مسلمون من عرب وادي خالد والاكراد والعلويين يستحقون الجنسية فعلا وابعدوا عن الملحق بذريعة انه للمسيحيين.

وفي المقابل تحدثت معلومات عن قيام نواب بحمل ملفات للتجنيس الى مكتب وزير الداخلية لبتها. واذا كان البعض، ومنهم مسيحيون، تخوفوا ان تزيد نسبة المسلمين في الملحق، فلا بد من الاعتراف بوجود من لهم الحق في الجنسية من المسلمين، مع التخوف ان تتكرر تجربة المرسوم باعطاء غير المستحقين الجنسية على حساب غيرهم، والاشارة الى ما قاله احد المعنيين، "ما النفع من تجنيس عشرات الرهبان والراهبات وتعدادهم في خانة المسيحيين مقابل عشرات العائلات المسلمة؟".

هل تنضج طبخة ملحق الجنسية قبل انتهاء عهد الهراوي؟ (تتمة)

٢- استنادا الى المعلومات المتوافرة فان المتقدمين المسيحيين الى الملحق، لا يمتون في معظمهم بصلة قريبة الى لبنان. وهذا ما ثبت اولا بالمعاينة خلال تقديم الطلبات عام ١٩٩٧ في تحقيق نشرته "النهار" في ١٧ ايار من العام نفسه. وثانيا من خلال الحوار مع مسؤولين في الطوائف ولاسيما مع مطران الكلدان يوسف توماس. ولهذا الامر مفاعيل لا تصب في خانة المسيحيين بالضرورة. واذا كان تصحيح الخلل يتم عبر زيادة عدد المسيحيين، فان الخوف ان تكون الزيادة على "الورق" فحسب، مع العلم ان التوازن المطلوب يحتاج الى اكثر من ١٠٠ الف اسم، ومن اين سيتم تأمينهم؟ وعلما ايضا ان الذين تقدموا بطلبات لتجنيسهم، هم اما سوريون او عراقيون، يحتاج معظمهم الى الجنسية اللبنانية جواز سفر الى الدول الاوروبية وكندا والولايات المتحدة، وهو امر ليس متوافرا، وخصوصا للعراقيين.

واذا كانت الاعتبارات الانسانية تجيز اعطاء الجنسية اللبنانية للعراقيين الهاربين من اوضاع بلادهم السيئة، فان ثمة اعتبارات وطنية تجعل من منحها لمن يريدها جسر عبور، قضية لها انعكاساتها السلبية سياسيا واجتماعيا وديموغرافيا وهذا الامر ينطبق على الوافدين من الاشوريين والارمن.

ومعلوم ان فئة واسعة من المغتربين لها الحق في الجنسية اللبنانية بعدما فقدتها لاسباب مختلفة. ومعروف ان الرئيس الهراوي كان وعد باعطاء الجنسية للمغتربين خلال زيارته الى البرازيل قبل عام تحديدا، وهو ما اثار جدلا سياسيا واسعا، قيل على اثره ان ثمة مشروعا يعده وزير المغتربين طلال ارسلان في هذا الصدد، لكن الحديث عنه طوي بعد مدة، ولم يعد احد الى ذكره.

وقضية المغتربين لها وجهان، الاول يحمل المغتربين مسؤولية عدم تسجيلهم واولادهم في السفارات والقنصليات اولا، ومسؤولية امتناعهم عن المجيء الى لبنان خلال المدة التي حددتها وزارة الداخلية لقبول طلبات الجنسية ثانيا، في حين ان معظم اللبنانيين الموجودين في لبنان يتكبدون عناء السفر والمشقات مرارا للحصول على اي وثيقة من كندا او الولايات المتحدة تتيح لهم البقاء على ارضها ولو مدة معينة.

ومع ذلك تجدر الاشارة الى ان المغتربين الذين يودون الحصول على الجنسية، انما يسعون الى "استعادتها" وليس الى كسب جنسية جديدة. وبالتالي فان من حق دولتهم ان تعطيهم اياها عبر سفاراتها وبعثاتها الديبلوماسية في الخارج. ويقول المطران شكرالله حرب ان "عددا كبيرا من اللبنانيين المغتربين يواجهون صعوبات في تسجيل ابنائهم من السفارات، وغالبا ما تضيع اوراقهم. اضافة الى ان كمية كبيرة من طلبات التجنيس لا تزال معلقة في انتظار مجيء اصحابها الى لبنان". وهذا امر يتعذر على كثيرين نظرا الى ضرورة تحديد مواعيد الحضور في مهل محددة والمسافات الشاسعة التي تفصل بين بلاد الاغتراب ولبنان".

هذه القراءة معززة بما سيقوله المعنيون في ملف التجنيس، تسبق صدور الملحق. والرد الطبيعي على المعلومات التي يتداولها اصحاب الرأي هو ان "تقديم الطلبات امر، وقبولها امر آخر". لكن الخوف ان يأتي الملحق على حساب اللبنانيين، اولا والمسيحيين ثانيا يطفى على مواقف متتبعي الملف، وخصوصا ان هناك وعدا باستحداث قانون خاص للجنسية لم يتحقق، اضافة الى قرار رقمه ٢٥٧ بتأليف لجنة عليا للتحقيق في مرسوم الجنسية، لكن ايا من تحقيقاتها لم يظهر الى العلن.

وفي انتظار صدور الملحق وحكم مجلس الشورى، تبقى كل الاسئلة معلقة وكذلك الامال! فما الذي يمنع تكرار "مجموعة الامم" الواردة في المرسوم الماضي وتكرار الاخطاء نفسها؟

المجموعة تنظر اليوم في ٧ شكاوى متفجرات وهجوم في سجد

تلتئم مجموعة المراقبة المنبثقة من "تفاهم نيسان" قبل ظهر اليوم في الناقورة، للنظر في ٧ شكاوى، ثلاث لبنانية وأربع اسرائيلية.

على الصعيد الأمني، أفاد مراسل "النهار" في صور ان أطراف تولين والصوانة وقبريخا وبرج قلوية والغندورية ووادي الحجير والسلوقي، تعرضت مساء السبت لقصف مدفعي اسرائيلي.

وقرابة السادسة والنصف صباح أمس، تعرضت أطراف برعشيت وتبنين وعيتا الجبل وحداثا وحاريص وجبل الزعتر لقصف مماثل استمر حتى الثامنة.

وأطلقت القوة الدولية صفارات الانذار مرتين لتحذير الاهالي.

وعلمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان عبوة ناسفة انفجرت ليل السبت – الأحد في دورية لـ"الجنوبي" على طريق موقع سجد، بالتزامن مع قصف للموقع. وردّت المدفعية المشتركة بقصف محيط مكان الانفجار والتلال المجاورة.

في بيروت، أعلنت "المقاومة الاسلامية" انها "فجرت عبوة ناسفة في العاشرة والنصف ليل السبت في دورية معادية في محيط موقع سجد، موقعة إصابات مباشرة في أفرادها. وفي الوقت نفسه كانت مجموعة الشهيدين أمين ترمس ونعمة حب الله تهاجم الموقع بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. ولدى تدخل قوة معادية من آليتين لنجدة الدورية المستهدفة، هاجمتها مجموعة الشهيدين علي مستراح وناصر المسمار بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، مما أدى الى وقوع مزيد من الإصابات بين أفراد قوات الاحتلال الاسرائيلي وعملائه اللحديين.

وعند الحادية عشرة من الليلة نفسها، فجرت المقاومة الاسلامية عبوتين ناسفتين في قوة هندسية للعدو الصهيوني على طريق سجد في منطقة العمليات نفسها، مما أدّى الى وقوع اصابات مؤكّدة بين أفرادها".

● زار وفد من حركة فتح – الانتفاضة" برئاسة أبو فادي حماد مقر قيادة الحزب الشيوعي، ناقلاً برقية باسم اللجنة المركزية للحركة تبارك بالعملية التي نفذها الحزب.

انطوان عقل رئيسا للاتحاد الدولي للمحامين

اوردت "الوكالة الوطنية للاعلام" الرسمية ان الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للمحامين انتخبت بالاجماع المحامي اللبناني انطوان عقل النائب الاول لرئيس الاتحاد، رئيسا للاتحاد.

اتلاف المخدرات مستمر في البقاع

زحلة – "النهار":

قامت قوة مشتركة من درك منطقة البقاع ومكتب مكافحة المخدرات تؤازرها قوة مؤللة من الجيش اللبناني بحملة تلف لمساحات مزروعة بحشيشة الكيف في جرود المرمل ودير الاحمر، لا تقل مساحتها عن ٢٠٠ دونم، واوقفت خلال دوريات مشتركة مطلوبين وضبطت اسلحة حربية ومواد مخدرة.

قطعوا الطريق... لكن الشاحنات توارت
أهالي وادي الزعكلين اعتصموا:
مكب الدجاج يلوث المياه

اعتراضاً على استحداث اصحاب معمل "هوا تشيكن" مكباً ومطمراً لنفايات الدجاج في وادي الزعكلين – جبيل، واحتجاجاً على استمرار الشاحنات في نقل الاوساخ يومياً اليه، نفذ اهالي قرى جدايل، المنصف، غرزوز وشيخان اعتصاماً اول من امس في ساحة جدايل، ابدوا فيه اعتراضهم على الضرر الكبير الذي يلحقه المكب بمنطقتهم، وخصوصاً ان البيوت تحوطه من كل جانب، فتقتحمها روائح المكب النتنة بدون استئذان.

آبار وينابيع

منذ الخامسة صباحاً، تجمع الاهالي في ساحة جدايل حيث تعبر الشاحنات المحملة اوساخاً من اجل قطع الطريق عليها، رافعين لافتات تندد بالاثار السلبية التي لحقت بواديهم من جراء استخدام المكب، رافضين تحويله مستودعاً للاوبئة والتلوث، ومؤكدين ان في الوادي آباراً ارتوازية وينابيع تسقي المنطقة وتصب على شاطىء البربارة.

واستنكروا ايضاً الطريقة غير السليمة التي تعتمدها الشاحنات في نقل النفايات، فتخلف وراءها على طرق القرى دماءً وبقايا دجاج، تضطرهم الى تنظيف الشوارع بالمبيدات.

لكن اللافت ان اياً من الشاحنات التي تنقل النفايات يومياً الى المكب، لم تمر بالبلدة يوم الاعتصام خلافاً لعادتها. وقد فسّر الاهالي الامر انه اقرار بالذنب الذي ترتكبه والاضرار التي تتسبب بها.

جسم واحد

اثناء الاعتصام، تلا فيليب ابي عبدالله بياناً باسم الاهالي فيه: "نحن اهالي القرنة والجوار، نتحد اليوم في جسم واحد لنقف في وجه وحش كاسر اسمه النفايات، لن نسمح له بالمرور بطرقنا وتلويث وادينا الذي يعبق برائحة اشجار الغار.

ايضا، لن نأخذ بوعود المسؤولين التي عرفنا جدواها وتساوي حبراً على ورق".

وتساءل: "هل تساند السلطة الظالم على حساب حقوق المواطنين؟ منذ اشهر ونحن نجري اتصالاتنا بالمسؤولين في المنطقة ووزارة البيئة، بغية وقف هذا الطمر العشوائي من دون جدوى. لذا، تقررت هذه الخطوة اليوم وستليها اجراءات لاحقة".

وختم: "ندعو نواب منطقة جبيل وفاعلياتها الى مساعدتنا في ايصال اصواتنا حفاظاً على سلامة اطفالنا وانقاذاً لوادينا الاخضر".

ريما صوايا

"كلمة السر" وتاريخها... والثورة على الأسرار!

-١-

تأييدنا غير المشروط لاعلان النائب بطرس حرب برنامجاً رئاسياً بترشيحه، وتأييد سوانا للمبدأ أو للمحتوى، لا يعنيان حتماً (نقول، حتماً... أي موقتاً) تأييد انتخابه للرئاسة.

بعض احترامنا لمنطق البرنامج – الذي تستهوينا ثوريته الهادئة – كما احترامنا لمنطق فعل الترشيح غير المعهود، يفرض علينا ألاّ نتسرّع في التأييد، بل أن ننتظر البيانات والبرامج الأخرى التي لا بد أن تصدر عن مرشحين آخرين، أملاً في ان يتسنى للنواب هكذا، ولما يسميه الشيخ بطرس "القوى الشعبية"، مجال المفاضلة الديمقراطية. وعندنا ان المفاضلة بين مرشحين متعددين هي القاعدة التي تجيز "مسؤولية الرئيس"، فيكون خاضعاً لمحاسبة مجلس النواب والشعب، يحاسبانه ويحصنانه هكذا ضد حساب "الآخرين" – العسير والقاهرة حتماً – لأنهم ليسوا هم من اختاره، ولا رأسه على النواب والشعب!

من هذه الزاوية، نأمل من المرشحين – الذين نرجو ألاّ ينتظروا "كلمة سر" ما لاعلان ترشيحهم – ان يستمروا في "المعركة" (؟!) حتى بعد هبوط الوحي، اذا "هبط"، فنعود هكذا الى تعددية المسالك الحزبية التي نفتخر انها كانت جوهر ديمقراطيتنا (وجوهر كل ديمقراطية حقيقية، وهي غير "الديمقراطية الشعبية" وما اليها...) والتي وحدها تؤمّن الرقابة الدستورية وتعيد الى مؤسسات الحكم حيويتها وتحول دون استمرار وقوع لبنان – دولة ومؤسسات وشعباً وجماعات – فريسة "التحزبات" الطائفية والمذهبية والميليشيوية... وهي كلها أسماء تعددت لموت واحد، فهل محتوم على ديمقراطيتنا ان تموت اغتيالاً، تغتالها "كلمة السر" الموروثة من حروب الآخرين وفنون العنف القاتلة للحقوق والحريات؟

واذا كان من مأخذ لأهل العراقة التاريخية على مبادرة بطرس حرب، فهي اضطراره الى ان يصدر برنامجه هو نفسه... عذره ان عهود الحرب كانت هي المسؤولة، لأنها افترست الأحزاب والتكتلات البرلمانية والشعبية التي كان يمكن بل يفترض ان تذيع هي بياناتها الرئاسية، وتعلن المرشح الذي تختار، فيأتي المرشح يعاهد حزبه او كتلته، والشعب استطراداً، على ان يكون اميناً للمبادئ السياسية معلناً برنامج عمله الذي سيلتزم اذا انتخبه النواب (او الشعب) رئيساً، خاضعاً في ضوئه للحساب.

❋❋❋

هكذا تكون المفاضلة ويكون الانتخاب ويكون الحساب: رئيس صاعد "من تحت الى فوق"، اي من القاعدة الى القمة، وليس هابطاً "من فوق الى تحت"، اي من قمة مستترة وراء "كلمة سر" الى قاعدة مُسلسة قيادها، فكيف تكون مسؤولة، وكيف تُسأل وتحاسب؟

ولا يضيرنّ الشيخ بطرس انه اختصر المرحلة "الحزبية" (لغياب الأحزاب عن الوعي او بسبب من تغييبها والغاء حرية اراداتها!)... ولا يعيّبنّه أحد بالقول (الجائز في غير هذا الظرف بالذات) ان الرئيس يجب أن يجري اختياره بناء على أفعاله ومآثره، أي في ضوء ماضيه المختبر، وليس بناء على اعلان نيات للمستقبل... فهو في ذلك أيضاً وريث "عادة سيئة" غير معروف عنه انه مارسها... ألا وهي تقديم بيانٍ الى مرجع غير مرئي، كأنه الحبيب السري، يعرض فيه نظرته الى الرئاسة وشجونها وشؤون الوطن، فتجري المفاضلة هكذا بين ما صار آنذاك يسمّى همساً "مسابقات الفحص الخطي" التي لم يتمتّع مكابر من المتهافتين عن تقديمها، مموّهة أحياناً في زي "مفكرة"... وبعضهم ذهب في المغالاة الى حدّ إلحاقها بسيرته الذاتية، وتعداد مآثره، وثمة من ذهب في صناعة "الملاحق" الخطيّة الى درجة كتابة لائحة بالمأكولات الشهية المفضّلة، مع "كيفية الاستعمال"، والطبخ!

-١١-

والآن، شيء عن ميكانيكية الاختيار البرلماني، ولا بأس بالبحث في الغربلة التي تسبق كل انتخاب، حتى في أعرق الديمقراطيات – علماً أنها كلها تتطور وتتغيّر تبعاً للمتغيرات السياسية بل التطور الاجتماعي الاقتصادي (اي السوسيولوجي وصولاً الى الجيو– سياسي، الخ...)

بادئ ذي بدء، تهانينا للسيد رئيس مجلس النواب، اذا صحّ ما قيل في انه ينوي ابتداء من منتصف ايلول مباشرة سلسلة مشاورات مع الكتل والقيادات. وهو في ذلك يذكّرنا بمشاورات "الاستئناس" التي قام بها احد قدامى اسلافه الرئيس كامل الاسعد عام ١٩٦٤، ولعل الرئيس بري تذكّر ذلك هو كذلك، فانتابه الى ذلك الدور حنين!

وكي لا تزلّ به قدم، كما مرة من قبل حين أخطأ في "قراءة النجوم"، فاضطر الى المرولة متراجعاً من "كلمة سر" ظنها الى كلمة السر التي بلّغها مشكوراً...

كي لا تزلّ به قدم – نقول – يسمح لنا، من منطلق الحرص على كرامة المؤسسة كمؤسسة ورئيسها، ان نحذّره:

فلا يظنّ انه اذا استأنس، يختار!!!

❋❋❋

وبعض التاريخ البسيط، ولو بعيداً، قد يجدي التذكير به في جمهورية ثانية او ثالثة (لا نعرف ولا هي تعرف!) طافت بها اجتهاداتها الى حد تجاهل التاريخ، بل التكبّر عليه، فتعمدت جهله... وهذه هي الوقائع:

عندما قرر الرئيس الاسعد "الاستئناس"باراء النواب، كان المجلس حائراً في موضوع التجديد أو عدم التجديد للرئيس اللواء الأمير فؤاد شهاب في نهاية ولايته. فالرئيس يقول انه لا يريد، وهو في "أفضل" الحالات يقبل بالتجديد اذا حصل، انما لا يطلبه ولا يوقع به اقتراحاً... وغلاة مواليه ينادون "لا تتركنا في بحر هائج"... والحكومة "بين بين" مترددة في وضع مشروع قانون قد لايوقّعه الرئيس اذا لم تكن المطالبة البرلمانية مضمونة الاكثرية... وعلى افتراض ان المجلس عدّل الدستور بالاكثرية في وجه المعارضة الشرسة، فماذا لو رفض الرئيس توقيع التعديل؟... اما عامة النواب، فبين بين، كذلك، بل بين بين... بين بين: تتمنى اكثريتهم عدم هبوط مشروع القانون عليها كي لا تضطر الى المسايرة، وهي تعارض التجديد انما تريد أن ينتصر غلاة معارضيه من دون احراجها!!!

الاّ يذكّرنا هذا الماضي البعيد بماضٍ قريب لعله صار حاضراً؟

المهم ... طلع الرئيس الاسعد اذذاك بنظرية "الاستئناس"... استأنس اولاً برأي رئيس الجمهورية، فلم يفهم منه وله موقفاً حاسماً. فمضى يستأنس بالنواب، معاهداً اياهم على كتمان سرهم، حتى اذا ما اكتملت الصورة وبدأت معالمها تتضح، وسر الاستئناس يستباح، اعلن الرئيس اللواء الامير رفضه التجديد الذي كان قد صار في مطلق الاحوال مستحيلاً، او صار طلبه مجازفة قريبة من المستحيل... وبالطبع قامت "اكثرية" من النواب "مطواعة" شكلاً انما متلوّنة من فرط تلوّعها تعلن، رياءً، أسفها لعدم التجديد وسخطها على الذين قتلوا التجديد استئناساً!!!

❋❋❋

هذا عن التاريخ. وعن عذاب القانون والدستور... ولا نخالنا في حاجة الى ان نستمر نذكّر الرئيس الاستاذ بري بان رئاسة المجلس لا تجيز للرئيس "اختصار" ارادة النواب او النيابة عنهم. وفي قواعد الرئاسة ان تكون المؤتمنة على التعددية، تتعهد الاقلية وتحرس حقوقها وحرياتها كما تعترف للاكثرية بحقوقها، من غير ان تتبنى مسلكها ونهجها. فالرئاسة للجميع، لكن الجميع ليسوا للرئاسة، ولا هم بالتالي عليها!... واسوأ ما يمكن ان يصيب الرئيس هو ان يجد نفسه وقد تحوّل، من حيث لا يدري ولا نظنه يريد، اداة التآمر على الديمقراطية، في مسعى ينزلق اليه لتأمين "التوافق والاجماع"... اي للابتعاد بالجمهورية عن "سرّها الجوهري" (وهو نقيض "كلمة السر"): تعدد المرشحين، بحيث يفاضل النواب بينهم ولا "يفاضلنّ" احد عنهم فيختار لهم بدل ان يمارسوا هم خيارهم بحرية يصونها رئيسهم!

بعد ذلك، الا ترى معنا يا سيادة الرئيس الاستاذ النبيه ان "الاستئناس" مجازفة مليئة بالمفاجآت و"المطبّات"، فماذا لو وفّرت على نفسك عناءها وحميت النواب من شرورها؟

اعظم دور يمكنك يا سيادة الرئيس ان تلعبه – اذا كنت كما يقال مصرّاً على البحث عن دور – هو ان تكون حقاً حارس الدستور، اي حارس "اللعبة الرئاسية" بمعناها العريق، وليس حارس "اللعب" بالرئاسة فلعب الرئاسات بعضها بالبعض وبالدستور، وبمستقبل لبنان والتاريخ!

ان التاريخ يعرف، هو، كيف يحاسب وينتقم...

تماماً كما يعرف التاريخ، بحنان وحكمة، كيف يصحح مسار الذين يظنون، ساعة غفلة، انه طوع ارادتهم يلهون به ويتلهون!

-١١١-

وما دمنا مع التاريخ، فلا بأس بـ"استحضار" امثولتين من الازمات الرئاسية التي يحفل بها العالم من حولنا.

اولاً، نسجل للرئيس كلينتون هذا القول الذي سيغدو مأثوراً: عندما يعتذر الرئيس، المرة تلو المرة، الى عائلته والى النواب والى الشعب، يعتاد فيصير الاعتذار حتى عن الماضي البعيد عنه سهلاً واعتيادياً!

وهي قاعدة تصرُّف يَحسن تسجيلها لرئيس يبدو، حتى الآن، ان عنده ما يعوّض به ما اعتذر عنه، علماً بأن التاريخ الاميركي لم يصل الى هذه الدرجة من الديمقراطية بسهولة، فهو حافل بالمحاسبات حتى الظالمة منها والتي يندم عليها فاعلوها – لا الرؤساء ضحاياها– وابرزها اغتيال الرئيس لينكولن الذي حرر الزنوج من الاستعباد...

اما الامثولة الثانية، فبوريس يلتسين، الذي يحاسبه العالم، وفي طليعته اميركا المتفطرسة على روسياه، متناسياً انه اول رئيس منتخب ديمقراطياً في الاتحاد الروسي.... فلا القياصرة كانوا يُنتخبون، ولا ستالين انتخبه احد (ربما "كلمة سر" ما وحدها انتخبته!) ولا خروشوف ولا حتى غورباتشيوف... واكبر شهادة على ديمقراطية يلتسين وحقها في التعثر، ككل ديمقراطية، انها، وقد نشأت من ثورة على الشيوعية، تحتمل ان يكون الحزب الشيوعي هو الاكثرية المنتخَبة بحرية في مجلس النواب.

ومع ذلك، لم تحتمل الديمقراطية المتعثرة ان يتصرف رئيسها بتفرد وتسرّع فيخترع رئيس حكومة غير مُختبر ولا جذور له، يجرّب به التغلّب على أزمة اقتصادية صارخة... وتضطره الديمقراطية الى الرجوع عن الخطأ (في ما هو اكثر من الاعتذار) واعادة رئيس الحكومة المعزول بالامس ، والذي بادر الى الاتفاق مع الاكثرية النيابية على نظام يحدّ من صلاحيات رئيس الجمهورية.

ولا تضربنّ اميركا الروسيا بحجر... المافيا الروسية المسؤولة عن الأزمة ما هي سوى بعض من ذكريات المافيات التي خلدّتها الافلام الاميركية (ومنها افلام عهد "الكاو– بوي" اللاديمقراطي غير البعيد)... تماماً كما خلّدت لنا الأفلام الأميركية ذكرى القائد الفرنسي "لافاييت" الذي جاء بجيش فرنسي لنجدة ثورة الجمهورية الأميركية، فلما استقرت الجمهورية، انسحب وجيشه معززاً مكرماً– و مؤزّراً – من غير ان يحاول الهمس بـ"كلمة سر" حول من يكون رئيس الجمهورية الأفضل والذي تنطبق عليه مواصفات النظام الديمقراطي الذي من اجله هبَّ جيش لافاييت الفرنسي لنجدة اميركا وثورتها.

❋❋❋

فما أغرب تاريخ الديمقراطية، وكم هو حافل بالأزمات، انما كم هو قابل للاصلاح... فليتشجع الشيخ بطرس حرب الخائض معركة "اصلاح النظام" والدستور... كلنا في ذلك معه، وليخفف مِن استهزائهم واحباطهم طالبو الاصلاح في اعماق ضمائرهم، المتخوّفون من البوح بطموحاتهم والاقتناعات!

ثمة للاصلاح الديمقراطي طريق هي غير المسلك "التاريخي" – انما بتحجر – الذي يدعو اليه العميد ريمون اده، والقاضي بأن نستمر نجدد ونعتذر، الى ان يخلق الله "جلاءً" للآفاق يصير مقضياً.

غسان تويني

غير العقوبات... والصواريخ؟

٨ثمة سؤال بسيط، لكنه يقود الى التأمل مليا في تداعيات العلاقة بين الولايات المتحدة الاميركية وعدد كبير من الدول الاسيوية والافريقية.

تحديدا، انها الدول الاسلامية،أو الدول التي تشكل في النهاية أرض الاسلام. وتحديدا ايضا، انه السؤال المطروح في كل دول الحزام الممتد من جنوب غرب آسيا الى شمال افريقيا:

هل تجيد الولايات المتحدة الاميركية لغة اخرى غير العقوبات أو الصواريخ؟

والذي يدفع الى طرح هذا السؤال بالحاح اكثر في هذه الدول، هو ان سياسة العقوبات والحصار والمقاطعة والاحتواء والى ما هناك من عناوين تؤشر الى غطرسة القوة، استهدفت دولاً عربية واسلامية كثيرة في العقدين الماضيين، وانه باستثناء نزهة القوات الاميركية الى جزيرة غرانادا في الثمانينات، لم تطلق الصواريخ الاميركية الا على اهداف في تلك الدول التي ما زالت تعبر عن ألمها من الانحياز الاميركي ضدها وخصوصا في ازمة الشرق الاوسط، اكثر من ألمها من عمليات القصف المذكورة.

ولقد جاءت عملية اطلاق الصواريخ على السودان وافغانستان قبل عشرة ايام تقريباً لتضع في سجل بيل كلينتون المزدحم بالمشاكل، ثلاثة اخطاء فادحة جدا هي:

● اولاً: خطأ استخباري تمثل في قصف مصنع الادوية السوداني بحجة انه ينتج غاز "ف. أكس" القاتل، لكن سرعان ما تبين ان هذه الحجة هي مجرد كذبة للتغطية على فضيحة قصف المعمل، فاذا كانت صحيفة "نيويورك" تايمز" تجزم بان عناصر التبريرالاميركي للقصف مغلوطة ومضللة، فان تقرير السفير الالماني في الخرطوم وارن دوم يقول ان المصنع لم "يكن باي شك من الاشكال قادراً على الانتاج الكيميائي.

اما المدير الفني السابق في المصنع، فقد أتهم واشنطن بترويج معلومات مضللة لتبرير عدوانها على المصنع الذي ويا للسخرية "يحتوي على معدات اميركية، وساهم بنك التنمية الاميركي بشراء مواد أولية له قيمتها خمسة ملايين دولار، وحيث يقوم ممثلون دائمون للبنك بمراقبة دورة العمل فيه بكل تفاصيلها"!

اذاً، ان قصف مصنع "الشفاء" يشكل فضيحة موصوفة في ارتكاب الاخطاء القاتلة، اضافة الى انه عدوان صارخ يتعارض مع كل القيم والشعارات المطروحة في اميركا.

● ثانيا: خطأ تكتيكي ولوجستي تمثل في قصف قواعد اسامة بن لادن في إفغانستان في ظل معلومات ورهانات واضحة وصريحة على ان توقيت القصف اختير بحيث يصيب كوادر حركة بن لادن الذين كان يفترض وجودهم في الاماكن التي ضربتها الصواريخ، لكن تبين ان هذا الأمر كان واهماً تقريباً.

لا داعي هنا الى الحديث عن اخطاء عملاء الاستخبارات الاميركية في افغانستان وربما داخل حركة بن لادن نفسه، لكن بات من المؤكد ان اطلاق الصواريخ على هذا النحو كان مجرد حماقة ساخنة جداً، جعلت من بن لادن في امكنة كثيرة، رمزاً من رموز الحرب ضد اميركا. وسيبقى في وسع هذه السياسة الحمقاء ان تستولد الكثيرين من امثاله.

● ثالثا: خطأ سياسي كبير تمثل في الاسلوب الاعتباطي والارتجالي والمتسرع الذي اعتمده بيل كلينتون في اتخاذ قرار اطلاق الصواريخ.

لقد عاد الرئيس الاميركي فجر الخميس ما قبل الماضي من بيت صديقه فيرنون جودان بعدما احتفل بعيد ميلاده الـ ٥٢ ، لينخرط في سلسلة طويلة من المكالمات الهاتفية مع مستشار الامن القومي ساندي بيرغر، انتهت بتأييد أوامر القصف، فوصلت الصواريخ قبل ان تصل التبريرات الى الاميركيين والحلفاء والاصدقاء في العالم.

والآن ان حجم الاستهجان الاميركي في بعض الاوساط السياسية في واشنطن يفوق حجم الاستنكار في الخارج، وباستثناء التأييد البريطاني كالعادة والتفهم الالماني، وقف كلينتون عارياً من اي غطاء معنوي وسياسي، ففي حين ظهر الامتعاض الفرنسي علت صرخات الاستهجان من بوريس يلتسين، اما العالمان العربي والاسلامي فقد غرقا في التنديد والغضب.

ثمة الآن من يقيم مقارنة بين حنكة جورج بوش الذي عكف على تأسيس التحالف الواسع [حتى في العالم العربي] معه قبل الانخراط في الحرب ضد العراق، وبين حماقة كلينتون الذي سبب من الكراهية والعداء لاميركا في العالم اكثر مما سببته صواريخ "توماهوك – كروز" من الاذى لبن لادن والارهاب.

ولا داعي بالتأكيد الى التذكير بان هؤلاء "الارهابيين" الذين اطلقت عليهم الصواريخ البعيدة المدى هم اصلاً اولئك "المناضلون من اجل الحرية" كما قيل عنهم في المكتب البيضاوي تحديداً قبل ١٥ عاما عندما كان مطلوبا منهم محاربة السوفيات في افغانستان.

وليس بالضرورة ان تكون سرعة تغيّر الاصدقاء والحلفاء اليوم، موازية لسرعة تغيّر سياسة اميركا غداً، الاّ اذا كان أسياد البيت الابيض يريدون فعلاً تأكيد وجهة نظر بيار سالنجر الذي كتب يوماً:

"... يظن الاميركيون انهم يقطنون الطبقة العليا من الكرة الارضية، فاذا نزلوا الى العالم فعلى طريقة دخول رعاة البقر في الغرب المتوحش الى الحانة، حيث يطلقون النار في كل اتجاه ويلحقون الاذى أينما كان!".

راجح الخوري

الوهابية لا تحمّل مشروعاً سياسياً

– ٤ –

تحدث المرجع الديني الابرز في التيارات الاسلامية الاصولية الشيعية اللبنانية عن حجم "بن لادن" وخطورته قال:

"ان بعض الاشخاص في هذا العالم يمثلون الرمز الذي يمكن ان يشجع الكثيرين من الناس الذين يتحركون في خط العنف ضد المصالح الاميركية لما يملك من اموال هائلة ربما انتجها في كل استثماراته المنتشرة في العالم، او ربما في تحالفاته مع اكثر من جهة الامر الذي يزعج اميركا اذا انطلق في ضرب المصالح الاميركية التي مهما عملت فانها لا تستطيع ان تحميها باية وسيلة من الوسائل".

● قلت بن لادن وجماعته ومنها حركة "الطالبان" الافغانية صنيعة اميركا وهناك من يعتبر ان اميركا صنعت وحشا ثم فقدت السيطرة عليه، هل هذا الاعتبار في محله؟

– "قد لا يكون هذا الرجل يختزن في داخله صفة الوحش بهذا المعنى، لكن من الممكن جدا ان يكون اختزن حالة ثورية تبحث عن العدو، وربما كانت مشاريع اميركا العسكرية، سواء في ضرب العراق او في مساعدتها لاسرائيل او في ضرب السودان او في ابقاء افغانستان في الدوامة التي تعيش فيها، ربما كانت هذه هي العناصر التي استكملت تفكير هذا الرجل في اعتبار اميركا العدو الذي لا بد له من ان يدمر مصالحه، قد تكون المسألة في هذا الجانب. ونحن نعرف ان اميركا قد اصبحت في كل مشاريعها الدولة المعنية بصنع الاعداء لانها تحركت تماما كالاخطبوط الذي يملك اذرعا تمتد الى اكثر من مكان في العالم من اجل استضعاف العالم الثالث ومن اجل الوقوف ضد المصالح الدولية حتى الدول الكبرى كما نلاحظه في الصراع الاقتصادي بين اميركا واوروبا واليابان وما الى ذلك. لهذا فان من السهل جدا ان ينتج هذا الواقع السياسي اكثر من عدو لاميركا في العالم، ونحن نتصور ان هؤلاء الذين يُطلق عليهم تسمية الارهابيين مهما كانت قوتهم فانهم لا يملكون ان يقوموا بمثل هذه الاعمال اذا لم تكن هناك عناصر مساعدة من الشعوب التي تحصل عندها هذه التفجيرات وما الى ذلك".

● يقال ان "الطالبان" والمجاهدين في افغانستان عموما ينتمون فكريا واسلاميا الى المدرسة الوهابية. هل تشكل هذه المدرسة في حال تمركزها في افغانستان خطرا على انظمة الحكم في المنطقة وخصوصا في الخليج؟

– اجاب المرجع الاصولي الابرز نفسه:

"لا بد من الالتفات الى ان "الطالبان" ينتمون للمدرسة المولوية، ثم انني لا اتصور ان الوهابية تمثل خطرا سياسيا على اي نظام الا اذا كان هذا النظام يتمثل ببعض الخطوط الفكرية او الشرعية التي يحاربها هذا الاتجاه، كما نلاحظه في مواجهة الوهابيين للشيعة الذين يعتبرونهم مشركين وكفرة وخطرا على الاسلام لانهم يعتبرونهم الخطر الداخلي في الواقع الاسلامي، ومن الممكن جدا انهم يعتبرون ان نشوء دولة تتبنى الخط الاسلامي الشيعي في كل مشاريعها القانونية والسياسية والاقتصادية قد يرونها خطرا اكبر، لأن الشيعة عندما لا يكونون دولة ملتزمة بالتشيع لا يمثلون خطرا كبيرا، كما يصفهم هؤلاء. لكن الخطر الكبير هو ان يتحولوا الى دولة تحمل هذا الفكر الشيعي الذي يقف وجها لوجه امام الفكر الوهابي في بعض مواقعه الفكرية العقيدية او الشرعية. لهذا فان الوهابية في الكثير من خطوطها الفكرية والعقيدية تعمل على مستوى العالم لترى ان التشيع هو العدو الاول لها، ومن هنا فاننا نجد ان بعض مراكزها الموجودة في اكثر من مكان في العالم لم يكن لها شغل في العمل ضد الشيوعية كما هو العمل ضد التشيع حتى الان. اما الجانب السياسي فانني اعتقد ان الوهابية لا تحمل اي مشروع سياسي وحتى لو كانت لها بعض التطلعات السياسية على مستوى العالم الاسلامي فانها قد دجنت في قاعدتها المركزية الاولى وهي السعودية، مع الاشارة هنا الى ان السعودية نفسها تعاني كثيرا آثار الفكر السلفي المتمثل ببعض هذه المدارس والاتجاهات".

● قد يعتبر الارهابيون الجدد ان عليهم ان يصححوا الواقع الراهن؟

– "انا لا اتصور المسألة كذلك"، اجاب المرجع الابرز. ان "طالبان عندما تحركت وتتحرك الان فانها تنظر الى تطبيق مفاهيمها الشرعية في الدائرة الافغانية لتمنع المرأة من التعلم او الخروج الى ساحة الحياة ولتطبق بعض الامور التي تراها شرعية. لذلك فان حركة طالبان تتحرك في الداخل ولا تتحرك في الخارج، وهي مستعدة الان ان تتعاطف مع اميركا سياسيا وان تتحول كدولة متحالفة مع اميركا لازعاج بعض الدول المجاورة بشرط ان تعطيها اميركا حرية الحركة في الداخل، ونحن نعرف ان السياسة الاميركية التي تتحدث عن حقوق الانسان تتسامح مع الذين يسقطون حقوق الانسان في المناطق التي قد تمثل خطها او مشروعها السياسي".

احتجزت "الطالبان" ١١ ديبلوماسيا ايرانيا. وهناك تصعيد وحدّة في الكلام بينها وبين ايران. هل هناك احتمال ان يتطور الوضع الى مواجهة عسكرية وإن غير مباشرة؟

سركيس نعوم

لأن المرحلة الانتقالية التي فرضت التغاضي عن الأخطاء قد انتهت وجوب اطلاق يد الحريري في تشكيل الحكومة ليتحمل مسؤولية أعمالها وأن يقوم مجلس النواب بدوره في المراقبة والمحاسبة دون قيود

ترى اوساط سياسية ان الحوار التلفزيوني للرئيس رفيق الحريري في برنامج "كلام الناس" رسم بعض ما جاء فيه صورة لشكل حكومته المقبلة وعناوين لبيانها الوزاري، ان لم يكن لحركة تصحيحية، سيتولاها مع رئيس الجمهورية العتيد توصلا الى احداث التغيير المطلوب، سواء في الاشخاص او في الاداء.

لقد اعتبر البعض ان الرئيس الحريري اعترف في هذا الحوار بارتكابه اخطاء مع شركائه في الحكم وانه مستعد لتصحيحها في المرحلة المقبلة. والحقيقة انه تحمل اخطاء غيره وخطأه انه سكت او تغاضى عنها، وهو يعترف بذلك لأن الظروف فرضت عليه هذا الموقف، اذ لم يكن في مقدوره ان يحاسب من اخطأ، ولا ان ينسحب من الحكم احتجاجا على ذلك، وكان عليه ان يتحمل تبعة هذا الوضع الشاذ، وهذا الواقع المر الذي لا بد من الخروج منه، ولان البلاد كانت لا تزال تدفع ثمن الحرب وتتحمل دفع المال السياسي والمحاصصة السياسية والحزبية في الادارات والوزارات، والصناديق المفتوحة للدفع دون رقيب ولا حسيب.

لذلك لم يعد مقبولا بعدما انتهت الحرب بكل مفاعيلها وآثارها، وانتهت معها المرحلة الانتقالية التي دامت طوال عهد الرئيس الهراوي ان يستمر ما كان مرغما على القبول به بعدما انتهت اسبابه ومبرراته.

والسؤال المطروح في التداول هو: هل يستطيع الحريري مع العهد المقبل احداث التغيير المطلوب وتفادي حصول الاخطاء التي ارتكبت وتصويب المسار وتصحيح الاداء في كل المجالات؟

تجيب مصادره عن ذلك بالآتي:

ان التغيير لا يمكن ان يأتي من طرف واحد، وان يدا واحدة لا تصفق، بل يأتي من كل الاطراف المعنيين، فرئيس الجمهورية المقبل، سوف يكون مع هذا التغيير والحكومة التي سيتم تشكيلها ستكون حكومة تغيير ايضا، وسوف يظهر ذلك جليا من خلال من تضم من وزراء معروفين بنظافتهم ونزاهتهم وسمعتهم الطيبة، بحيث يشكل اعلانها صدمة ايجابية عند الناس، وان سوريا التي لها تأثير كبير في لبنان، مقتنعة بوجوب احداث تغيير بات ضروريا وهو في مصلحة البلدين والشعبين اللبناني والسوري وتمتلك تصورا للمرحلة المقبلة. وان القوى السياسية المدعوة للمشاركة في السلطة التنفيذية، والمتمثلة في السلطة الاشتراعية، باتت هي ايضا مقتنعة بضرورة احداث التغيير المطلوب والا تعرضت البلاد سياسيا وامنيا واقتصاديا وماليا للخطر، وان من لا يريد ان يغير ما في نفسه من هذه القوى، لكي يستطيع المشاركة في احداث هذا التغيير، يبقى خارج هذه المشاركة ولا بد للقوى الشعبية الضاغطة ولرغبة الحكم الجديد ودعم سوريا المطلق، من حمل كل القوى السياسية المطلوب ان تشاركه في السلطة ان تغير اداءها وتعيد تقويم تجربة مشاركتها استعدادا للمرحلة المقبلة التي ستكون مختلفة عن سابقتها، اذ انها ستبنى على تفاهم حول مبادئ معينة، واول ما سيتم التفاهم عليه هو تشكيل حكومة منسجمة ومتماسكة ومتجانسة بين اعضائها بالاتفاق مع رئيس الجمهورية، لكي تستطيع تسديد الديون وازالة العجز في الموازنة والقضاء على الفساد.

ولا بد من ان يتحمل رئيس الحكومة مسؤولية اختيار اكثرية اعضائها كي يكون هو المسؤول عن ادائهم وسلوكهم، لا ان يتحمل مسؤولية وزراء اختارهم سواه ومن غير موافقته وفرضوا عليه، ولاعتبارات شتى.

وما دام رئيس الحكومة هو الذي سيواجه مجلس النواب بالمشاريع ويتعرض لطرح الثقة بحكومته، وليس من فرض عليه وزراء غير مقبولين منه هو الذي سيواجهه، فينبغي ان يتحمل هو وحده مسؤولية تشكيل الحكومة وان يتحمل مجلس النواب بدوره مسؤولية محاسبتها ومراقبة اعمالها، وان يكون حرا في حجب الثقة عنها إن هي فشلت، ويمنحها الثقة ان هي نجحت، لا ان يبقى مجلس النواب مقيدا كما كان حتى الآن، لا يستطيع محاربتها الا بالكلام والخطب الرنانة، وممنوع عليه حتى طلب طرح الثقة بها ولا حجبها بحجة الظروف التي لا تسمح بذلك، الامر الذي شجع كل وزير مرتكب على الاستمرار في ارتكاب التجاوزات ما دام لا حسيب عليه ولا رقيب، وما دام ممنوعا على مجلس النواب ان يطلب حتى طرح الثقة.

هذه الممارسة "الديموقراطية" الشاذة والغريبة لن تستمر في العهد الجديد ومع الحكومة المقبلة، بل ستعود كما كانت في الماضي سليمة وصحيحة. فرئيس الحكومة عندما يشكل حكومته، عليه ان يأخذ في الاعتبار القوى الموجودة على الساحة السياسية لكي يضمن التأييد الشعبي لها وثقة المجلس بها، وعليه ان يتحمل مسؤولية اختيار اعضائها بالاتفاق مع رئيس الجمهورية الذي يشكل معه الرأس الآخر للسلطة التنفيذية. وعلى القوى التي تتمثل في الحكومة ان تشكل قوة لها بتضامنها في الدفاع عن مشاريعها امام المجلس النيابي وامام الرأي العام وفي وسائل الاعلام، لا ان يعمد بعضها الى وضع العراقيل في طريقها وضرب الانسجام والتماسك بين اعضائها، وهما من شروط النجاح في مهمتها ومواجهة المشكلات وايجاد الحلول لها. فلا يعقل ان تكون كتلة نيابية ممثلة في الحكومة وتكون في الوقت نفسه معارضة لها، بل عليها ان تسحب ممثلها من الحكومة اذا تعارض رأيها مع رأي الاكثرية فيها وان تنتقل عندئذ الى صفوف المعارضة، وعلى الوزير الذي ترفض الاكثرية مشروعه او رأيه، او يرفض هو مشروعا او قضية صوتت عليه الاكثرية، الامتثال لقرار الاكثرية او الاستقالة لا ان يبقى رافضا هذا القرار وغير متقيد به، ومعبرا عن رفضه هذا في مجلس النواب وفي وسائل الاعلام، فمن يقبل الدخول الى السلطة عليه ان يتحمل سلبياتها ومسؤولياتها لا ان يستفيد من السلطة ومن المعارضة معا، فيوظف سلبيات السلطة لدى الشعب ليكسب تأييده، ويجني ايجابيات السلطة وايجابيات المعارضة معا.

ولكي يستقيم النظام الديموقراطي ويصبح لبنان بلدا حضاريا ومتقدما، ينبغي على كل مؤسسة ان تعمل عملها بموجب الصلاحيات المحددة لها في الدستور، لا ان تتدخل في عمل مؤسسة اخرى او تعتدي على صلاحياتها. فالحكومة التي يشكلها رئيسها بالاتفاق مع رئيس الجمهورية وبعد الاخذ في الاعتبار القوى الموجودة على الساحة السياسية، يكون رئيسها هو المسؤول امام المجلس النيابي عندما يطرح الثقة بها، وهو المسؤول امامه عن المشاريع التي يحيلها عليه، وللحكومة ان تتمسك بها وترفض ادخال اي تعديل عليها. ولمجلس النواب ان يحجب الثقة عن الحكومة، اذا كانت لا تمثل كل القوى السياسية الموجودة، وان يصر على تعديل المشاريع او رفضها اذا شاءت الاكثرية ذلك، وان تهدد بحجب الثقة عن الحكومة اذا ظلت مصرة على موقفها برفض اي تعديل او رد المشروع برمته.

هذا هو العمل المؤسساتي الصحيح الذي ينبغي ممارسته، وهو الذي ينهي الكلام على ان البلد يحكمه شخص واحد او فئة واحدة او "ترويكا" بل تحكمه المؤسسات دون اي خلل لا في النصوص ولا في الممارسة.

وعندما يتحقق ذلك، فلا رئيس الحكومة يستطيع ان يشكل حكومته على هواه ومزاجه دون ان يأخذ في الاعتبار وضع القوى السياسية الموجودة في البلاد لئلا يتعرض لحجب الثقة، ولا اي وزير يستطيع ان يفتح على حسابه دون ان يحاسب في مجلس الوزراء، فيقال اذا لم يستقل وعليه ان يكون مع الحكومة في السراء والضراء. ومجلس النواب يتحمل مسؤوليته في مراقبة اعمال الحكومة ومحاسبتها، فالمشاريع التي يقرها، لا يعود للاكثرية التي اقرتها حق توجيه الانتقاد اليها بل تصبح مسؤولة بالتكافل والتضامن مع الحكومة في تحمل مسؤولية اقرارها، ولا يعود لمجلس النواب اي عذر يبرر عدم محاسبته الحكومة وحجب الثقة عنها ان هي اساءت وارتكبت التجاوزات، كما يحاول ان يفعل الآن بحجة الظروف والجهات التي تمنع عليها ذلك.

اميل خوري

لقاء الحريري – جنبلاط ارضية صالحة تحالف غير متكافىء تحوطاً للعهد الجديد

كتبت رلى موفق:

هل يفضي لقاء بلودان الذي عقد الاسبوع الماضي بين رئيس الوزراء رفيق الحريري ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الى التأسيس لمرحلة جديدة بينهما تعيد احياء "العلاقة التحالفية" التي كانت قائمة بين الرجلين في السنوات الاولى لتسلم الحريري سدة الرئاسة الثالثة، وخصوصاً انها رغبة عبّر عنها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس الاركان السابق العماد حكمت الشهابي اللذان رتّبا اللقاء؟

من الصعب التكهن بما ستؤول اليه العلاقة بين الحريري وجنبلاط، لكن اوساطاً مقربة من الاخير ترى امكان ان يشكل اللقاء بما اتسم به من مصارحة ومكاشفة ارضية صالحة لاعادة وصل ما انقطع بينهما. ذلك ان جنبلاط تناول ملف المهجرين دون سواه من الملفات والقضايا السياسية والاقتصادية، وملاحظاته على اداء الحريري حيالها. وتوقف عند دور الوزارة وآلية عملها وصلاحياته كوزير والطبيعة السياسية لهذا الملف الشائك الذي يشكل الحجر الاساس في ترسيخ الوفاق الحقيقي واللحمة بين اللبنانيين، وتحديداً في الجبل.

سمع الحريري مطالبة واضحة وصريحة من جنبلاط بأنه يريد ان يكون وزيراً على كل وزارته ومسؤولاً عن جميع المهجرين ، ويمارس صلاحياته كاملة. ولا يمكنه تالياً القبول منطق التسوية والمقايضة و"التمريرات" المتبادلة الذي كان معتمداً، ولا الاستمرار في تهميشه والتعامل معه على انه "وزير المهجرين الدروز"، وان تقف صلاحياته عند هذه الحدود، حيث تحجب عنه متابعة ملف المهجرين من الطوائف الاخرى، ولا سيما منهم المهجرون المسيحيون، الذي يسعى الصندوق المركزي للمهجرين من خلال رئيسه السابق انطوان اندراوس المحسوب على الحريري والمكلف متابعة شؤون الصندوق، بعد انتخابه نائباً، الى الاستئثار به.

والشرط الاساسي، في رأي جنبلاط، هو في استعادته صلاحياته كوزير الغاء الازدواجية الموجودة بين الصندوق والوزارة، واناطة الملف بمرجعية واحدة، وهو لا يعتبر الكلام على اهدار ومحسوبيات في الوزارة سوى غطاء لمحاصرته واستبعاده.

المطالبة التي سمعها الحريري "للمرة الاولى" من جنبلاط وملاحظات الوزير على واقع وزارته تحتاج الى استكمال النقاش وصولاً الى المعالجات الناجعة، وهذا ما تم الاتفاق عليه في بلودان، لكن ترجمته العملية لن تبصر النور قبل اتمام الاستحقاق الرئاسي وانطلاق العهد المقبل بحكومة جديدة.

هل يعني ذلك ان مشاركة جنبلاط في الحكومة المقبلة والحقيبة التي يتولاها حسمتا؟ ليس بالتأكيد يجيب وزير شؤون المهجرين، "فهذا رهن بمدى اطلاق يده وصلاحياته. لكن هذا الملف السياسي اذا كان سيسلم الى شخص آخر فلا بد ان يكون ذا ثقة ومقبولاً نظراً الى دقة الملف وحساسيته".

حتى ان مسألة مشاركته في السلطة التنفيذية تنتظر التوجه السياسي الذي سيطبع مرحلة ما بعد الاستحقاق الرئاسي وانتخاب الرئيس الجديد. اذ ان ثمة هواجس تثقل على الرؤية المستقبلية لجنبلاط الذي يبدي تخوفاً من احتمال تسلّم "العسكر" الحكم، في ظل تراجع الحياة الديموقراطية في البلاد والخلل في موازين القوى اقليمياً ودولياً، على نحو يفقد الممارسة السياسية المدنية اي اعتبار.

ويدرك جنبلاط ان مرحلة محتملة قد تحمل هذه الهوية، لن تكون افضل من تجارب سابقة عرفتها الدولة في لبنان. فحكم الرئيس فؤاد شهاب الذي اتى من المؤسسة العسكرية في مناخ عربي اتسم بصعود عبد الناصر وتوازن اقليمي ودولي تمثل بوجود الاتحاد السوفياتي وحياة سياسية داخلية فاعلة، تحوّل بعد سنوات قليلة "ممارسات سلطوية في ظل هيمنة الاجهزة الامنية".

بازاء هذه الهواجس، يحاول جنبلاط تلمّس خيارات سياسية لم تكتمل معالمها بعد، في انتظار تبلور هوية "المرشح المصطفى" للاستحقاق الرئاسي.

على ان مراقبين لا يستبعدون ان تكون سمة العهد الجديد هي المنطلق لامكان احياء جنبلاط "علاقة تحالفية" مع الحريري "الركن الثابت في المعادلة اللبنانية"، نظراً الى علاقاته الاقليمية والدولية وموقعه الراهن في دمشق. وهو مع استمرار اطمئنانه الى ان يحظى دائماً بمنزلة خاصة لدى القيادة السورية، يدرك ان ثمة بوناً يتسّع بين موقعه هو كسياسي محلي، ورئيس الوزراء كوجه ذي سمات وحاجة اقليمية.

الطوباوية والمشيحانية في الخطاب السياسي العربي

يحاول سمير أبو زيد في كتابه هذا تحليل الخطاب السياسي العربي، ولكن القارئ يكتشف ان كتابه هذا في نهاية المطاف ما هو إلا جزء من الخطاب السياسي العربي لا تحليل له. وهو نفسه يعترف بذلك عند تأكيده على ان خطابه الذي يطرحه في هذا الكتاب سياسي من حيث رغبته في المساهمة بطرح مشروع عربي مستقبلي.

يحاول الكاتب ان يحلل الهوية السياسية العربية من خلال انعكاساتها على الخطاب السياسي العربي المعاصر، الذي يتجلى بحسب وصف الكاتب في مشروعين طوباويين هما: مشروع "المدينة الدينية" المدافع عنه من قبل "الاسلاميين الراديكاليين"، والمشروع الآخر هو مشروع "المدينة الدنيوية" المروّج له من قبل العلمانيين. ويرى بوزيد ان المشروع الديني يمتاز بظهوره في شكل دوري متقطع، في حين امتاز المشروع العلماني بتطور خطي لاسباب ترجع للثقافة والتقاليد. ويأمل أبو زيد من خلال كتابه هذا سد الفجوة التي يراها في ما يخص "المدينة الدنيوية" بمحاولته توصيف موضوعات المشروع العلماني الاسطورية العظيمة من مثل: التقدم والوحدة والعدو والمؤامرة، والابطال وعودة العصر الذهبي. بالاضافة الى توضيح دور المخيلة في انتاج الخطاب العلماني العلمي الذي يصفه بالزائف. وعبر اطلالة تاريخية قصيرة يحدد أبو زيد فترة التسعينات من القرن الثامن عشر كنقطة انعطاف في مسار العالم العربي لسببين اولهما شمود تلك الفترة لأول مشروع حداثي للدولة العثمانية، والذي انتهى بالفشل، وثانيهما حملة نابليون على مصر والتي احدثت هزة ثقافية، كما أدت الحادثتان الى دفع محمد علي باشا البدء في اصلاحاته العلمية والاقتصادية والعسكرية في مصر، وقيمة تلك الاصلاحات تكمن في اشارتها الى بدء الاعتقاد بأفضلية العلوم والعقل في المنطقة.

ونتيجة لذلك يصل الكاتب الى رأي مفاده ان الخطاب السياسي العربي للقرن التاسع عشر انبثق من العقلانية والوضعية المادية والليبيرالية، وتطور ذلك الفكر حول السؤال الذي لا يزال من دون اجابة وهو كيف تتغير وتبقى عربياً؟ اما في ما يخص العلاقة مع الآخر فيرى أبو زيد تبلور اتجاهين مختلفين آنذاك حيال هذا الامر، أحدهما نادى بتبني أدوات الآخر (السببية والعلم) لمقارعته بها ومثل هذا الاتجاه كل من عبده والافغاني، اما الاتجاه الآخر الذي انقذ العلمانيين فكان تقليد النموذج الغربي ويمثل هذا الاتجاه كل من سلامة موسى وطه حسين.

بعد ثلاثينات القرن العشرين بدأت القومية في شق طريقها في العالم العربي كقوة سياسية جديدة، وبدت وحدة واستقلال العالم العربي قريبة المنال ما يعني ان مشروع "الدولة الدنيوية" في طريقه نحو النجاح. على هذه الخلفية يعتقد أبو زيد انه نُظر الى هزيمة عام ١٩٦٧ الكارثية "كصراع للحضارات" بدل ان ينظر اليها على انها مسألة تفوق عسكري في طرف الغالب.

ويرى أبو زيد ان التنافس بين الموقفين الاساسيين للخطاب السياسي العربي بشقيه الديني والعلماني ظهر منذ عام ١٩٦٧ بعد التحطم القاسي لحلم الوحدة العربية خلال حرب الايام الستة. ولكنه في موقع آخر من الكتاب يخالف ذلك بوصفه ظهور المشروع الديني في مطلع هذا القرن بتأسيس جماعة الاخوان المسلمين على انها هي بداية التنافس بين المشروعين.

يتعرض أبو زيد في الفصل الخامس من كتابه الى ما يدعوه بأساطير المشروع العلماني العظيمة، فهو يرى ان التقدم في الخطاب السياسي العربي ينظر اليه على انه العتق والتحرر، ويتجلى التطور عادة كمعركة تحرر وطنية ضد كل اشكال التبعية للامبريالية والصهيونية. وغالباً ما ينظر الى رمز العدو في الخطاب السياسي العربي كعقبة في وجه التقدم والوحدة. كما ينظر الى الامة العربية كهدف لمؤامرة سوداء ومكائد متواصلة. ولهذا السبب فان تأخرها لا يعود الى عدم امتلاكها مصادر ذاتية داخلية للنهوض بل بسبب القائمة الطويلة لسلسلة الاعداء الخارجيين الفرس، المغول، الصليبيين، العثمانيين، الامبرياليين الغربيين، الصهيونيين ... الخ. اما اسطورة البطل فتتجلى في الفكر العربي الحديث: بالمقاتل او الشهيد او المبشر.

ويخلص أبو زيد في دراسته هذه للخطاب السياسي العربي الى ان الخطاب الديني مصور من الاسلام الراديكالي كما ان الخطاب العلماني مصور من عقلانية متطرفة أيضاً. والفكر العربي فكر ايديولوجي في جوهره، منصب حول فكرة الوحدة، وهو يعاني حالياً من ازمة عميقة، ومهيمن عليه من قبل المثقفين المجروحين من حرب ١٩٦٧.

ولا يخلو هذا الكتاب من هنات، فالكاتب يزعم في مقدمة الكتاب انه تحليلي، في حين يتضح في ثنايا الكتاب انه صاحب برنامج سياسي، وعند محاولته دحض ما يسميه بالقابلية العربية الممجدة للشهادة والبطولة، والتي ربما كان كعربي احدى ضحاياها، يحول أبو زيد دراسته الى دراسة في الانثروبولوجيا ويقدم تحليلاً للخيال كظاهرة للواقع الانساني، لا كتعمية او تبرير له. وهو لا يريد لأي من تلك ان تشوش مطالب العرب العادلة او اضفاء الشرعية على معاناتهم. ورغم ذلك ففي مقدمة الكتاب يورد ان هدفه هو توضيح ان المشيحانية العربية والعدوان و"احلام العظمة" ليست اقل من مثيلاتها عند الآخر اي الغرب. ويصر أبو زيد أيضاً على انه لن يقع في الشرك الشائع من الوصف ذي الشقين للواقع القائل بالحقيقي المتخيل، والضروي الزائد ... الخ. ومع ذلك فانه يفعل ذلك بالضبط عندما يستخدم تعبيرات من مثل "نحن العرب" عند مقابلتهم بـ" هم" اي الآخر. كما ان اسلوبه الوعظي حول "نحن العرب" يجب ان نفعل هذا ولا نفعل ذلك غير مناسب في دراسة يفترض انها اكاديمية، بالاضافة الى ذلك فهناك مشكلة عامة تتعلق في عدم وضوح بعض التعبيرات المستخدمة في ثنايا الكتاب، هذا فضلاً عن التجاوز المفرط في تبرئة الغرب والعوامل الخارجية بازاء ما حدث ويحدث في العالم العربي، وهو التجاوز المتطرف والمكافئ للنظرة المتطرفة الاخرى التي تبرئ الذات وتعلق كل الخطايا على مشجب الاستعمار.

Mythes, Utopie et Messianisme dans le discourse politique arabe moderne et contmporain

الطوباوية والمشيحانية في الخطاب السياسي العربي

L'Harmattan, 1997, 296 p.

روزفلت: تاريخنا التوسعي يدعو للفخر لا للاعتذار!

يقدم فريد زكريا، الهندي الاصل، ومدير تحرير مجلة "شؤون خارجية" الشهيرة، في هذا الكتاب مساهمة غنية جداً في مجال فهم تطور النهج التوسعي للولايات المتحدة والبحث في جذوره. وهو يبحث في فترة حساسة جداً من التاريخ الاميركي تمتد ما بين عامي ١٨٦٥ و١٩٠٨، والتي يعتبرها بعض المؤرخين ومنظري السياسة فترة غير توسعية بالمعنى الامبريالي في تاريخ الولايات المتحدة. واما الاسئلة النظرية الشائكة التي يعالجها زكريا في دراسته هذه على خلفية تحليل الحالة الاميركية، فهي من قبيل، لماذا تتجه الدول نحو التوسع الخارجي؟ ومتى تتبنّى سياسة توسعية ومتى تتخلّى عنها؟ وهل هناك قواعد عامة ام ان لكل حالة تفسيراً خاصاً بها؟

من المؤكد ابتداء ان مثل هذه الاسئلة ضاربة الجذور في الدراسات التي تؤرّخ لعلاقات الدول والحروب ولتنافس وتلاشي الدول الكبرى. وفي هذا السياق اضطرت بعض الدراسات الموسعة والمعمقة من مثل كتاب بول كندي الشهير "صعود وهبوط القوى الكبرى" او كتاب "الديبلوماسية" لهنري كيسنجر لان تدرس تاريخ دول وامبراطوريات عبر خمسة عشر قرناً لتحاول تلمّس الاجابة على مثل تلك الاسئلة. ومن هنا فان محاولة فريد زكريا الانخراط في هذا الجدل الشائك تثير الفضول اولاً، ثم تبعث على التقدير ثانياً لنجاحها في ان تجد لنفسها موقعاً مريحاً في هذا الحقل، اذ سيظل يشار اليها باهتمام خصوصاً وان زكريا استطاع من خلالها، وبحجم لا يتجاوز ربع كتاب بول كندي او كيسنجر، تقديم خلاصة للاجابات التي يراها بازاء الاسئلة الكبرى المذكورة.

في محاولته هذه، يفرق المؤلف بين قسمين من التفسيرات التي حاولت فهم نزوع الدول نحو التوسع. اما القسم الاول فهي التفسيرات المنطلقة من ارضية "الواقعية الدفاعية" وهي التي تقول بأن الدول "تضطرّ" للتوسع دفاعاً عما تراه "مصالحها القومية"، او ردعاً لخطر يهدد "امنها القومي". ولذلك فالتوسع ليس سمة جوهرية للدول سواء أكانت ضعيفة ام قوية، صغيرة ام كبيرة، لكنه ناتج عن ظروف تملي نفسها على الدولة وتدفعها "للدفاع" عن نفسها باستباق اي تهديدات تتعرض لها. والقسم الثاني من التفسيرات ينطلق من ارضية "الواقعية الكلاسيكية"، وهي التي تقول بان الدول تتوسع لانها تصبح قوية، وان التوسع مرتبط عضوياً بمدى قوة الدولة، سواء تعرضت لتهديدات ام لا، فالدول تنزع نحو التوسع حالما تشعر بأن لديها القوة للقيام بذلك.

فريد زكريا ينحاز للتفسير الثاني ويدحض من منظور هذا التفسير النظريات التي ارّخت لفترة الثلاثين سنة من التاريخ الاميركي الحديث (١٨٦٥ – ١٩٠٨) على انها فترة غير توسعية. فقد برّرت هذه النظريات، التي تقع في مربع "الواقعية الدفاعية"، ما قامت به الولايات المتحدة خلال تلك الفترة على اساس "الاضطرار"، وعلى اساس الدفاع عن "المصالح القومية" وردع الاخطار عن "الامن القومي". وكانت الولايات المتحدة قد قامت بعشرات عمليات الغزو والضم والتوسع في القارتين الاميركيتين خلال تلك الفترة. وفي مقابل تفسير "الاضطرار" يقدم المؤلف تفسير "القوة الصاعدة ونزوعها الطبيعي نحو التوسّع"، محللاً خمساً وخمسين فرصة توسع لاحت للولايات المتحدة في تلك الفترة، ومستنتجاً ان اغتنام الفرص كان يتم على قاعدة "القوة وليس الاضطرار"، وان الاحجام عن اغتنام بعض الفرص كان يتم ايضاً على نفس القاعدة حيث لم تكن "القوة"، سواء الخارجية او التوافق الداخلي، قد وصلت الى نقطة "الفيضان الخارجي". وفي الحالات التي توسعت فيها الولايات المتحدة، فان نفوذها الخارجي يوازي قوتها، اما في الحالات التي لم تتوسع فان نفوذها الخارجي كان قد قصّر عن الارتقاء الى مستوى قوتها. ويرفض المؤلف ان يفسر هذا التقصير على قاعدة "عدم الرغبة في التوسع"، او عدم وجود تهديدات، بل يرجع الى جذور هيكل الدولة نفسها ويلاحظ ان محاور تنافس

ألمانيا الموحدة:
أي موقع في القرن الحادي والعشرين؟

حتى لو خسر المستشار الألماني هلموت كول الانتخابات المقبلة امام غيرهارد شرودر زعيم الاشتراكيين الديموقراطيين، بعدما قضى اطول فترة ممكنة على رأس القيادة الألمانية، فإنه سيغادر المشهد السياسي الاوروبي والعالمي بعد ان يكون ترك بصماته الراسخة في التاريخ الالماني وربما يوصف بإنه بسمارك القرن العشرين. فألمانيا التسعينات التي توحدت بعد انقسام زاد عن اربعين عاما تدين له بفضل كبير، اذ استطاع ان يعيد تجميع شقي السفينة في بحر هائج من الصعوبات والشكوك والمخاوف والرهانات المحلية والاوروبية والعالمية. صحيح ان الكتاب الذي بين ايدينا لا يتحدث عن هذا الدور من زاوية سياسية واستراتيجية موسعة، وينحصر في زاوية البحث القانوني الدستوري وتطوره بموازاة التوحد الألماني، الا ان عملية التوحيد تلك لم تواجه بعقبات قانونية دستورية محلية فحسب، رغم اهمية هذه العقبات وصعوباتها، فما كان اهم من ذلك هو التغيير الجيوسياسي الذي جرى على الخريطة الاوروبية، ثم تاليا في خريطة النظام العالمي بسبب الوحدة الالمانية التي اعلنت في الثالث من تشرين الاول ١٩٩٠، وموقف الاطراف المختلفة بازائها.

والمفارقة التاريخية الكبرى في عملية الوحدة الألمانية، هي ان صيرورتها التي كانت اعلانا رسميا عن انتهاء حقبة الحرب الباردة، وحدثت في زمن قياسي بكل المعايير اعادت في اوائل التسعينات فتح ملف الحرب العالمية ونتائجها واتفاقاتها. فبعد انتصار الحلفاء على ألمانيا النازية عام ١٩٤٥ وجدت المانيا نفسها محتلة ومقسمة الى اربعة اقسام يقع كل منها تحت احتلال مختلف: فهناك القسم الشرقي الواقع تحت السيطرة الروسية وهناك الاقسام الغربية الثلاثة الواقعة تحت سيطرة منفصلة لكل من فرنسا واميركا وبريطانيا. وفي صيف ذلك العام اصدر الحلفاء إعلان برلين الذي اناط قادة الاركان التابعة لهم تشكيل مجلس سيطرة موحد يدير شؤون المانيا المقسمة، فيحافظ على تقسيمها من ناحية خشية عودة خطرها، ويعمل على إنشاء "نوع من الحكم الديموقراطي" فيها معززا بمسؤولية محلية يعتمد عليها. بموازاة ذلك كانت بذور الخلاف بين الاتحاد السوفياتي من جهة والدول الثلاث الاخرى من جهة اخرى تنمو باطراد وتوسع من دائرة الشكوك والعداء وتفتح فضاء جديدا من الكراهية والعداء المستميت سيعرف لاحقا باسم الحرب الباردة. ومع تنامي هذا الخلاف سرعان ما توحد القسم البريطاني والقسم الاميركي في الجزء الغربي في اواخر عام ١٩٤٦، الامر الذي اعتبرته موسكو موجها ضدها، وفاقم في الخلاف والعداء، وقاد عام ١٩٤٨ الى انفراط عقد مجلس قادة الاركان الموحد، ثم اعقبه اعلان الحلفاء في صيف ١٩٤٨، عن تأسيس عملة اقتصادية يجري التعامل بها في القسم الغربي، معلنين في الواقع عن تقسيم المانيا عمليا الى غربية وشرقية. وللرد على الخطوة الغربية، اغلق السوفيات برلين ومنعوا الدخول اليها من القسم الغربي، وكبر مارد الحرب الباردة خلال سنتين فقط، وشيد اشهر سور عازل في القرن العشرين وربما في التاريخ، وهيمن على الكرة الارضية بعدها لنصف قرن.

لكن في ظل هذا التحارب الاستراتيجي العنيف بين القوى الكبرى اين كان الالمان وكيف نظروا الى المانيا وهي تنشطر الى جزئين آنذاك؟ نظرالألمان الى الانشطار على انه حادثة موقتة، لذلك فما ان صاغوا اول شكل للادارة المحلية، في الجزء الغربي، وتحت سيطرة الحلفاء وتوجيههم، حتى اصدروا "القانون الاساسي" الذي اعتبر ان توحيد المانيا هدفا ساميا لا تنازل عنه. والمفارقة في هذا القانون، والتي سيرجع صداها بعد اكثر من اربعين سنة، هي ان الذين صاغوا القانون، ربطوا بين اعادة توحيد المانيا وبين توحيد اوروبا. ورغم ان هاتين الوحدتين تعارضتا وسببتا كثيرا من الخلاف داخل المؤسسة الألمانية الاتحادية في سنوات لاحقة. اذ بعدما ذهبت المانيا الشرقية بعيدا في علاقاتها العضوية مع الاتحاد السوفياتي، وبعد توثق عرى المانيا الغربية بالتحالف الغربي، اصبح من المفترض عمليا وواقعيا تقديم واحدة من الوحدتين على الاخرى واعطاؤها اولوية اولى. فإذا كانت الوحدة الالمانية هي الاولوية فمعنى ذلك ان تفكك المانيا الغربية علاقاتها القوية مع اوروبا واميركا وتتجه نحو الشرق، وربما تنتهي في المعسكر الشرقي. واذا كانت الوحدة مع اوروبا الغربية هي الاولوية فمعنى ذلك ان التقسيم سيتجذر اكثر فاكثر وتصبح الوحدة الالمانية ابعد منالا.

في تلك السنوات خاض المستشار الالماني كونراد ايديناور مغامرة كبرى ودافع عن الوية الوحدة مع اوروبا، مبررا ذلك بأن الطريق الى الوحدة الالمانية الكبرى يمر بالبوابة الاوروبية الغربية شرطا. ومعنى ذلك ان المانيا الموحدة يجب ان تخرج من تحت اوروبا الموحدة، والا فإن المانيا موحدة مقابل اوروبا مقسمة هو عودة لعقود القرن التاسع عشر والحروب الاوروبية وسيادة الخوف والشكوك امام موازين قوى منفلتة مهددة للأمن الاوروبي. ومعنى ذلك ان الاوروبيين لن يهدأ لهم بال بازاء المانيا قوية وموجدة وكبرى. كان ايديناور في الواقع يكبح جماح النزعة الالمانية نحو القوة والسيطرة ويدجّن من المشاعر القومية. ورجع صدى دعوته تلك كان في خطابات هلموت كول في اعقاب اعادة الوحدة في التسعينات حينما طمأن اوروبا الى ان المانيا الموحدة ستظل تحت العباءة الاوروبية الكبرى ولن تخرج عنها، وقدّم تنازلات ملفتة للاتحاد الاوروبي اذ خفف من وطأة "السيادة الالمانية" وتنازل للاتحاد الاوروبي عن عدد من القضايا التي لو تشبث بها لأثارت حفيظة اوروبا واخافتها. وفي مقابل هذه الممارسة الليبيرالية بازاء "مقدسات" السيادة والدولة في التعامل مع السياسة الخارجية، تبنى نهجا محافظا بازاء المحافظات والاقاليم (اللاندر) في القسم الشرقي وبسط عليها قوانين ودستور المانيا الغربية، ليثبت ويقدم رسالة واضحة لمستقبل يعج بالاحتمالات مفادها ان المانيا الشرقية لم تتحد مع المانيا الغربية لتشكلا دولة جديدة، بل ان المانيا الواحدة القديمة نفسها اعادت توحيد نفسها ومدت نفسها الى الشرق، وكمنت في مركز قوة استراتيجي يوفر لها ترف اختيار اي من المسارات التي تريد في المستقبل.

The Imperfect Union: Constitutional Structures of German Unification. Peter E. Quint

الاتحاد غير التام: الهياكل الدستورية للوحدة الألمانية

Princeton University Press, 1997, 482 p.

روزفلت (تتمة)

القوى المحلية هي التي كانت تحدد بوصلة استخدام الطاقة الكامنة للدولة، او الاحجام عن ذلك الاستخدام. وتحديداً يرصد محور تنافس الرئاسة الاميركية مع الكونغرس، ومحور تنافس الحكومة الفيدرالية مع الولايات المتعددة. فالرئاسة الاميركية، وعبر اداراتها المتتابعة، انتهجت على الدوام نهجاً توسعياً، ولكن الكونغرس كان يقف لنزوعها هذا بالمرصاد لحرصه على ايجاد توازن مع القضايا المحلية، وغالباً تتغلب عليه نزعات الانعزال عن المحيط الدولي. اما الحكومة الفيدرالية لاحقت الولايات للحصول على المصادر المالية لتوفير الموازنات التي تمول الآلة العسكرية وتقوي الجهاز الديبلوماسي الخارجي. وفي اوقات "الركود التوسعي" تكون الغلبة للكونغرس وللولايات، وهي فترة انقضت على كل الاحوال مع اوائل هذا القرن، حيث تغيّرت طبيعة الهيكل السياسي العام وسيطرت نزعة التوسع على الادارات وعلى الكونغرس، (وان اتخذت شكلاً ليبيرالياً في بعض الاحيان خصوصاً في ولاية ودرو ويلسون).

على هذه القاعدة، قاعدة ان التطلّع للنفوذ الخارجي والتوسع امر ملازم لتطور وتنامي قوة الدول، يمكن ان تقرأ حالات دول صاعدة او كامنة ومقدار الخشية منها. ولعل الحالات الاكثر قلقاً بالنسبة الى الولايات المتحدة، التي تفهم بعمق صلابة هذه القاعدة، هي الصين واليابان والمانيا. فاذا كانت اليابان دولة ثرية وقوية ولكن من دون تطلعات خارجية راهنة، فان ذلك خروج عن القاعدة قد لا يستمر، وهذا حال المانيا ايضاً التي تحتاج الى مزيد من الوقت كي ينسى العالم الغربي ما فعلته في الحرب العالمية الثانية. وتبقى الصين ذات الشهية المفتوحة على النفوذ الخارجي والتي تسير على هدى هذه المعادلة في خطى ثابتة. والولايات المتحدة التي تسير وفق ما قاله روزفلت ذات مرة "من ان تاريخنا التوسعي يدعو للفخر لا للاعتذار" (ص ١٨٢)، والتي تفهم معنى تحول الثروة والقوة الى نفوذ خارجي، لن تتسامح مع تطور الاقتصاد الصيني الصاعد ونموه ولا مع آسيا غنية، اذ ان الثروة هي الاسم الحركي لما سيأتي لاحقاً من تطلّع نحو النفوذ والتوسّع.

Fareed Zakaria: From Wealth to Power: The Unusual Origins of America's World Role

من الثروة الى القوة: الاصول غير العادية لدور اميركا العالمي

Princeton University Press, 1988. 206 p.

شرق اوسطيون لا عرب

وجامعة شرق اوسطية بدل الجامعة العربية؟

في طرح يتنازعه الغموض من ناحية، والتسطيح النظري من ناحية ثانية واللاواقعية المتناهية من ناحية ثالثة يناقش يوري ديفز، استاذ وباحث في جامعة درم البريطانية، في "ضرورة" تعويم الهوية العربية واستبدالها بهوية شرق اوسطية قاعدتها فكرة المواطنة. وللتأسيس لهذا الطرح يحلل ديفز ويبحث في تفاصيل تشريعات الجنسية والاقامة والمواطنة والتجنيس ونزع الجنسية في خمس حالات (اسرائيل والاردن ولبنان وسوريا وفلسطين)، ويركز في شكل خاص على وضع الفلسطينيين القانوني والمواطني في هذه البلدان الخمسة.

وقبل تناول هذه الحالات، يفرد ديفز الفصل الاول ومقدمة طويلة للتأسيس النظري حول التفريق بين مفهومي المواطنة والجنسية. فهو ينظر الى الاولى على اعتبارها مجسدة للمساواة القانونية بين الافراد داخل مجتمع الدولة الواحدة، وهي مساواة مدنية وسياسية واقتصادية، وحيث يكون الانتماء الى المواطنة ليس اختيارياً، اذ ان الفرد يكون او يصبح مواطناً بطريقة آلية بسبب وجوده في الاطار الجغرافي للبلد المعني. اما الجنسية، فهي مرتبطة بحق تقرير المصير ويمكن ان تكون خياراً طوعياً يتخذه الافراد. ويعتقد ديفز ان هذا التفريق مركزي وانه يقدم اضافة نوعية الى نظريات المواطنة بادخاله لهذا التفريق. والامر الملازم الذي يربطه بالمواطنة هو وجود دولة ديموقراطية تتحقق في ظلها المساواة التي هي المعنى الاساسي للمواطنة.

وفي تطبيقاته لهذه المفاهيم والفروقات بينها على العالم العربي واسرائيل، يستنتج ان دول المنطقة تقدم الجنسية على المواطنة وتفتقد الى الديموقراطية وانها تعطي اولوية للهوية العربية على فكرة المواطنة الديموقراطية. ويعقد مقارنة بين تشريعات الاتحاد الاوروبي وتشريعات، او ميثاق، الجامعة العربية ليخلص الى ان اوروبا نجحت في ايجاد "مواطنة اوروبية" تحترم الهويات الاثنية والوطنية كالمحلية التي تراجعت الى المركز الثاني مقابل المواطنة الاوروبية. في المقابل فان حال البلدان العربية ما زال متسماً بالتركيز على "الهوية العربية" واعطائها اولوية على المواطنة، ولهذا فهو يدعو الى خفض مرتبة الهوية ورفع مرتبة المواطنة. والمواطنة المقصودة هنا هي مواطنة اقليمية على غرار المواطنة الاوروبية، ولكن ديفز الذي لا يشرح لنا لماذا لا تكون هذه المواطنة "مواطنة عربية"، ويفضل عليها "مواطنة شرق اوسطية" يتبنى افكار شمعون بيريز حول "الشرق الاوسط الجديد" وينجذب الى "سحرها"، وهي تحاكي المثال الاوروبي.

يعاني الكتاب من مجموعة اختلالات ان على صعيد متانة طروحاته الرئيسة او هشاشتها، او الشواهد والحالات التي يدرسها، او في تفسير المادة والادبيات التي تجمعت للباحث. وعلى صعيد طروحاته نفسها، فان اول نقاط الضعف هي محاولة نسج صورة اقليمية، قوامها "جامعة الدول الشرق اوسطية وشمال افريقيا"، مطابقة للنموذج الاوروبي ومتدرجة في تطورها بحسب السياق والخطوات التي سار فيها الاتحاد الاوروبي.

والضعف هنا يأتي من فرضية امكان احتذاء المسار الاوروبي ليس من المنطقة العربية وحدها بل ومن اي منطقة أخرى في العالم. فدراسات الاقلمة والتعاون الاقليمي تكاد تكون متفقة على فرادة المسار الاوروبي الذي افضى الى الاتحاد الاوروبي والعوامل التي شكلته (الاقطاع، التاريخ، التراكم الرأسمالي، التمدد الخارجي، فصل الدين عن الدولة، الحروب الدينية، الثقافة الفردية، الحروب العالمية الاوروبية، الخطر السوفياتي، المساواة في الداخل ...) – (أنظر دراسات وليام ووليس على سبيل المثال).

وثاني نقاط الضعف في طروحاته هو استحالة تصور تفكيك التصورات الصهيونية في اسرائيل لجهة السماح بحرية السفر والحركة والاقامة وحق التملك وغير ذلك مما يفرضه التعاون الاقليمي على النمط الاوروبي لأن هذا معناه وببساطة زوال الطبيعة اليهودية لاسرائيل، الامر الذي لا يمكن تخيل حدوثه طوعياً والذي قاد الى اتهام بيريز وطروحاته بالسذاجة السياسية.

من نواحي اختلالات أخرى، متعلقة بالشواهد والحالات وتفسير النصوص والوثائق والقفز الى الاستنتاجات، ينزع المؤلف الى تفسيرات تعسفية في عدد من الاحيان وغير علمية. ففضلاً عن بقاء الغموض في التعريفات والفروقات بين المواطنة والجنسية، فانه يتحدث مثلاً عن ان المواطنة في الاردن مبنية على الدين (ص ١٨٨) وهو أمر غير الصحيح، ولا يشرح لنا كيف يوفق هذا التفسير مع وجود مواطنين اردنيين مسيحيين. وفي استنتاج آخر في مقدمة الكتاب يقول بأنه ليس من المستبعد ان تدخل اسرائيل جامعة الدول العربية مع نهاية القرن العشرين؟

Uri Davis. Citizenship and the State. Ithaca Press. 1997. 222p.

مؤسسة التمويل الدولة "IFC" تزيد قروضها للاقتصاد خليل لـ"النهار": ٤٤٢ مليون دولار التسهيلات المقدمة مشاريع جديدة للسياحة والزراعة مع تركيز على الاسكان

قال مدير وسط آسيا والشرق الاوسط وشمال افريقيا في مؤسسة التمويل الدولية "IFC" الدكتور محسن خليل ان مجموع الاموال التي امنتها المؤسسة للبنان بلغ لتاريخه نحو ٤٤٢ مليون دولار اميركي، وبلغ حجم الالتزامات الموقع عليها ١٨٠ مليونا. وساهمت المؤسسة في تمويل ١٠٠ مشروع خلقت نحو ٦ الاف فرصة عمل.

واذ رفض خليل الرد على سؤال يتعلق بهامش ربحية المصارف التي تتولى عملية الاقراض للقطاع الخاص قال ان المؤسسة لا تطلب رهونات او كفالات من المؤسسات المقترضة بل تدرس مخاطر المشروع وتتولى المصارف ملاحقة الملف على مسؤوليتها.

وكشف عن توجه للمؤسسة في المرحلة المقبلة للتركيز على قطاع الاسكان وتداول سندات الاسكان في السوق المالية. لكنه حث على تفاعل بين القطاعين العام والخاص على غرار ما هو قائم بين المصارف ومصرف لبنان "الذي ادى الى نجاحات".

اضاف ان المؤسسة تدرس مشاريع عدة في قطاع السياحة من بينها تقديم تمويل لانشاء فنادق. واقترح تنسيقا افضل مما هو عليه في القطاع السياحي. وحذر من اهمال القطاع الزراعي وهجرة العاملين فيه "وندرس حاليا تمويل مشاريع زراعية متواضعة"، وابدى اهتماما استثنائيا بتمويل مشاريع بيئية.

ووعد بقروض للمصارف تخصص للمشاركة في اعمار البنية التحتية لان القطاع العام في العالم الثالث لم يتمكن منفردا من اعمار البنى التحتية.

"النهار" التقت خليل لمناسبة زيارته لبنان وكان معه حوار:

٤٤٢ مليون دولار

● ما هو حجم الاموال التي اتيحت من مؤسسة التمويل الدولية للبنان؟

– وافقت المؤسسة حتى الان على استثمارات وقروض للبنان بقيمة ٢٣٥ مليون دولار اميركي من حسابها الخاص. وامنت تمويلا اضافيا من مصارف دولية بنحو ٢٠٧ ملايين دولار ليبلغ المجموع قرابة ٤٤٢ مليونا.

اما حجم المشاريع الممولة فتجاوز المليار دولار. وقد وافقت ادارة المؤسسة على زيادة استثنائية بواقع ١,٥ في المئة الى ٣ في المئة على حد الكشف بالنسبة لاستثماراتها في لبنان، تقديرا لدور القطاع الخاص الاعماري وادائه، وعلاقته مع المؤسسات والاسواق الدولية. وبلغ حجم الموقع عليه من الالتزامات ١٨٠ مليون دولار. ولدينا امكان حاليا لمضاعفة حجم النشاط والاستثمار.

● يلاحظ ان معظم تمويل المؤسسة جاء غير مباشر. هل ستستمرون في ذلك؟ وما هي الاعتبارات؟

– نهدف من التمويل غير المباشر الى امرين اثنين:

١ – في المرحلة الاولى لنشاطنا، امنا تسهيلات لتمويل مشاريع صغيرة الحجم ومتوسطة، وكان التمويل طويل الاجل، لان المصارف كانت غير قادرة في حينه على بلوغ هذا الهدف.

٢ – دعم القطاع المصرفي والمالي وتطويره، بعد ان كان دوره محدودا في الاقتصاد. لذلك هناك نحو ٦٥ في المئة الى ٧٠ من القروض التي وافقنا عليها مرت عبر المصارف. وقدمنا ايضا قروضا مباشرة الى مصنع يونيسيراميك، والاسمنت ومشروع تربية الدواجن، ومشروع "سليس" للاتصالات ومشروع سياحي لشركة "ادارات". وبلغت مساهمتنا في "سليس" ٣٠ مليون دولار و٤٥ مليونا من مصارف دولية و٢٥ مليونا من مصارف محلية بالتعاون مع مصرف "سوسييته جنرال" انما بالشروط نفسها لمؤسسة التمويل الدولية.

وقد ساهمت قروض المؤسسة في تمويل ١٠٠ مشروع وخلق قرابة ٦ الاف فرصة عمل. وبعد التجربة توخينا التركيز على قطاعات انتاجية واعمارية. فأمنا نحو ١٢٠ مليون دولار للاسكان عبر المصارف.

● هل تحصلون على ضمانات من المصرف؟ وماذا عن شروط المصرف على المؤسسات المقترضة؟

– لا ضمانات للمؤسسة من المصرف، انما نقوم بتقويمه من خلال ميزانيته السنوية. والمصرف يأخذ على عاتقه مخاطر المشروع، والضمانات، لكن ضمن اطر محددة يفترض ان تعطى القروض عبرها وشرط ان تتقيد المصارف بمواصفات المشاريع الممولة وآجال القروض.

● ما هي معايير دخول المؤسسة في التمويل المباشر؟ وهل يحق لها ان تكون في مجلس ادارة المؤسسة المقترضة؟

– نركز اولا على المشاريع الكبيرة التي تتطلب تمويلا طويل الأجل، الذي لا يمكن تلبيته محليا بالكامل. ونتحمل مخاطر المشروع بعد ان يقوم خبراؤنا في تقويمه. ولا نطلب كفالات مباشرة انما من ضمن المخاطر، شرط الجدوى الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع تركيز خاص على الجانب الانمائي، وحجم وظائف العمل، والخدمات التي يؤمنها المشروع.

ونصر على التعامل مع مساهمين وشركاء، لديهم التزام طويل الاجل بالمشروع وليس الربح السريع، ونعول على كفاءة صاحب المشروع الاساسي. ويمكن ان ندخل في رأس المال لكن لا ندخل مجلس الادارة ولو اننا نقدم خبرات فنية على مستوى ادارة المشروع.

● قلتم ان مؤسسة التمويل الدولية تؤمن تمويلا من مصارف دولية ايضا. الا تعتقد ان هذه الحلقة تخلق مزيدا من الشروط على المقترض الاخير؟

– نحصل على القروض تلك بشروط مقبولة، يتيح ذلك ان تلك القروض كونها معطاة لمؤسستنا فهي معفاة من اجراءات الاحتياط الالزامي النقدي التي تفرضها السلطات النقدية في دول المصارف التي تقرضنا. وهذا من بين الاسباب التي تجعل القروض متاحة.

● في ضوء ما اشرتم الي التطور الذي طرأ علي القطاع المصرفي في لبنان والى اهداف المؤسسة التي تمثلون هل من قرار بزيادة وزن نشاطكم في لبنان؟

– مما لا شك فيه، ان تغيرات كثيرة حصلت بين المرحلة الاولى لنشاط المؤسسة في لبنان حين قدمنا قروض للمؤسسات الصغيرة الحجم والمتوسطة والوقت الحاضر. حاليا زادت السيولة في القطاع المالي. ودخلت المصارف اللبنانية الى الاسواق الدولية. ولأن هدفنا ليس الاحلال محل المصارف او الدولة بل تعزيز المشاريع، لذلك فان المؤسسة تعيد حاليا تقويم دورها في لبنان بالنسبة للتعامل مع المصارف وكذلك نتائج التسهيلات التي قدمتها، ووجهة استعمالها، ومدى انتشارها قطاعيا وفوائدها وكلفتها الفعلية على المقترض.

وشعوري، بان التسهيلات التي ستعطى مستقبلا ليست بالضرورة بشروط التسهيلات السابقة نفسها، وسنركز على التعامل مع المصارف التي لديها برامج لتمويل القطاعات المنتجة. على سبيل المثال: قروض الاسكان، بعد ان نجحت مصارف حصلت على تمويل من المؤسسة اكثر مما نجحت مصارف اخرى حصلت على القروض نفسها.

● من هي المصارف التي نجحت؟

– لا اريد الدخول في هذا الموضوع الآن.

– متابعا – قروض الاسكان مهمة جدا انمائيا واجتماعيا. ومستمرون في التوجه نحو هذا القطاع سواء عبر المصارف او مباشرة. وهدفنا تذليل عقبة التمويل امام المواطن واعتماد الاساليب الاكثر فاعلية في هذا المجال. واود التركيز على اهمية تشجيع قيام صناديق تعاضد اسكانية وهي اداة مهمة من ادوات الادخار الاسكاني التي يمكن ان تحصل بدورها على تمويل اذا ما توافرت فيها الشروط المطلوبة.

الى ذلك سنتوجه الى قطاعات انتاجية ذات مضمون اجتماعي، مثل الصحة، والبيئة والسياحة والصناعة والزراعة.

● انما الزيارة الاولى لكم الى لبنان بعد توليكم مسؤولية جديدة في الـ"IFC". وكانت لكم جولة من المحادثات مع المسؤولين في القطاعين العام والخاص. هل تناولت محادثاتكم التوجهات التي ذكرت؟ ما هي انطباعاتكم عن المحادثات؟

– ناقشنا مع المسؤولين الامور تلك مجتمعة. واعتقد ان لبنان برغم الحرب لم يتغير في السمة الاهم لديه وهي الطبيعة والانسان. لذلك لا بد من برامج موجهة نحو ذينك الخاصتين. ويمكن للقطاع الخاص ان يلعب دورا كبيرا في ذلك، من باب الالتزام الوطني لانماء لبنان. وقلنا اننا مستعدون لدعم البرامج المذكورة تمويلا، او خبرة. هذا ما كان جزءا من بحثنا مع المسؤولين والفاعليات الاقتصادية. واعتقد ان التمويل المنتج بأثر اجتماعي يستلزم دائما تعاون القطاعين الخاص والعام. فاللبناني لم يفقد حيويته وديناميته برغم الحرب. وللافادة من ذلك لا بد من سياسة اقتصادية صحيحة، ومؤسسات حكومية منظمة لخلق مناخات الاستثمار المواتية لاستقطاب رساميل محلية وخارجية.

وبرأيي، يمكن تكرار تجربة القطاع المالي الذي كان اداؤه جيدا في لبنان خلال السنوات الاخيرة. وكان هناك تعاون وتنظيم جيدان بين القطاع العام ممثلا بمصرف لبنان وبين القطاع الخاص ممثلا بالمصارف والمؤسسات المالية. وكانت نجاحات ملحوظة في زيادة الرساميل والاموال الخاصة، والدمج وغيرها. ويجب ان يتكرر التعاون مع قطاعات اخرى صناعية وزراعية وسياحية وصحية.

● عبرتم عن رغبة. ما هي خطوة المؤسسة المقبلة؟

– عندما نبدي آراء كما سلف ذكره، فلأننا نسعى لترجمة ارادتنا على الارضية الملائمة. ولا اخفي القول بان خطوتنا التالية لاسيما بعد نجاح تجربة القروض الاسكانية، هي تطوير الاسواق المالية، لكي تتمكن من التداول في سندات الاسكان. وننظر في اهتمام الى اقرار مشروع قانون الـ"Leasing" (التمويل التأجيري). نحن مستعدون للقيام بدور في هذا المجال، وفي مجالات اخرى لم ندخلها بعد.

وهناك قطاع البيئة الذي تشوه بخطورة كبيرة خلال الحرب وما زال عرضة للتشوه ولدينا في المؤسسة صندوق خاص يعنى بالبيئة، ويقدم تمويلا لاي مشروع يتعلق بسلامة البيئة والمحافظة عليها.

● نقل عنكم اهتمامكم بقروض الزراعة. ماذا عن ذلك؟

– الزراعة في لبنان دمرت خلال الحرب. وهي قطاع له دور اجتماعي كبير، تراجع

"اليوم السوري اللبناني" في دمشق العمادي شدد على الموضوع الزراعي وجابر طالب المستثمرين بترجمة شعاراتهم

في نبأ لـ "الوكالة الوطنية للاعلام" من دمشق ان وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر، ونظيره السوري الدكتور محمد العمادي تحدثا اول من امس في افتتاح الندوة الاقتصادية التي عقدت برعايتهما في فندق شيراتون على هامش افتتاح معرض دمشق الدولي بعنوان: "اليوم الاقتصادي السوري واللبناني" وحضرها الدكتور بشار الاسد وممثلون عن هيئات رجال الاعمال في لبنان وسوريا.

وقد أكد كل من جابر والعمادي على أهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسوريا.

استهلت الندوة بالنشيدين الوطنيين السوري واللبناني والقى الامين العام للمجلس الاعلى السوري اللبناني نصري خوري كلمة فشدد على ان الموضوع الزراعي "يحتل المرتبة الاولى في سلسلة المواضيع التي تحتاج الى خطوات جريئة وقرارات". واعتبر ان التكامل في القطاع الزراعي واطلاق حرية تبادل المنتجات الزراعية "لا يقل أهمية عن التكامل في القطاع الصناعي".

وذكر خوري بأن ذلك ما توصلت اليه ورقة العمل التي وضعتها لجنة فنية زراعية مشتركة.

واعتبر العمادي في كلمته ان ما قاله خوري هو "مناداة لنا كوزراء". وتوجه الى رجال الاعمال فقال "ان ما تم حتى الآن يسير وفق الطلبات التي تأتينا من الاخوة اللبنانيين، وحتى الآن نتمنى ان تبقى الطلبات قائمة عندما تقدم ولا تسحب بعد فترة قصيرة".

وأكد العمادي على الامور التي ذكرها خوري وشدد على تسهيل التجارة واقامة توازن في الاعباء جميعها من منظار واحد بما في ذلك الجدار الجمركي. وقال: "روي في فترة لاحقة بأنه كان علينا ان نطلق التبادل الزراعي بين بلدينا. استجبنا الطلب ثم وجدنا ان هناك بعض التحفظات على هذا الطلب. وانتظرنا حتى تتم الدراسات فبدأنا مسارا آخر هو مسار التبادل الصناعي. واستجابت سوريا برغم عدم تساوي الاعباء، وعدم وجود جدار جمركي موحد لعملية تحرير التبادل بالسلع الصناعية".

وختم وزير الاقتصاد السوري بقوله: "نحن نعيد كتابة التاريخ لأن الاقتصاد في سوريا ولبنان كان اقتصادا واحدا. وكانت العملة واحدة. واعادة كتابة التاريخ مسؤولية كبيرة يجب ان ينهض بها جميع الشرفاء في هذين البلدين".

ولم يتناول جابر الموضوع الزراعي في كلمته التي اعتبر فيها ان توقيع المراسيم التنفيذية هو "قرار تاريخي شجاع سيرتقي بالعلاقات بين البلدين نحو ما يصبو اليه من تكامل اقتصادي يحقق مصالحنا المشتركة ويجعل انفتاحنا على الاقتصاد الدولي سهلا ويمكننا من مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية كالشراكة الاوروبية المتوسطية والعولمة من خلال الانضمام الى منظمة التجارة الدولية عدا عن انه سيساهم في تحقيق تكافؤ اكبر بين التكتلات الاقتصادية الاقليمية ويحسن الفرص التنافسية والتفاوضية لكلا البلدين".

وحثّ وزير الاقتصاد والتجارة المستثمرين في البلدين الى ترجمة عملية للشعارات التي اطلقها رجال الاعمال في "مؤتمراتهم على امتداد العالم العربي".

السعودية أعادت شاحنة واحدة فاخوري: اتفاقية تصدير البطاطا سارية المفعول مع الاردن

زحلة – "النهار":

اكد وزير الزراعة شوقي فاخوري في ندوة صحافية، عقدها قبل ظهر امس، في منزله في زحلة ان لا خلفيات سياسية او عراقيل مخطط لها وراء القرار الاردني باعادة ٥٠٠ طن من البطاطا اللبنانية، مشدداً على انه لا يصب ابداً في خانة قفل الحدود او نية لعدم تطبيق الاتفاقية الزراعية التي وقعت منذ نحو شهر في زحلة، ورد السبب الى عدم التزام بعض المزارعين والمصدرين بالمواصفات المنصوص عنها في الاتفاق، مشيراً الى انه لا يمكن ان "تبقى الشطارة اللبنانية التي كنا نعتمدها في السابق هي المسيطرة على ذهنيتنا". ودعا فاخوري المزارعين والتجار والمصدرين الى المحافظة على سمعة الانتاج الوطني اللبناني وشعار "زرع في لبنان" محذراً من انه سيلجأ الى "اجراءات عقابية لوضع حد لمثل هذه الاشكالات".

ورأى فاخوري ان ما حصل هو انه "عندما فتحت الاردن حدودها امام البطاطا اللبنانية تهافت المزارعون على نحو عشوائي وغير منظم على الاسواق الاردنية حتى انه خلال ثلاثة ايام تم ارسال نحو ١٢٠٠ طن من البطاطا علماً انه لدينا فترة شهرين للتصدير. مما ادى الى خلق حالة من المنافسة بين اللبنانيين في السوق الاردنية التي قد لا تكون بحاجة الى كل هذه الكميات في مثل تلك الفترة، وربما ادى ايضاً الى ورود كميات لم تكن بالنوعية المقبولة". وقال: "من اصل ١٢٠٠ طن ارسلت تم قبول ٧٠٠ طن واعيد ٥٠٠ طن فقط لاعادة توضيبها ونفى ما تردد عن ان القرار هو رد فعل على قضية البطيخ الاردني وقد طويناها واصبحت من الماضي".

واعلن فاخوري انه قام بتأليف ورش فنية "ستبدأ بمراقبة البضاعة المصدرة الى الحدود وفي المشاغل، مشيراً الى عدم تمكن الوزارة من مراقبة كل البضائع المصدرة لذا آمل من المصدرين الالتزام بتعهدهم المراقبة الذاتية".

ونفى فاخوري المعلومات التي ترددت عن منع السعودية ثماني شاحنات محملة بالبطاطا اللبنانية عبور حدودها، موضحاً ان هناك تضخيماً للامور وان السعودية اعادت شاحنة واحدة بسبب وجود حشرات فيها.

مؤسسة التمويل الدولة (تتمة)

كثيرا. والاراضي الزراعية يهجرها اصحابها والعاملون فيها. وهذا خطر على لبنان اقتصاديا واجتماعيا. فلا يجوز ان تتحول الاراضي الخصبة اراضي عقارية، وان يتحول لبنان من مصدر للانتاج الزراعي الى مستورد. وكذلك لدينا قسم في المؤسسة للزراعة ومستعدون للتعاون المالي في هذا المجال. وقد طلبنا الى المصارف خلق برامج موجهة الى القطاع الزراعي. ولدينا محادثات لتمويل مشاريع متواضعة في القطاع.

● هناك مجموعة من المشاريع السياحية يأمل اصحابها بتمويل من المؤسسة. هل سيتم ذلك؟

– عرض علينا مشاريع، اهمها في قطاع الفنادق. لكن البت فيها يحتاج الى دراسة القطاع السياحي في لبنان لانه قطاع مهم. انما متشابك جدا. بعد ذلك نرسم استراتيجية وندرس المشاريع. ونلاحظ ان القطاع السياحي ما زال مشتتا. ومن الضروري الترابط بين مؤسساته وبين القطاعات الاخرى للجدوى والتنسيق.

● الحكومة تدعم من خلال مصرف لبنان القروض للمؤسسات الانتاجية، وهناك مشروع قانون لضمان القروض للمؤسسات الصغيرة الحجم والمتوسطة. هل من دور للمؤسسة على هذا الصعيد؟

– في محادثاتي مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، بحثنا امورا عدة لاسيما كلفة القروض للمشاريع وهي كانت عالية. وسندرس قانون ضمان القروض، وكذلك قانون المؤسسة العامة للاسكان لمعرفة مدى امكان تدخلنا.

● هل تراقبون هامش الفائدة على الاموال التي توفرونها للمصارف وتقرضها الاخيرة الى القطاع الخاص؟ وما هي ربحية المصارف كي تقوم بدور المقرض؟

– تتفاوت... افضل تأجيل السؤال.

● مؤسسة التمويل الدولية تحصر عملها مع القطاع الخاص. هل من سبيل لتوفير قروض لاعمار البنية التحتية؟

– الدول النامية لم تتمكن من تطوير البنى التحتية من دون مشاركة القطاع الخاص. وتبلغ استثمارات المؤسسة في الدول النامية بين ٢٠ في المئة و٢٥ من استثماراتها الاجمالية. وقد اكتسبت المؤسسة خبرة واسعة لمشاركة القطاع الخاص في مشاريع البنية التحتية. اعرف ان الموضوع مهم للبنان والمنطقة. وعندما تتيح الظروف سندرس منح قروض للقطاع الخاص للمشاركة في مشاريع البنية التحتية في لبنان، شرط توافر الشفافية، والجدوى الاقتصادية الاجتماعية.

حاوره: عصام الجردي

الارباك والحذر يحدان من المبادرات وتخوف من تطور الوضع جنوباً

كتب ايلي قهوجي:

أجواء الترقب والحذر التي تطبع سوق القطع في بيروت منذ فترة، طغت أكثر فأكثر الاسبوع الماضي مع تدهور الوضع جنوبا، في وقت يشكل اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي وما يرافقه عادة من تجاذبات سياسية عاملا محبطا للمبادرات في اتجاه التوظيف بالليرة. فكان لا بد ان تستتبع هذه التطورات ترددا لدى اصحاب الرساميل في الاكتتاب في سندات الخزينة اللبنانية وميلا لدى بعض الذين استحقت اكتتاباتهم في هذه السندات، لا سيما غير المقيمين منهم، الى تحويلها اصلا وفائدة الى الدولار في انتظار ما ستؤول اليه الاوضاع في لبنان في هذه الفترة، علما ان الاستثمارات والتوظيفات فيه تبقى بمنأى عن التفاعل مباشرة او غير مباشرة عن ما يضرب الاسواق الخارجية من أزمات متنقلة وعلى درجة كبيرة من الخطورة، كون السوق اللبنانية ابعد ما تكون في تركيبتها الحالية عن الاسواق الناشئة، مما يكسبها مناعة لا تتوافر لغيرها من الاسواق حتى العريقة والسليمة منها. وقد ترجم هذا الاتجاه تناميا للطلب احيانا على الدولار الاميركي في ظل الاحجام عن بيعه لمصلحة الليرة من دون ان يشكل ذلك ضغطا عليها نتيجة مواكبة مصرف لبنان الدؤوبة لحركة العرض والطلب في السوق، ما جعله يقفل الجمعة ٢٨ آب بما بين ١٥٠٥,٥٠ و١٥١٨,٥٠ ليرة وبسعر وسطي معلن ١٥١٢,٠٠ ليرة، في مقابل ما بين ١٥٠٦,٠٠ و١٥١٩,٠٠ ليرة وسعر وسطي معلن ١٥١٢,٥٠ ليرة الجمعة ٢١ منه، اي بتراجع معهود مقداره نصف ليرة ونسبته ٠,٠٣ في المئة، وهي نسبة تحسن سعر صرف الليرة في الفترة نفسها.

وهكذا بقي الهدوء المشوب بالحذر والترقب السمة الاساسية للسوق التي بدا انها تفتقر الى معطيات جديدة من شأنها اعادة تحريك المبادرات في هذا الاتجاه او ذاك قبل ان يتضح المنحى الذي سيتخذه الوضع جنوبا في ظل ما يتردد عن نوايا اسرائيل لاسقاط "تفاهم نيسان" ولاعادة طرحها التطبيق المشروط للقرار ٤٢٥. من هنا احجام المتعاملين عن بيع الدولار في هذه الفترة ومضي مصرف لبنان في تلبية الطلب عليه عند الحد الاعلى لهامش تدخله، بحيث جعله يفتح الاثنين الماضي مستقرا على ١٥١٢,٥٠ ليرة سعرا وسطيا معلنا تبعا لابقائه هامش تدخله الموسع على حاله بين ١٥٠٦,٠٠ ليرات شراء و١٥١٩,٠٠ ليرة بيعا، فيما كان متداولا عمليا بما بين ١٥١٨,٧٥ و١٥١٩,٢٥ ليرة. ومع خفضه الحد الاعلى الفعلي لهامش تدخله بائعا اياه من ١٥١٩,٠٠ الى ١٥١٨,٥٠ ليرة، وابقائه الحد الادنى "النظري" لشرائه من دون تغيير على ١٥٠٦,٠٠ ليرات، جعله يقفل الثلثاء والاربعاء بسعر وسطي معلن ١٥١٢,٢٥ ليرة، في حين جرى تداوله عملياً بين ١٥١٨,٠٠ و١٥١٩,٠٠ ليرة ثم بين ١٥١٨,٢٥ و١٥١٨,٧٥ ليرة مع نقطة ارتكاز على ١٥١٨,٥٠ ليرة كان يبيعه بها المصرف المركزي حتى نهاية الاسبوع تلبية للطلب الخاص عليه الذي تجاوز احياناً كثيرة حدود الحاجات التجارية العادية للسوق. وهكذا لم يكن لخفضه ابتداء من الخميس الحد الادنى "النظري" لهامش تدخله مشترياً الدولار من ١٥٠٦,٠٠ الى ١٥٠٥,٥٠ ليرات الا تأثير محدود على سعره الوسطي المعلن الذي تراجع من ١٥١٢,٢٥ الى ١٥١٢,٠٠ ليرة فيما ظل متداولاً عملياً عند الحد الاعلى الفعلي لهذا الهامش بين ١٥١٨,٢٥ و١٥١٨,٧٥ ليرة وذلك حتى نهاية الاسبوع، وذلك في عمليات معتدلة الحجم لا تنم عن وجود ضغوط فعلية على الليرة.

الانهيارات المالية

في الخارج، ادخلت الانهيارات المالية المتنقلة من دولة الى اخرى اسواق القطع العالمية في دائرة مفرغة، لا سيما بعد وقوع روسيا في ازمة ديون داخلية وخارجية مستعصية تكاد تشبه التوقف عن الدفع في تطور قد يطيح بالاسواق الناشئة في آسيا واميركا الجنوبية واوروبا الشرقية والوسطى ويطاول الاسواق المالية العريقة على جانبي الاطلسي لا سيما تلك العائدة لدول لها استثمارات ومصالح مشتركة في روسيا، مثل المانيا وفرنسا وحتى الولايات المتحدة الاميركية واليابان. وجاء الاعلان عن تفاصيل خطة يصار بمقتضاها تحويل ديون روسيا المستحقة او التي ستستحق في المدى المنظور الى ديون متوسطة وحتى طويلة الاجل ليربك الاسواق خصوصاً بعد عزل رئيس الحكومة الروسية سيرغي كيرينكو واستبداله برئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنومردين. واستمر الروبل في التدهور السريع الذي افقده اكثر من ٦٠ في المئة من قيمته في غضون اسبوع، مما اثار الكثير من الشائعات حول اعادة نظام مراقبة القطع في روسيا مع ما يفترضه ذلك من بنود وبدا ان الازمة المالية الروسية قد تتحول الى ازمة سياسية مع تصاعد الدعوات الى عزل الرئيس الروسي بوريس يلتسين والعودة الى النظام الشيوعي، خصوصاً بعد اعتكاف الاخير وما تردد عن توقيعه كتاب استقالته من الحكم.

ولم يكن لتنازل الرئيس يلتسين عن بعض صلاحياته للحكومة اي اثر على الاسواق فاستمرت مضطربة حتى نهاية الاسبوع، وانسحب ذلك على اسواق اخرى.

وكان لاعلان وكالة "ستندارد اندبورز" الاميركية انها خفضت تصنيفها الائتماني لمصرف دويتش بنك" الالماني لتورطه في تسليفات ضخمة في روسيا باتت في حكم الديون المشكوك في تحصيلها، اثره في تفاقم الضغوط على المارك الالماني والعملات المرتبطة به اوروبيا، الى حين تبين ان مصارف اميركية كبيرة مثل "سيتي كورب" و"جي. بي. مورغان" و"بنك اميركا" و"تشايس منهاتن" وغيرها هي في عداد كبار الدائنين لمصارف روسية ولحكومة موسكو، الامر الذي ايقظ حفيظة كبار المستثمرين ضد الدولار.

ومما زاد الامور تعقيدا بروز خلافات سياسية حادة بين الحزب الليبرالي الديموقراطي الحاكم في اليابان والمعارضة حول خطة الحكومة لانقاذ القطاع المصرفي من الديون المشكوك في تحصيلها. بدا للبعض ان المصارف السويسرية والبريطانية هي الاقل عرضة للمخاطر المرتبطة بالازمتين الروسية والاسيوية، خلافا للمصارف الاميركية التي لها ارتباطات كبيرة في اميركا اللاتينية الذي يعاني معظم دولها، وزر الازمة الروسية.

وبالفعل، شكل هذا التطور عاملا ضاغطا على الدولار لمصلحة الجنيه الاسترليني والفرنك السويسري استتبع عمليات تحقيق ارباح عليه لمصلحة المارك الالماني والعملات الاوروبية المرتبطة به وحتى الين مع تزايد الدعوات الى تدخل "بنك اليابان" دعما له. وقد تعزز هذا الاتجاه مع تزايد المخاوف من وقوع الاقتصاد الاميركي في الضعف بتأثير من الازمتين الاسيوية والروسية، لا سيما بعد صدور بيانات احصائية غير مشجعة الاسبوع الماضي. وفي هذا السياق، توقف المتعاملون عند اعلان مديري المشتريات في نيويورك (N.Y.Purchasing Man-agers Association) ان مؤشرهم الشهري تراجع من ٥٧,٨٠ نقطة في تموز الى ٥٣,٥٠ نقطة في آب، في وقت تبين ان مؤشر شعور المستهلكين الذي تعده جامعة ميتشفن (Consumer Sen-timent) تراجع من ١٠٥,٢٠ نقاط الى ١٠٤,٤٠ نقاط في الفترة نفسها شأن مؤشر ثقة المستهلكين (Consumer Confidence) الذي تعده هيئة المؤتمر (conference Board) والذي تراجع ايضا من ١٣٧,٢٠ الى ١٣٣,١٠ نقطة، وان الاتفاق الاستهلاكي للاميركيين انخفض بنسبة ٠,٢ في المئة الشهر الماضي في مقابل ارتفاع نسبته ٠,٦ في المئة في حزيران رغم زيادة مداخيلهم الفردية بنسبة ٠,٥ في المئة في مقابل ٠,٣ في المئة في الفترة عينها، ما ينبئ بميل الاقتصاد الى ما يشبه الركود.

من هنا عدم تفاعل السوق مع الاعلان عن ارتفاع مبيعات الشقق السكنية القائمة في الولايات المتحدة (Existing Home sales) بنسبة ٤,٠٠ في المئة الشهر الماضي في مقابل تراجع نسبة ٢,٣ في المئة في حزيران وعن زيادة الطلبات على السلع المعمرة (Durable Goods Or-ders) نسبته ٢,٤ في المئة في مقابل ٠,٢ في المئة في الفترة نفسها، وكذلك مع مراجعة ارقام الناتج الداخلي القائم التي تبين انها ارتفعت بنسبة ١,٦ في المئة في الفصل الثاني من السنة بدل ١,٤ في المئة، بحسب تقديرات اولية، في مقابل ٥,٥ في المئة في الفصل الاول في اشارة الى ان انحسار النشاط الاقتصادي الاميركي لم يكن بالحدة التي كان يتوقعها الخبراء نتيجة الازمة الاسيوية.

وهكذا بدا الدولار في نهاية الاسبوع عرضة للمضاربات ضده جراء تفاقم الازمتين الروسية والاسيوية من جهة، والتخوف من انعكاساتهما السيئة على الاقتصاد الاميركي من جهة اخرى، ليقفل الجمعة ٢٨ آب في نيويورك، مقارنا بما كان الجمعة ٢١ منه، بتراجع كبير كالاتي:

– ١,٦٨٤٠ للجنيه الاسترليني في مقابل ١,٦٣٥٠، اي بنسبة ٢,٩١ في المئة.

– ١,٧٥٧٥ مارك الماني في مقابل ١,٧٩٧٠، اي بنسبة ٢,٢٠ في المئة.

– ٥,٨٩٦٠ فرنكات فرنسية في مقابل ٦,٠٢٦٥، اي بنسبة ٢,١٧ في المئة.

– ١,٤٤٣٠ فرنك سويسري في مقابل ١,٥٠١٥، اي بنسبة ٣,٩٠ في المئة.

– ١٧٣٥,٠٠ ليرا ايطاليا في مقابل ١٧٦٩,٧٠، اي بنسبة ١,٩٦ في المئة.

– ١٤١,٨٥ ينا يابانيا في مقابل ١٤٤,٩٠، اي بنسبة ٢,١٠ في المئة.

الذهب الى ادنى مستوياته منذ ١٩٧٩

وانعكست الاضطرابات المالية والاقتصادية في روسيا، ثاني اكبر منتج للذهب في العالم، سلبا على المعادن الثمينة تخوفا من ان تقدم حكومة موسكو على بيع بعض احتياطها منه دعما للروبل، ما حمل المنتجين في دول اخرى، مثل اوستراليا وافريقيا الجنوبية، على زيادة مبيعاتهم. فكان ان هبط سعر الاونصة منه الى ادنى مستوياته منذ العام ١٩٧٩، ليقفل الجمعة ٢٨ آب في نيويورك بـ ٢٧٤,٦٠ دولارا في مقابل ٢٨٥,٢٠ دولارا الجمعة ٢١ منه، اي بتراجع نسبته ٣,٧٢ في المئة.

وتدهورت اسعار الفضة بوتيرة اسرع لطغيان المضاربات الحادة على اسواقها، فاقفلت الاونصة منها الجمعة ٢٨ آب في نيويورك بـ ٤,٦٣٢٠ دولارات في مقابل ٥,١٦٥٠ دولارات الجمعة ٢١ منه، اي بخسارة كبيرة نسبتها ١٠,٣٢ في المئة.

العملات في بيروت

وشكل ضعف الدولار الشديد في الخارج عامل ضغط على الليرة اللبنانية ازاء العملات الاوروبية والين الياباني التي ارتفعت اسعارها في بيروت في موازاة تطورها في الخارج الاسبوع الماضي

تدشين سنترالات الهاتف يشمل قرى في البقاع والبترون

دشنت وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية اول من امس سنترالات هاتف في منطقتي البقاع والبترون.

في البقاع كانت المحطة الاولى سنترال دير الاحمر الذي يغذي قرى الدير وبتدعي وبشوات والزرازير والكنيسة والصفرا والمشيتية بطاقة ١٠٢٤ خطاً، ثم مركز شليفا ٦٠٠ خط واليمونة ٣٠٠ خط.

وصرح يوسف: "شبكة الهاتف في لبنان تتقدم بشكل سريع وبخطى كبيرة وانجزنا تركيب حوالي المليون خط في المدن والمناطق الاقتصادية واليوم نعمل على تدشين خطوط جديدة في مناطق نشعر بأنها محرومة ونائية او تتأخر على حساب المدن، وهناك ورش تعمل في بقية المناطق البقاعية". وطمأن: "هذه الشبكة تعمل لاسلكيا وتؤمن خدمات رقمية متطورة لا تتأثر بعوامل الطبيعة وبدءا من ايلول ستبدأ التعرفة الجديدة وهي مخفضة ٥٠ في المئة على رسوم التأسيس. فبدل الـ٤٠٠ الف ليرة ستصبح ٢٠٠ الف مع زيادة المئة الف ليرة كضمانة و١٢٥ الف رسم تأهيل.

والسنترالات الجديدة تؤمن التخابر الدولي من دون رسوم اضافية انما بكفالة ٥٠٠ الف ليرة تقسط على ١٢ شهرا.

واشار "انه خلال الاسبوع توزع الطلبات على المشتركين من دون تكليفهم مشاق السفر مع مباشرة الخدمة الهاتفية.

كما دشن يوسف سنترال علي النهري.

وكان امس يوم البترون، حين دشن مدير عام الهاتف سنترالات ثلاثة في كور، صورات وبشعلة ووضعت في الخدمة فورا.

وقال يوسف للمناسبة: ان سنترال كور يستوعب ٥٠٠ خط، سعة الشبكة الخارجية ٣٠٠ خط، ترقم ضمن المجموعة ٠٦/٧٠٠٠٠٠ ٠٦/٧٠٠٩٩٩ ويغذي السنترال اضافة الى كور القلعة، القطايا، حارة بيت سابا، كفرحتنا. اما سنترال بشعلة فسعة ٥٠٠ خط، وسعة الشبكة الخارجية ٤٠٠ خط، ترقم ضمن المجموعة ٠٦/٧١٠٠٠٠ – ٠٦/٧١٠٩٩٩، ويغذي السنترال اضافة الى مورات عرطز، الفتاحات، حتى بيت سابا، هربونة، حلتا، كفرشليمان وشكده وزان.

اضاف: الى ان فرقا فنية ستقوم بتوزيع طلبات الاشتراك على المواطنين في منازلهم مع جميع التوجيهات والتعليمات اللازمة للحصول على اشتراك هاتفي ومعلومات عن الرسوم والتعرفة.

مالكو عقارات طالبوا بوقف تنفيذ وصلة الاوتوستراد بين المديرج وصوفر

صوفر – "النهار":

طالب مالكو العقارات الواقعة ضمن منطقة الفرز والضم الثالثة في منطقة صوفر المراجع السياسية والادارات المعنية بـ"وقف تنفيذ وصلة الاوتوستراد العربي بين المديرج وصوفر (...)، لاعادة النظر في التخمينات والتوزيع وفي استملاك اراضي الاوتوستراد وتوسيع طريق الشام الحالية".

وكان مالكو العقارات قد عقدوا اجتماعاً امس في "القصر البلدي" في صوفر بحضور رئيس البلدية الدكتور غسان شيّا ومهندسين. وأعلن شيّا "ان التحرك ليس ضد الاوتوستراد بل لاحقاق حق المالكين لجهة مشروع الفرز والضم والاستملاكات وانتقال الملكيات من منطقة الى منطقة اخرى".

ثم تحدث عضو المجلس البلدي الدكتور نديم البنّا فعرض للخطوات التي قامت بها البلدية مع المعنيين. وتلا بياناً وقّعه مالكو عقارات المنطقة الثالثة الخاضعة للفرز والضم في صوفر. وجاء في البيان: "بما ان الهدف من اعمال الضم والفرز في صوفر بموجب المرسوم ٨١/٣٧٤٨ هو تحسين البلدة عمرانياً واقتصادياً وسياحياً وتطويرها عن طريق تنظيم العقارات القابلة للبناء وتخطيط الطرقات وفق مبادئ الهندسة الحديثة وانشاء الحدائق العامة وغيرها من المرافق الحيوية. وبما ان المرسوم المذكور قد اخضع ثلاث مناطق جغرافية في صوفر لاعمال الضم والفرز، وحيث تم ومنذ سنتين تجميد العمل في احداها وهي المنطقة الاولى وذلك عبر ضغط بعض المتمولين الكبار (ورثة عمر الداعوق) والذين يملكون ٨٠ في المئة من مساحة هذه المنطقة (٦٢٥٠٠٠ م.م) واستمر العمل في المنطقتين الثانية والثالثة. ومنذ ايام صدر عن اللجنة القائمة بأعمال الضم والفرز قرارات توزيع العقارات الجديدة في المنطقة الثالثة حيث فوجئنا بعشوائية التوزيع الجغرافي بنقل ملكيات البعض مسافة مئات الامتار عن مواقعها السابقة من دون اعتبار الموجودات العقارية مثل الينابيع والاغراس وغيرها. وكذلك فوجئنا بالاكلاف الباهظة التي يتحملها المالكون والبالغة مليارات الليرات حيث ان الفارق بين تخمين سعر المتر في الموقع نفسه قبل الضم والفرز وبعده قد بلغ الـ٧٠ في المئة فضلاً عن المساحات العقارية الكبيرة المأخوذة من اصحابها والتي تجاوزت نسبة الـ٢٥ في المئة التي يسمح بها القانون ووصلت الى ٦٠ في المئة في بعض الحالات مما زاد في عدد العقارات الشائعة والمشتركة وفتح الباب على نزاعات بين الشركاء.

نحن اصحاب العقارات الواقعة ضمن منطقة الفرز والضم الثالثة في صوفر نطالب جميع المراجع السياسية والادارات المعنية وخاصة القاضي المشرف على اعمال الضم والفرز بالأمور الآتية:

١– وقف تنفيذ المشروع في مرحلته الحالية وعدم اعتبار المهلة القانونية للاطلاع والاعتراض سارية المفعول وذلك لاعادة النظر.

٢– تأليف لجنة من ممثلين عن المديرية العامة للتنظيم المدني ومجلس تنفيذ المشاريع الانشائية الكبرى والمديرية العامة للطرق في وزارة الاشغال وكذلك بلدية صوفر وباشراف القاضي المشرف على اعمال الضم والفرز لاعادة النظر في التخمينات والتوزيع وفي استملاك اراضي الاوتوستراد وتوسيع طريق الشام الحالية.

٣– اعادة تفعيل اعمال الضم والفرز في المنطقة الاولى (رويسات صوفر) المجمدة حالياً لما في ذلك من منفعة وتطوير للبلدة حيث انها المنطقة الوحيدة التي لا يوجد فيها اي عمران".

وتألفت لجنة لمتابعة الموضوع.

بعثة وصلت مساء من البنك الدولي

علم ان بعثة تابعة لمعهد التنمية الاقتصادية في البنك الدولي وصلت الى بيروت مساء امس بهدف محادثات مع المسؤولين في قطاع التربية والتعليم لبحث امكان ربط مدارس في لبنان بشبكة انترنت مع دول اكثر تقدما يتم من خلالها تبادل المعلومات التربوية على مستوى ادارات المدارس، وكذلك قيام تبادل ثقافي بين الطلاب.

والمشروع الذي يدرس البنك الدولي امكان تقديم تمويل له هو الاول في المنطقة بأمل ان يكون لبنان جاهزا للتجربة بين دول المحيط. وستطلع البعثة على وضع الاتصالات الدولية ومدى توسع الانترنت وحسن استخدامها وكذلك على كلفة الاتصالات.

الاسبوع اللبناني في لندن الى ايار

اعلن المدير العام لغرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت الدكتور وليد نجا ان الغرفة العربية البريطانية طلبت تأجيل الاسبوع اللبناني في لندن الذي كان مقررا في ٢٨ ايلول الى ١٠ ايار ١٩٩٩ بسبب الاعلان عن اقامة المؤتمر السنوي لحزب العمال الحاكم في بريطانيا في التاريخ الذي كان مقررا لأن هذه المصادفة كانت ستؤدي الى تعذر الحضور الرسمي لزيارة معرض الانتاج اللبناني والمشاركة في الندوة التي اعدت عن الاقتصاد اللبناني والعلاقات الاقتصادية بين لبنان وبريطانيا، مما يعرض الاسبوع للفشل.

ندوة توكيد الجودة لاتحاد المصارف العربية

دعا اتحاد المصارف العربية الى ندوة بعنوان: "التطبيق العملي لنظم توكيد الجودة (ايزو) في المصارف والمؤسسات المالية" تعقد برعاية نائب رئيس الاتحاد الدكتور جوزف طربيه صباح الاثنين المقبل في فندق "سمرلاند".

اعتداء على طبيب استدعى اعتصاماً في بعلبك

تكرر امس في مستشفى "دار الامل" في بعلبك الاعتداء على طبيب اثناء قيامه بواجباته فاستدعى اعتصاما من الاطباء في المستشفى وأدخل الطبيب الى غرفة العناية الفائقة.

وذكر ان الدكتور عبد الكريم محيي الدين الذي كان يعالج احد مرضاه عند الرابعة من فجر امس الاحد قام احد اقرباء المريضة بضرب الطبيب المذكور مما ادى الى دخوله في غيبوبة. وطالب الاطباء الجهات المعنية ونقابة الاطباء بالتحرك السريع لاتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لمنع تكرار ما حصل.

تبادل سلعي بين التعاونيات اللبنانية والكويتية

قال رئيس وفد الاتحاد العام للجمعيات التعاونية الاستهلاكية في الكويت طلق صقر الهيم قبيل مغادرة الوفد بيروت امس ان الاتحاد وقع بروتوكولا مع الاتحاد العام للتعاونيات اللبنانية.

وابدى "امكان افادة الاسواق الكويتية التعاونية من السلع اللبنانية لا سيما وان السلع اللبنانية معروفة بجودتها وبالتالي سيكون هناك سلع كبيرة ومتنوعة". واشار الى ان "التبادل التجاري سيتم عبر التعاونيات من دون وسيط وسيشمل في المرحلة الاولى المواد الغذائية والزراعية وايضا المواد الاستهلاكية.

فاز في المباراة النهائية على الجيش السوري بـ"اصابة ذهبية" ٢-١
مولودية وهران احتفظ بكأس الكؤوس العربية للسنة الثانية

كتب علي حميدي صقر:

احتفظ فريق مولودية وهران الجزائري بكأس الكؤوس العربية التاسعة للسنة الثانية على التوالي بفوزه على الجيش المركزي السوري بـ"اصابة ذهبية" ٢-١ بعد تمديد الوقت (الوقت الاصلي ١-١، الشوط الاول ٠-١).وبذلك نجح الفريق الجزائري في تكريس احتكار عرب افريقيا لهذه الكأس منذ انطلاق المسابقة عام ١٩٨٩ في السعودية وكان فريق الملعب التونسي اول الفائزين بها، ليحتل الجيش السوري مركز الوصيف ويتقاسم المركز الثالث فريق النجمة صاحب الضيافة والقادسية الكويتي وهما الفريقان اللذان خسرا في مباراتي الدور نصف النهائي.

افتتح الجيش الشوط الاول بسلسلة هجمات اثمرت اصابة مبكرة من ضربة حرة غير مباشرة استثمرها محمد الخلف. وبعد ربع الساعة الاول امتص المولودية فورة منافسه وعرف كيف يوقف المد السوري بفرض رقابة لصيقة على مفاتيح اللعب، فتولى مزري صادق ملاحقة سيد بيازيد كظله وكشاملي قاده رقابة انس صاري، بينما ظل مهاجما المولودية مشري بشير وعمران رشيد طليقين دون حسيب او رقيب، اذ اعتمد الفريقان طريقة واحدة هي ٣-٥-٢. لكن التفوق الميداني كان لمصلحة عرب افريقيا بقيادة المخضرم الدولي شريف الوزاني بفضل فارق الخبرة الذي حاول السوريون جاهدين تعويضه بحيوية الشباب وخصوصاً الثنائي الاحمدين كوسا وعزام. صحيح ان هجمات السوريين كانت اوفر ولم تخل من خطر، لكن هجمات المولودية، على قلتها، بزتها في الخطورة فكانت اندر واخطر، ومما زادها خطورة تبادل المراكز وحسن المواكبة من سواعد الدفاع والظهيرين الذين ارهقوا خطوط الجيش حتى بدت كتائبه، ولا سيما في الشوط الثاني، دونها مستوى في الشوط الاول. لذا لجأ البرازيلي لويس باولو كاماركو مدرب الجيش الى التبديل لمد كتائبه الحمر بدم جديد تمثل في ورقتيه الرابحتين في الدور نصف النهائي وهما محمد مصطفى ونهاد حاج مصطفى اللذان نجحا في استعادة فريقهما الزمام من جديد، ثم لتضيع فرصهم الواحدة تلو الاخرى لاستبسال الحارس الوهراني صاولة كريم ويقظة مدافعيه من جهة، ولتسرع المهاجمين السوريين وفقدانهم اللمسة الاخيرة وهم على امتار قليلة من المرمى، علماً ان قذائفهم البعيدة المدى قليلة، بل كانت كفيلة بحسم اللعبة في وقتها الاصلي لو كان مطلقوها اكثر دقة وتركيزاً. اما المولودية الذي تحمل وسطه ووسائطه الدفاعية عبء اللعبة فينجح، بعد التبديل، في جر منافسه الى وقت اضافي معتمداً على لياقة لاعبيه وخبرتهم الدولية بعدما بدا ان لاعبي الجيش قد استنفدوا الكثير من مخزون الطاقة، وكان له في ذلك "ضربة معلم" اذ بضربة حرة في الدقيقة الخامسة من الشوط الاضافي الاول نجح فايد ناصر في اقتناص "الاصابة الذهبية" والعودة مع فريقه بالكأس الى الجزائر لتبقى فيها موسماً جديداً في انتظار رفع الستارة عن الدورة العاشرة.

أهدر فرص الشوط الاول احمد عزام في الدقيقة ٨، ومشري بشير في الدقيقة ٩، وبوكساسة قويدر في الدقيقة ٢٧، وسيد بيازيد في الدقيقة ٢٩، وسيد نفسه في الدقيقة ٣١.

وتعاقب على اهدار فرض الشوط الثاني سيد بيازيد في الدقيقة ٧، وحدو مولاي في الدقيقة ٣١، ومصطفى حمصي في الدقيقة ٤٥، واحمد عزام في الدقيقة ٤٦، ومصطفى حمصي في الدقيقة ٣٠، وعمران رشيد في الدقيقة ٣٥، وحمصي تكراراً في الدقيقة ٤٠ ومحمد خلف في الدقيقة ٤٣، وأخيراً مصطفى حمصي في الدقيقة ٤٤.

الاصابات: في الدقيقة ١٢ من الشوط الاول أثمرت احدى الهجمات السورية المتوالية مستهل الشوط الاول ضربة حرة الى يمين المنطقة اثر مخاشنة شريف الوزاني سيد بيازيد ونيله، أي الوزاني، بطاقة صفراء: انبرى احمد كوسا للكرة وارسلها هوائية ساقطة فوق الزاوية اليمنى لـ"الصندوق"، فدخل فيها طارق جبان برأسه لترتد من يدي الحارس صاولة كريم وتتهيأ امام الظهير الايسر المتقدم محمد خلف فيخطفها بيمناه في قلب المرمى مسجلاً اصابة السبق للجيش ١-٠.

وفي الدقيقة ٥٤ تلاعب الظهير الايسر المتقدم حدو مولاي بالمدافعين الحمر وجنح يميناً مموهاً ثم ارسلها بسن القدم اليسرى قوسية بعيداً من متناول الحارس محمد بيروتي ليرتقي اليها بوكساسة قويدر ويدخل فيها برأسه مسجلاً عبر السقف ومن فوق راحتي بيروتي اصابة التعادل للمولودية ١-١.

وفي الدقيقة ٦٦ لاحت للمولودية فرصة خطف اصابة التعزيز عندما ارسل بوكساسة قويدر الكرة قوسية الى الظهير المتقدم حدو مولاي المتوغل داخل منطقة الجزاء، لكنه بدل ان يمتصها ويضعها في الزاوية المناسبة كما يحلو له ويطيب حاول خطفها طائراً مستعرضاً بمقص هوائي فكلكلت بين ساقيه وأهدر الفرصة الأخطر والأندر للجزائريين في اللعبة. وهنا فطن المدرب البرازيلي لويس باولو كاماركو الى ان كلمة السر في مباراته والنجمة في الدور نصف النهائي كانت في التبديل وفي آل مصطفى بالذات، فدفع عجرد مصطفى ونهاد حاج مصطفى بديلين من انس صاري ومصطفى حمصي في الدقيقتين ٦٥ و٨٩، لكن الخط لم يبتسم له في هذه المرة، فقد عرف لاعبو المولودية متى يهاجمون ومتى يدافعون ومتى يلجأون، تكتيكياً، الى تمويت اللعب. ولذا لم يثمر الضغط الجيشاوي المكثف في الدقائق الاخيرة من الوقت الاصلي لسببين، أولهما صلابة خط الظهر الجزائري ونجاح وسائطه في فرض الرقابة اللصيقة على مفاتيح الفوز واللعب والتهديف وخصوصاً سيد بيازيد ومصطفى حمصي، والسبب الثاني تفوق الحارس الجزائري صاولة كريم على نفسه وتفويته على مهاجمي الجيش فرصاً عدة للستجيل بتعطيله وصدّه قذائف من النوع الذي لا يصد ولا يرد، ولذا انتهت اللعبة في وقتها الاصلي بالتعادل الايجابي ١-١. وخاض الفريقان وقتاً اضافياً كانت فيه الكلمة الفصل لقايد ناصر صاحب "الاصابة الذهبية" التي ضمن بها المولودية الفوز بالمباراة والاحتفاظ بالكأس للموسم الثاني على التوالي،

وهي المرة الثانية تحسم مباراة بـ "اصابة ذهبية" في الدورة التاسعة وكانت الاولى للمولودية نفسه في مرمى القادسية الكويتي في الدور نصف النهائي: في الدقيقة ٥ من الشوط الاضافي الاول خاشن بلال صاري مشري بشير الى يمين المنطقة فكانت ضربة حرة مباشرة انبرى لها قايد ناصر وخطفها بيسراه قذيفة صاعقة من فوق السد الجيشاوي متوسطة الارتفاع مسجلا عبر الزاوية اليسرى القريبة اصابة الفوز والحسم ٢-١ بعدما جهد الحارس بيروتي لقطعها سابحا دون جدوى. ثم يقفز لاعبو المولودية فرحا ويخلعون قمصانهم ويلوحون بها للجماهير وفرحتهم غامرة غامرة بالاحتفاظ باللقب الذي كان الجيش على وشك الفوز به ليكون اول فريق عربي غير افريقي يحرز الكأس منذ اطلاق المسابقة عام ١٩٨٩، بينما كرس منافسه المولودية احتكار "عرب افريقيا" لها للموسم التاسع على التوالي.

عقب المباراة اجريت مراسم الاختتام فتسلم هاني الصقر لاعب القادسية من رئيس نادي النجمة المضيف عمر غندور كأس الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم جائزة اللعب النظيف، وغندور كأس الاتحاد العربي منظم البطولة للروح الرياضية من عثمان السعد جائزة الجمهور المثالي. ثم سلم رئيس الاتحاد الرياضي العام في سوريا سميح مدلل لاعب الجيش سيد بيازيد كأس احسن لاعب في الدورة، والدكتور نبيل الراعي رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم كأس احسن حارس مرمى في الدورة الى حارس الجيش محمد بيروتي، ورئيس اللجنة العليا المنظمة للدورة حسان منصور كأس هداف الدورة الى لاعب النصر الليبي محمد عبد السلام محمد (تسلمها نيابة عنه الاتحاد العربي لكرة القدم امانة). ثم قدم عثمان السعد ميداليات تذكارية الى حكام المباراة النهائية والى جميع الحكام الذين ساهموا في قيادة المباريات الـ١٥ في البطولة. وتسلم هاني الصقر جائزة المركز الثالث الذي احتله فريقه مع النجمة ومقدارها ٢٠ الف دولار والميداليات البرونزية الخاصة بفريقه، وتلاه رائد ابو النصر فتسلم ميداليات فريقه (المركز الثالث ايضا) بينما تسلم سمير العدو الجائزة المالية لهذا المركز ومقدارها ٢٠ الف دولار. وقلد الدكتور نبيل الراعي العقيد يوسف سويدان رئيس البعثة السورية ميدالية المركز الثاني وسلمه جائزة مركز الوصيف ومقدارها ٣٠ الف دولار، قبل ان يقلد لاعبي الجيش الميداليات الفضية. وفي الختام تسلم رئيس بعثة الجزائر محمد بن قاسم الامام جائزة المركز الاول المالية ومقدارها ٥٠ الف دولار من عمر غندور الذي قلد لاعبي المولودية الميداليات الذهبية وسلم كأس البطولة التاسعة الى كابتن الفريق الجزائري شريف الوزاني والقى كلمة شكر فيها الاتحاد العربي لكرة القدم والاتحاد اللبناني واعضاء اللجنة العليا المنظمة واللجان الفرعية المنبثقة منها ورجال الصحافة والاعلام والجمهور وكل من ساهم في انجاح البطولة. واخيرا سلم علم الدورة العاشرة الى الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم عثمان السعد.

مثل مولودية وهران: الحارس صاولة كريم واللاعبون حدو مولاي ومزري صادق وبلعوطي عمر وكشاملي قادة وشريف الوزاني وبوكساسة قويدر وقادة نور الدين وقايد ناصر ومشري بشير وعمران رشيد.

ومثل الجيش: الحارس محمد بيروتي واللاعبون بلال صاري وشريف كردية وطارق جبان ومحمد خلف ومصعب محمد وأحمد كوسا واحمد عزام ومصطفى حمصي (نهاد حاج مصطفى) وانس صاري (محمد مصطفى) وسيد بيازيد.

قاد المباراة الحكم السعودي الدولي ناصر حمدان وعاونه العماني علي القاسمي والمصري جابر مرسي ومواطنه حسن علي حكماً رابعا احتياطيا وراقبها المنصف الفضيلي (تونس) وجاسم مندى (البحرين). وانذر الحكم شريف الوزاني ومزري صادق وبلعوطي عمر وحدو مولاي في الدقائق ١١ و٣٨ و٤٣ و٥١، وشريف كردية وبلال صاري في الدقيقتين ٣٤ و٩٥.

الدورات الصيفية في الطائرة والسلة

في عيده الثلاثين، افتتح نادي اده جبيل دورته العربية الاولى في الكرة الطائرة وكرة السلة على ملعبه المكشوف المفروشة ارضه بالتارتان. وحضر راعي الدورة الوزير ميشال اده والسفير الاردني أنهار الحمود والمقدم عبدو عطاالله ممثلا العماد قائد الجيش والدكتور نبيل ابو غانم ممثلا وزير البيئة ورئيسا الاتحادين الاردني للكرة الطائرة تيسير عرفة واللبناني لكرة السلة انطوان شارتييه وعضوا الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همام ومجيد القدوم وعدد من رؤساء المجالس البلدية في جبيل وكسروان ورؤساء النوادي.

وبعد دخول فوج كشافة سان جان جبيل التابعة لجمعية كشافة الارز، واطفال نادي اده، فالفرق المشاركة، اوقدت الشعلة وعزفت الاناشيد اللبناني والاردني والعراقي، ورفعت اعلام الدول الثلاث وعلم نادي اده. وتكلم رئيس النادي سليم فياض والدكتور علي سماكه باسم البعثتين العراقية والاردنية ورئيس بلدية اده بول اده فالوزير اده. ووقف الجميع دقيقة صمت احياء لذكرى الفقيد بيار اده.

وقدمت فرقة زبدين الفولكلورية لوحات تراثية ودبكة، ثم اطلقت اسهم نارية. واجريت مباراة في الكرة الطائرة فاز فيها النادي الرياضي غزير على المنتخب الوطني الاردني ٣-١ (١٥-١٢، ١٢-١٥، ١٥-١١، ١٥-٧) واستغرقت ١,٥٨ ساعة وقادها الحكمان الدولي الياس طايع والاتحادي كلوفيس عواد.

وتنطلق اليوم دورة كرة السلة التي تجرى مبارياتها على طريقة الدوري من مرحلة واحدة، فيلتقي الحكمة بطل لبنان والعرب، المنتخب الوطني العراقي الذي يزور لبنان للمرة الاولى منذ ربع قرن، الساعة الثامنة والنصف مساء. وأعدت ادارة النادي مدرجا خشبيا يتسع لألفي كرسي بلاستيك. ثم تقام مباراة في الكرة الطائرة بين منتخب الاردن والعاصفة جل الديب الساعة العاشرة والنصف مساء.

عمشيت

● في دورة نادي عمشيت تقام مساء اليوم مباراتان في كرة السلة وثلاث مباريات في الكرة الطائرة كالآتي: كرة السلة: الساعة ٦,٠٠ آنسات النجوم – عمشيت، الساعة ٧,٠٠ شباب النجوم – عمشيت. الكرة الطائرة: الساعة ٨,٠٠ مشمش – لحفد، الساعة ٩,٠٠ الخارية – ابناء غلبون، الساعة ١٠,٠٠ الرياضي غزير – القلمون.

حالات

● اختتم نادي حالات دورته السنوية في الكرة الطائرة بمباراتين فاز في اولاهما معاد على الصفرا ٢-٠، وفي الثانية البنك المتحد للاعمال على حالات ٣-٠. قاد المباراتين الحكمان الاتحاديان جاك طربيه وحنا زيلع.

ثم وزعت كؤوس على الفرق الفائزة.

● اختتم نادي العاصفة جل الديب دورته السنوية في الكرة الطائرة بمباراتين، ففاز الاباء على جسر الباشا ٢-١، والعاصفة جل الديب على شباب البترون ٣-١. قاد المباراتين الحكمان جورج سلوم وادوار لبنان.

ثم وزعت كؤوس على الفرق الفائزة وميداليات على اللاعبين.

اليوم مضرب الناشئين الدولية الثالثة

تبدأ ظهر اليوم على ملاعب نادي متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت الدور الدولية الثالثة للناشئين في كرة المضرب التي ينظمها النادي في اشراف الاتحاد اللبناني للتنس ويديرها الاتحاد الدولي لكرة المضرب ويرعاها البنك المتحد للاعمال. ويشارك في الدورة ١٦ ناشئة و٣٢ ناشئاً.

وامس انتهت التصفيات التمهيدية للدورة وشارك فيها مدة يومين لاعبون من الاردن ومصر والسعودية والكويت الى ثمانية لاعبين لبنانيين هم كريم علايلي وعلي فهمي واليكس خاتشادوريان وفيصل طاهر وهادي غانم ورودني داكسيان ووهيب مكنية وجاد بريدي.

فاز عبدالله نور (السعودية) على مروان مشحور (الاردن) ٦ – ٠، ٦ – ٠، وحسين الزاهر (السعودية) على ثروت تلهوني (الاردن) ٦ – ٠، ٦ – ١، وعلي فهمي (لبنان) على خالد حنانيا (الاردن) ٦ – ١، ٦ – ٠، وعمر الثاقب (السعودية) على فيصل طاهر (لبنان) ٧ – ٥، ٦ – ١، ومساعد الجذاف (الكويت) على روني داكسيان (لبنان) ٧ – ٥، ٦ – ١، واليكسي خاتشادوريان (لبنان) على عمران نصيرات (الاردن) ٦ – ١، ٦ – ١، وعبدالله العوادي (الكويت) على جاد بريدي (لبنان) ٦ – ١، ٦ – ٢، ومشعل البناي (الكويت) على محمود الحكيم (مصر) ٧ – ٦، ٦ – ٣، وكريم علايلي (لبنان) على حسين الزاهر (السعودية) ٦ – ٣، ٦ – ٠، واليكسي خاتشادوريان (لبنان) على هادي غانم (لبنان) ٤ – ٦، ٦ – ٢، ٧ – ٥، ومشعل البناي (الكويت) على عبدالله العوادي (الكويت) ٦ – ١، ٦ – ٣، ومساعد الجذاف (الكويت) على حمد السليطين (الكويت) ٦ – ٣، ٦ – ١، وعلي فهمي (لبنان) على عمر الثاقب (السعودية) ٦ – ١، ٤ – ٦، ٦ – ٠، ومشعل البناي (الكويت) على اليكسي خاتشادوريان (لبنان) ٦ – ١، ٦ – ٠.

وهنا برنامج مباريات اليوم: الساعة ١٢,٠٠: بدران اياس (سوريا) – يزيد نصيرات (الاردن)، صابر قادري (الجزائر) – محمد عبد المنعم (مصر)، شاه زب خان نيازي (باكستان) – عبد الملك الابرش (الجزائر)، الساعة ١,٣٠: محمد النبهاني (عمان) – صاعد من التصفيات، خالد النبهاني (عمان) – رامي صالح (مصر)، نجدي نويفل (المغرب) – عمر خالد (مصر)، الساعة ٣٠٠: ديمتري كسباريان (جورجيا) – صاعد من التصفيات، دان توجون غورو (هولندا) – عبدالله بوادقجي (سوريا)، رزق محمود احمد (مصر) – باقر بوخليف (السعودية)، الساعة ٤,٣٠ حسين الغريب (الكويت) – محمد مأمون (مصر)، كريم دبس (لبنان) – هشام الادريسي (المغرب)، الساعة ٥,٣٠ ياسمين الكاشف (مصر) – لما داعوق (لبنان)، ماري ميكائليات (سويسرا) – راوندا عزوني (الاردن)، فريال الصفير (الجزائر) – ياسمينة واكيم (لبنان)، الساعة ٦,٣٠ دينا نفاع (الاردن) – سهام بن ناصر (الجزائر)، دينا خليل (مصر) – لارا ارناؤوط (سوريا)، مي قباني (مصر) – سنا قرطاس (لبنان).

كسباريان وأبو حسون بطلا مضرب برمانا

اختتمت بعد ظهر امس دورة نادي برمانا لكرة المضرب والتي اجريت على ملعبي مدرسة برمانا العالية في اشراف الاتحاد اللبناني للتنس وشارك فيها ٢٤٠ لاعباً ولاعبة، في حضور نائب رئيس الاتحاد عدنان مطر ورئيسي بلدية برمانا بيار اشقر وبلدية رومية لويس ابي حبيب ورئيس النادي رجا يونس.

واسفرت المباريات النهائية عن الآتي:

● فردي للسيدات: فازت انّا كسباريان على تمارا عمار ٦ – ٠، ٦ – ٠.

● فردي للرجال: فاز ربيع ابو حسون على غسان اشقر ٦ – ٢، ٦ – ٣.

● فردي دون ١٨ سنة: فاز كريم علايلي على داني شكرالله ١ – ٦، ٦ – ٢، ٦ – ٤.

● زوجي للرجال: فاز اليكس هاروتيونيان وهنري ماكيشيان على شريف سابا وغسان اشقر ٧ – ٥، ٧ – ٥.

اشرف على الدورة لجنة تحكيمية برئاسة الحكم العام طانيوس كنعان و١٦ حكما مساعداً.

ووزع رئيس النادي وممثل الاتحاد ورئيسا بلدية برمانا ورومية الكؤوس والجوائز المالية على الفائزين.

سلة فيكتور حداد لمصر للطيران

اختتمت دورة فيكتور حداد الدولية الثانية في كرة السلة التي نظمها نادي الكهرباء الزوق على ملعبه في حضور جوزف الهوا ممثلا الوزير الياس حبيقة والعقيد ميشال المر ممثلاً قائد الجيش وامين سر الاتحاد اللبناني لكرة السلة جوزف سعاده.

واحرز بطولة الدورة فريق مصر للطيران بفوزه في المباراة النهائية على التضامن الزوق ٩٦ – ٧٧ (الشوط الاول ٥٥ – ٤٧). وتوقفت المباراة قبل نهايتها باربع دقائق لاصابة لاعب التضامن موريس قلعاني اصابة بالغة وانسحاب الفريق اللبناني بناء على قرار من مدربه، فاعلن الحكمان الدوليان المصري محمد الهندي واللبناني مروان ايغو فوز الفريق المصري. وهي كانت توقفت سابقاً بسبب اشكال بين بعض اللاعبين.

ولم تجر المباراة على المركز الثالث بين فريقي انترانيك والجزيرة المصري لتخلف الفريق الاخير فاعتبر الفريق اللبناني فائزاً واحتل المركز الثالث.

وبعد كلمة لرئيس النادي رياض حداد توج الفريق الفائز.

بطولة لبنان في كرة اليد

في المرحلة الرابعة من بطولة لبنان العامة في كرة اليد التي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة اليد سجلت في نهاية الاسبوع النتائج الآتية:

– على ملعب المعهد العالي للرياضة العسكرية، فاز الجيش على الشباب حارة صيدا ٣٦ – ٢٨ (الشوط الاول ١٥ – ١٤). قاد المباراة الحكام الدوليون السوري عصام الشمالي وسمير عساف وكاظم عليقا وابرهيم حمصي.

– على ملعب الصداقة فاز الصداقة بطل لبنان على مون لاسال ٣٨ – ٢٩ (الشوط الاول ٢٣ – ١٤). قاد المباراة الحكام الدوليون السوري زهير سمحة ومحمد الحكيم وجهاد ابو داهش وحلمي شعيب.

وفاز هوليداي بيتش على الشباب مار الياس ٢٧ – ١٨ (الشوط الاول ١٥ – ١١). قاد المباراة الحكام الدوليون حلمي شعيب ومحمد الحكيم وجمال ناصر والسوري عصام شمالي.

يتصدر الجيش ترتيب الفرق وله ١٢ نقطة من اربع مباريات (١٣٠ – ٩٦)، يليه الصداقة ١٠ (١٣٨ – ١٠١)، والشباب حارة صيدا ٧ (١١٤ – ١٤١)، ومون لاسال ٧ (١١٢ – ١٢٣)، والشباب مار الياس ٦ (١٠٥ – ١٢٧)، وهوليداي بيتش ٦ (٩٢ – ١٢٠).

ويلتقي في المرحلة الخامسة الاخيرة من دور الذهاب: الشباب مار الياس – مون لاسال، وهوليداي بيتش – الجيش (ملعب الصداقة) والشباب حارة صيدا – الصداقة (ملعب الشباب حارة صيدا).

رقمان قياسيان لسيدات كندا

حققت كندا رقماً قياسياً جديداً في تاريخ الاتحاد الدولي لكرة القدم اذ سحقت بورتوريكو ٢١ – ٠ في تورونتو في تصفيات الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي) لكأس العالم للسيدات. والرقم السابق لايران عندما فازت على جزر المالديف ١٧ – ٠ في ٢ حزيران ١٩٩٧ في تصفيات كأس العالم الـ١٦ للرجال.كذلك حققت الكندية سيلفانا بورتيني رقما قياسيا عالميا اذ سجلت ثماني اصابات محطمة رقم الايراني كريم باقري الذي حقق سبعاً في لقاء المالديف. وكان الرقم السابق لبورتيني خمس اصابات في المباراة مع المكسيك ٦ – ٠ في ١٥ حزيران ١٩٩٤. وتشارك في التصفيات ثماني دول تتأهل واحدة منها للنهائيات المقررة في الولايات المتحدة السنة المقبلة.

موريس شكري بلان وزوجته
الدكتور شكري موريس بلان وزوجته
الدكتور ايلي موريس بلان
خاله الدكتور ميشال مطر
خاله جورج مطر
خالته ايزابيل مطر واولادها
عمته رينيه ارملة المرحوم انطوان كيروز وعائلتها
اولاد عمته المرحومة وداد معلوف
اولاد عمته المرحومة كارمن زوجة نصري فينان
وعموم عائلات بلان ومطر وكيروز ومعلوف وفينان وزوين وعازار وعرموني وشهاب وشرفان وانسباؤهم ينعون المأسوف على شبابه

الدكتور باسكال موريس بلان

– – –

بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى فقيدنا وكبيرنا المأسوف عليه

الشيخ علي وهبي طليع

زوجته نبيلة سعيد الحكيم
شقيقه المرحوم حسن طليع
شقيقتاه المرحومة ادما ارملة المرحوم الدكتور داود نصرالله وادال ارملة المرحوم نبيه ابو شقرا.
الاسفون آل طليع والحكيم وعموم اهالي الجديدة.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى صباح الاربعاء ٢٦ آب في غايار (فرنسا) ودفنت هناك

زكية احمد خليل

زوجة صخر عبد اللطيف فخري
ولدها عبد اللطيف فخري
بناتها آمنة ولينا زوجة انطوان الصدي
وندى زوجة احمد حب الله ومنى
اشقاؤها مصطفى وناصر وتوفيق
شقيقتها زنوبا زوجة عاطف عميس.
الاسفون آل خليل وفخري وعميس والصدّي وحب الله ومروة.

اهالي الفقيد المرحوم

الحاج عدنان حسن طرابيشي
(ابو نسيب)

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

منتهى فهيم زغيب

ارملة المرحوم حنا الياس غرة
والدة ميشال وفايز وايلي وليلى ارملة المرحوم ايلي افرام البستاني
شقيقة المرحوم ديب والمرحوم الياس ولوريس ارملة المرحوم شكري سرحان مينا والمرحومة مريم راضي.

– – –

آل العازار وعموم الاهل والانسباء في الوطن والمهجر واشقاء الفقيد ذوووهم الخوري جورج وعائلته
ومي واندا واليكسي ورينه ومعين وعائلته وشديد
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي

الشيخ ميشال ابرهيم العازار

المنتقل الى رحمته تعالى في مونتريال – كندا.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

ليلى عبداللطيف حسن جعجع
(لولو)

زوجة الفرد امين الاشقر
ولداها اديب وراغدة
والدتها اميرة
شقيقها المهندس نصوح
شقيقتاها هند زوجة سمير بواري وسوريا زوجة روبيرت صافي
ينعونها بمزيد من الاسى.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

وداد عساف نادر

ارملة المرحوم نخلة لطف الله
ابناها شوقي وعائلته
ووجدي وعائلته
بناتها حسيبة زوجة الدكتور يوسف هزيم ونازك زوجة حليم صدقة وعائلتها
وسنية زوجة رئيف نادر وعائلتها
وعائدة زوجة رياض دباس وعائلتها
ماري ارملة شقيقها المرحوم الفرد واولادها جرجي وعائلته ونعيم وسامية
ولدا شقيقتها المرحومة ماري، منير برباري وزوجته وليلي وزوجها جبرايل الحاج
ينعونها بمزيد من الاسى.

– – –

شقيق الفقيد المثلث الرحمة البطريرك الياس الرابع
شقيقته سعدى
اولاد شقيقه المرحوم طنوس، جوزف وجورج
ووفاء زوجة سمير نادر وعائلتها
ارملة شقيقة المرحوم فؤاد، اليس مطر
اولاد عمه الياس وعزيزة وجورج وعائلته
اولاد عمه نعمان (في المهجر)
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم

نقولا دياب معوض

تقبل التعازي يومي الاثنين ٣١ آب والثلثاء اول ايلول في منزله في عين الرمانة شارع الصنوبرة بناية السباعي الطابق السادس.

الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

زوجة الفقيد فيده الياس الشويري
اولاده فؤاد وعائلته
وسهيل وعائلته
ومنير وعائلته في المهجر
ابنته هدى
شقيقه العقيد المتقاعد مسعود لطيف وعائلته
شقيقته نبيهة زوجة نجيب نقولا سالم وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه

جورج داود لطيف

– – –

انتقل الى رحمته تعالى

الحاج صلاح الدين بشير عيدو

ولده بشير
اصهاره عاطف علم الدين ووليد علم الدين ومحمد الشوا.
الآسفون آل عيدو وبعلبكي وعلم الدين وشوا.

– – –

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى المأسوف على شبابه

الحاج عثمان رفعت فواز

ولداه محمد وصالح
اشقاؤه طلعت وصافي وسرور وصياح وعلي ومهدي وعيسى
صهراه طليع احمد فواز ومحمد البلبل
اشقاء زوجته المختار فؤاد وسامي ويوسف ورفيق فواز
الذي توفاه الله تعالى مساء السبت ٢٩ آب.
الاسفون آل فواز وعموم عائلات شحيم.